مخطوط رقم	3827 م.ك	الموضوع	موعظة
العنوان	احياء علوم الدين		
المؤلف	الغزالي ; ابوحامد محمد بن محمد ـ 505 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	508 هـ		
إسم الناسخ	موسى اسماعيل		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	88
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مستقبل القبلة وصبعاه في اذنيه يترسل فيه بلا لحن وترجيع ويجوز
وجهه في الملتقى بمنة ويسرة ويستدبر في سومعته ان لم يكن النزال
مع الشباب في ظاهر ويقول بعد فلاح الفجر الصلوة خير من النوم مرتين
والاقامة مثله بزيادة قد قامت الصلوة مرتين لكن ورد وجدد
فيها واستحسن المتاخرون تثويب الصلوة كلها ويجلس بينهما الا في
المغرب ويؤذن للنساء ويقيم وكذا في الفوايت ولكل من
البوادي يأتي بهما وكره اقامة المحدث وكره اذان الجنب واقامة
المرأة والخنثى السكران وبأتي بهما المسافر والمصلي في المسجد
جماعة او في بيته في مصر وكره تركهما الاولين لا الثالث **مسئلة**
شروط الصلوة طهر بدن المصلي من حدث وخبث وثوبه ومكانه
كما مر وستر عورته واستقبال القبلة والنية والعورة للرجل
من تحت سرته الى تحت ركبته وللامة مثله مع ظهرها وبطنها وللحرة
جميعها الا لوجه والكف والقدم وكشف ربع ساقها وبطنها وفخذها
ودبرها وشعر وربع ذكر منفردا او الانثيين يمنع وعند الشافعي
مطلق الكشف وعادم من يملأ النجس صلى معه ولم يعد فان صلى عاريا وربع ثوبه طاهر

نزله من راسفاه

لم يجز وفي اقل من ربعه الا فضل صلوة فيه من عدم ثوبا فصلى فاعدا
موميا ندب وقبله خايف الاستيلاء جهته قدرته فان جعلها وعدم
من يسأله لم يجز ولم يعد اخطأ، وان علم به مصليا او تحول راكبه
الى اخري استدار وان شرع بلا تحر لم يجز وان اصاب ويصلي
قلبه صلوة بتحريها والقصد مع لفظه افضل ويكفي للنفل والتراويح ونية
السنن نية مطلق الصلوة والفرض يشترط تعيينه لا نيته عدد ركعاته و
للمقتدي نية صلوة واقتدايه **مسئلة** المسبوق اذا ادرك آخر
صلوة الامام فهو اول صلوته فليوافق الامام وليس عليه وان ادرك
الامام في التحوط او في التشهد كبر للاحرام وجلس ولم يجزه وما ادرك
في الركوع فانه يكبر ثانيا في المهوي لان ذلك انتقال محسوب له والتكبيرات
للانتقالات الاصلية في الصلوة لا للعوارض بسبب الفروض ولا يكون
مدركا للركعة ما لم يطمئن في الركوع وان امام بعد في حد الراكعين
فان لم يتم طمانينته الا بعد مجاوزة الامام حد الراكعين فاتته تلك الركعة
مسئلة حق على من حضر الصلوة لو راى من غيره اساءة في صلوته
ان يغير وينكر عليه وان صدر من جهل رفق بالجاهل وعلمه فلك فذ ذلك

من السابع **مسئلة** المسافر من قصد سيرا وسطا ثلاثة ايام
وليا لها وفارق بيوت بلده واعتبر في الوسط للسير الابل والرجال
وللرجل استدالة الريح وللجبل ما يليق به ولذ رخص تدوم وان كان
عاصيا في سيره حتى يدخل في بلدة وينوي اقامة نصف شهر ببلد او قرية
منها فصر فرضه الرباعي فيقصران نوى اقل من نصف شهر او نوى
مدتها بموضعين او دخل بلدا لا مازما خروجه غدا بعد غد وهو
طال مقامه لاهل الخبرة بقوتها في الاصح فلو اتم مسافر وفعل
الاولى فرضه واساء وما زاد نفل وان لم يقعد بطل فرضه
ومسافر امه مقيم يتم في الوقت وبعده لا تؤمه وفي حكمه قصر
المسافر وامه المقيم ويقول ندبا اتموا صلوتكم فاني مسافر ويبطل
الوطن مثله والتزوج لا سفلي والمراد من لا اصلي المسكن ومن
دخل لاقامة ما نوى ان يستقر بخمسة عشر يوما والتزوج غير
ان يتخذ مسكنا اذا قضى فايته التسفر في الحضر بقصر وان قضى
فايته الحضر في التسفر له بقصر **مسئلة** من شرع في فرض فاقيمت
ان يسجد للركعة الاولى او يسجد وهو في غير الرباعي او فيه وضم اليها

اخرى قطع واقتدى وان صلى ثلثا اتمها ثم يقتدي متنفلا ان في العصر
كره خروج من يصلي من مسجد اذن فيه لا لمقيم جماعة اخرى ولمن صلى
الظهر والعشاء منع الا عند الاقامة ومن صلى الفجر او العصر والمغرب
يخرج وان ابعث وبزل سنة الفجر ويقتدي من لم يدركه يجمع ان اداها
ومن ادرك ركعة منه صلاها ولا يقضيها الا تبعا لفرضه وتزل سنة
الظهر في الحالين وايتم ثم قضاها قبل شفعه وغيرها لا يقضي القلا **مسئلة**
فرض الترتيب بين الفروض الخمسة والوتر فايتا كلها او بعضها فلم يخرج
فجر من ذكر انه لم يتوضأ بعد العشاء والسنة لا الوتر من علم انه صلى
العشاء بلا وضوء والآخر يبي به الا اذا ضاق الوقت او نسيت
او فاتت ست حديثة كانت وقديمة قلت بعد الكثير او لا فيصح و
في من تزك صلوة شهر فتلزم واخذ بودي الوقتيات ثم تزك فرضا
او قضى صلوة الشهر الا فرضا او فرضين صلى خمسا ذاكرا فايته
فسد الخمس موقوفا ان دي سادسا صح الكل وان قضى الفايتة
بطل فرضية الخمس الا اصلها **مسئلة** الاذان سنة الفرايض فحسب
في وقتها فيعاد لها اذن قبله ويؤذن عالما بالاوقات ليسال التوقي

ن السابع **مسئلة** المسافر من فصد سيرا وسطا ثلاثة ايام
وليالها وفارق بيوت بلد واعتبر في الوسط للبر سير الابل والرجال
والوحل اعتدال الريح والجبل ما يليق به ولا خمس يقوم وان كان
عاصيا في سفره حتى يدخل في بلدة وينوي اقامة نصف شهر ببلد او قرية
منها فصاعدا فرضه الرباعي فيقصر ان نوى اقل من نصف شهر او نوى
مدة بها بموضعين او دخل بلدا لحاجة خروجه غدا بعد غد وهو
طال ملتزل اهلها خمسة عشر يوما في الاصح فاتم مسافر وفعل
الاولى في فرضه واساء وما زاد نفلا وان لم يتعمل بطل فرضه
ومسافر امه مقيم يتم في الوقت وبعده لا يؤمه وفي حاسبه قصر
المسافر وان المقيم ويقول ندبا اتموا صلوتكم فاني مسافر ويبطل
الوطن مثله والتنفل والاصلي والمراد من الاصلي المسافر ومن
نوى الاقامة ما نوى ان يستقر خمسة عشر يوما والتردد غير
ان يتخذ مسكنا اذا قضى فائتة السفر في الحضر يقصر وان قضى
فائتة الحضر في السفر لا يقصر **مسئلة** من شرع في فرض فاقيمت
ان يسجد للركعة الاولى او يسجد وهو في غير الرباعي او فيه وضم اليها

اخرى قطع واقتدى وان صلى ثلثا بنى ثم صلى متنفلا الا في
كره خروج من يصلي من مسجد اذن فيه لمقيم جماعة اخرى ولمن يصلي
الظهر والعشاء بعد الاذان الا عند الاقامة ومن صلى الفجر او العصر والمغرب
خرج وان اقيمت وبزل سنة الفجر وبقضيها من لم يردها ويجمع ان اداها
ومن ادرك ركعة من صلاة معاوية لم يقضيها الا تبعا لفرضه وبزل سنة
الظهر في الحالين وايتم ان قضاها قبل شفعه وحكمها ما يقضي القلا **مسئلة**
فرض الترتيب بين الفروض الخمسة والوتر فاينا فاتها او بعضها فلم يجز
فجر من ذكر انه لم يصل الوتر ومن علم انه صلى
العشاء بلا وضوء والا خرى به الا اذا ضاق الوقت او ثبت
او فات ست صلوات كثيرة وقديمة قلت بعد الكثير او لا فيصح
في من ترك صلوة شهر فتلزم واخذ بودي الوقتيات ثم ترك فرضا
او قضى صلوة الشهر الا فرضا او فرضين صلى خمسا ذاكرا فاينه
فسد الخمس ما لم يفت فان دي سادسا صح الكل وان قضى الفاينة
بطل فرضية الخمس الا اصلها **مسئلة** الاذان سنة الفرائض فحسب
في وقتها فيعاد لها اذن قبله ويؤذن عالما بالاوقات لينال الفوات

فصل في مسائل متفرقة

مسئلة

بسم الله

وقال عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غلبه نوم او وجع
فلم يقم تلك الليلة صلى من النهار اثني عشر ركعة وقال العلماء من كان في
الصلاة فقالة جواب المؤذن فاذا سلم قضى واجابه وان كان المؤذن قد سكت
وقد مضى الآن بقول من يقول ان ذلك مثل الاول وليس بقضاء اذ لو كان كذلك
لما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الكراهية ثم من كان له ورد ففاته
عن ذلك ذو فضيلة ان لا يرخص لنفسه في تركها بل يتداركها في وقت آخر
كيلا تميل نفسه الى الدعة والرفاهية وتداركه حسن في سبيل مجاهدة
النفس وقد قال عليه السلام احب الاعمال الى الله ادومها وان قل فيقتضي بان
لا يتعود وام عائذ وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام انه قال
لعبد الله بن عمرو لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل فليحذر ان يدخل تحت هذا
الوعيد ومن هذا الجنس ما ذكر عن بعض السلف انه قال ما ذكرت الله تعالى قط الا
سال الماء من ميزابي على وجهي وقال عليه السلام
وكان عند دخول المنزل وعند الخروج منه وروي ابو داود عن ابي هريرة

ما الذي ... الاشتغال الى التطيب او استغل بمرض او مضاء ناذي
به التعجيل وحقل الافضل اذا المضه دان لا يخاف ابتداء ذلك من العبادة
للناسية بالمسجد مما يحق المسجد وانه ذا لم يمكن ان يدخل المسجد على نحو
... فان دخل لغير ذلك او جاء من غير طهارة كان له اجر ان شاء الله تعالى
واما ... فقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى اذا ... في الفضل وعند
... الشافعي رحمه الله التحية في اوقات الكراهية مثل بعد العصر وبعد الصبح
... الزوال وعند طلوع الشمس وعند غروب الشمس وقال عليه السلام صلوا
... بعد العصر حتى يصلي الناس من هذا فقال هما وقتان كنت اصليهما
... الظهر فشغلني عنهما الوفد او الشغل فاقضيهما فاقضيهما احدهما
... ان الكراهة منهي عنها لاجل الاسباب فعند انتفاء الاسباب
... ان الكراهة عند العلماء فان النوافل هل يقضي اذا فعلها ... انما يصلي
... ... فاذا انتفت الكراهة بانتفاء الاسباب فالحري ان يقضي
... السنن ... ولهذا الطلوع ساوى الاداء اذا ... ولهذا
... لا يقضي الا ... في هذه الاوقات ان لها اسبابا
... الشارع الناس ... النوافل اذ يقضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتي
... ولهذا اسوة حسنة

الا قسا ان لانهم يظنون انهم ابدا الى الجنان غيرهم ينظرون ولا يحسبون
انهم لا محالة على الجنان يحاون او يحسبون ذلك لكنهم على القرب لا يقدرون
ولا يتفكرون ان المحمولين على الجنايز كلهم هكذا كانوا يحسبون
فبطل حسابهم وانقرض على القرب زمانهم فلا ينظرن احد الى جنان
الا والقدر تنسد محمله لا جلها فانه تحمل عليها على القرب وكان قد ولعله في
خواه بعد عز قال اسد بن الحصين ما شهدت جنان فحدثت نفسي سوى
ما هو مفعول به وما هو صائر اليه وقال ثابت البناني كنا نشهد الجنايز فلا نرى
الا مستقبلا بما كنا هكذا كان خوفهم من الموت والآن فلا نظر الى جنازة
يحفرون جنازة الا والكل هم يضحكون ويلعبون ولا يتحاكون الا في بيراته وما
حاكه لونه ولا يتفكرون ان واريه الآتي الجنازة التي هيا يناول بعض ما لفه
لونه ولا يتفكرون احد منهم في جنان نفسه وفي حال اذا حمل عليها فلا
سبيل لهذه الغفلة الا قسوة القلب وكثرة المعايب والذنوب حتى نسوا الله تعالى
واليوم الآخر والاهوال التي بين ايديهم فنسوا وايمنون ويغفلون
ويشغلون بما لا يعنيهم فنسأل الله تعالى ان يطهرنا من هذه الغفلة فان احسن
احوال الناظرين على الجنايز بما يحل على الميت ولو عقلوا البلوا على انفسهم لا على الميت

قال ابو عمر بن العلا اجلست على جرير وهو على حمار على ما به شعرا فاطلعت علينا
جنان فاسبل وفاضت عيناه والله هذه الجنايز وانشأ يقول نروح وغنا للجنايز
مغبلات ونلهو حين تذهب مذهبات كروحة ثلة للغاربين فلما غاب عاد
راتما فمن آداب حضور الجنايز التفكر والتنبه والاستعداد والمشي
خلفه على هيئات التواضع وحسن الظن بالميت وان كان فاسقا واساءة
الظن بالنفس وان كان ظاهرها الصلاح فان الخاتمة مخطرة واذا شيع الجنان
ودخل المقابر ابتدأ وقال السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان
شاء الله بكم لاحقون والاولى ان لا ينصرف حتى يدفن الميت وفي
المنتقى من صلى على جنان لا يرجع الا باذن اهل الجنان فاذا سوي على
الميت قبره قام عليه وقال اللهم هذا عبدك وابن عبدك نزل بك وانت خير
منزول به اللهم جافي الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء لروحه وتقبله منك بقبول
حسن اللهم ان كان محسنا فزد في حسناته وان كان مسيئا فتجاوز
عنه ثم انصرف خرجت المسجد بركعتين فما عدا ما مر منه وكان علي اذا دفن
لا يستقطان عند البعض وان كان لا بأس على المتبر في الخطبة يوم الجمعة

... الامام فانه يصلي عليه وقال ابو يوسف رحمه الله يقدم من يصلح
... ان يكون قائما مقام ولي الميت والمسبوق لا يملك
... فاذا سلم الامام يقضي ما فاته بلا قراءة وقال ابو يوسف رحمه الله يقرأ
... لان ما يقضيه اول صلاته في حق القراءة والدعاء فلم يكن
... الثانية الا بمنزلة المذكور وكذا الكبير الامام اذا بنى والاول
... فانه يكبر بما لم يسلم الامام وهو قضاء الثلث وهذا قول ابي يوسف
... الفقهي ولم يكبر عندهما وبه قال الائمة الاربعة وفائته القليل
... الامام بتحذاء صدر الميت ولا اولوية والاصح في غير الامامية
... الرجال من الامام للحق الولي عليه عند العصبات والا
... فالاولى للامام ان يقدم غير الولي ان شاء والا يصلي عند رأس
... لم يصل عليه فان صلى على قبر ولم يطل فلا اعادة والا اعاد
... ولم يجز الصلاة ان دفن بغير غسل وان كان
... اهل السنة والجماعة ومن مات من اهل البدعة واما عند الشافعي
... المسجد والصلوة عليها فيه من غير كراهة
... ولم يغسل عليه وغسل
المختار

كافر مات يغسل وليه المسلم غسل النجس ويلقى في حفرته ويخرج حتى
... فيها وسوى في حمل الجنازة اربعة وان نقع عشرة بهم وخيرها
... بعيونها ثم عشرة بهم وخيرها على يسار كل اربعة من وهذا في حالة
النساء والمشي خلفها احب وبعضهم الفرق بالحد ويدخل فيها ميتا على القبلة
ويقول داخله بسم الله وعلى ملة رسول الله ويوجه الى القبلة ويحل عقد
اللبن والقصب ويستحب ان يجعل بينها وبين اللحد شيء من اللبن والقصب
ويسنم القبر ولا يسطح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبع جنازة فلا
قعود حتى توضع فان تبعها حتى يدفن فله قيراطان وفي الخبر القيراط مثل
احد والمقصود من التشييع فناء حق المسلم والاعتبار كان ملحوظ
... اذا راى جنازة قال اغدو فاتاراجعون وعظمه بليغة ومثله
... يذهب الاول والآخر له مثله وقال الامام كنا نشهد الجنائز
فلا ندري من نعزي لان القوم كلهم وادب التعزية مغن للجناح وهي
الحزن وقلة الحديث وترك التبسم وادب تشييع الجنازة لزوم الخشوع وترك
الحديث وملاحظة الميت والتفكر في الموت والاستعداد له فانه غائب
للبصر وفيها تنبيه وتذكير اتا اهل الغفلة فانهم لا يزيدهم مشاهدتها

او يبطل سلطان الليل وله بغوث بغوب الغير خاسفا لان الليل كله سلطان
القمر وان اجلى في اثناء الصلوة انها تخفف ومن ادرك الركوع الثاني مع الامام
فقد فاتته تلك الركعة لان الاصل هو الركوع الاول الى هنا مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه **الثالث** في صلوة الاستسقاء فاذا غارت الانهار
وانقطعت المطار او انهارت قناة فيستحب للامام ان يأمر الناس اولا
بصيام ثلثة ايام وما اطاقوا من الصدقة والمزوج من المظالم والتوبة عن
المعاصي ثم يخرج بهم يوم الرابع وبالعجائز والصبيان متنظفين في ثياب بذلة
واستكانة متواضعين بخلاف العيد وقيل يستحب اخراج الدواب المشار
كتهم في الحاجة لقوله صلى الله عليه وسلم لولا صبيان رضع ومشايخ ركع وبهائم
رتع لصب عليكم العذاب صبا ولو خرج اهل الذمة متميزين لم يمنعوا
خلافا لابي حنيفة فاذا اجتمعوا في المصلى الواسع في الصحراء بدي الصلوة
جامعة وصلى بهم الامام ركعتين مثل صلوة العيد من غير فرق ثم يخطب خطبتين
بينهما جلسة ولكن الاستفتاح معظم الخطبتين وينبغي في وسط الخطبة الثانية
ان يستدبر الناس ويستقبل القبلة ويحول رداءه في هذه الساعة تفاؤلا
او فعال
بتحويل الحال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل اعلاه اسفله وما على

اليمين على الشمال وما على الشمال على اليمين وكذلك يفعل الناس ويدعون
في هذه الساعة سرا ثم يستقبلهم فيخطب الخطبة ويدعو اردية بهم محولة كما في
حق الحي حتى يدعو هاهنا يدعو الثياب ويقول في الدعاء اللهم اسقنا بدعائك
ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم
فاسقنا بلطفك بمغفرة ما قارفنا في ستيانا ولا باس بالدعاء ادبار الصلوات في الايام الثلثة
قبل الخروج وللدعاء اداب وشروط بالمنة من التوبة ورد المظالم وبيانه ذلك
في كتاب الدعوات وهذا كله قول الشافعي ومالك وابو يوسف ومحمد واما
عند ابي حنيفة بل خطبة وان صلوا وحدانا جاز وهو دعاء واستغفار ويستقبل
بعمامه قلب رداءه ولا حضور ذمي وقولهم اولى **الثالث** ملق الجنان وما
يتعلق بالميت سن للمحتضر ان يوجه الى القبلة عن يمينه وما خبر الاستلقاء
ويلقن الشهادة قال النبي صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله وقال
عمر رضي الله عنه احضروا موتاكم وذكروهم فانهم يرون ما لا ترون ولقنوه لا اله الا الله
وينبغي للملقن ان لا يلح في التلقين ولكن يتلطف فربما لا ينطلق لسان مريض
ويشق عليه ويؤدي الى استثقال التلقين وكراهيته للكلمة وينبغي ان يكون ذلك
سبب سوء الخاتمة وانما معنى هذه الكلمة ان يموت الرجل وليس في قلبه غير الله
فاذا لم يبق سوى الواحد الحق

احد من الصلوة الا غفر الله لجميع ذنوبه لو كانت مثل زبد البحر وعدد
الرمل وزنة الجبال وورق الاشجار ويشفع يوم القيمة سبعماية من اهل
بيته ممن قد استوجب النار وهي صلوة مستحبة واهل القدس يجتمعون
ويواظبون عليها ويسمونها بتركها فاحببت ايرادها الثالث
صلوة شعبان ليلة الخامس عشر منه تصلى ماية ركعة كل ركعتين بتسليمة
يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات وان شاء صلى عشر
ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة ماية مرة قل هو الله احد فهذا ايضا
مروي في جملة الصلوات وكان السلف يصلون هذه الصلوة ويسمون
هذه الصلوة الخير ويجتمعون فيها ورتما صلوها جماعة روي عن الحسن
انه قال حدثني ثلثون من اصحاب النبي من صلى هذه الصلوة في هذه الليلة
نظر الله اليه سبعين نظرة فيقضي بكل نظرة سبعين حاجة ادناها
المغفرة

القسم الرابع

ما يتعلق باسباب عارضة وله
يتعلق بالمواقيت وهي تسعة الاول صلوة الكسوف يصلي امام الجمعة بالناس
كالعيدين كالنفل بلا اذان ولا اقامة مخيرا مطويا قراءته فيهما وبعدهما
يدعو حتى ينجلي الشمس ولا يخطب وان لم يحضر امام الجمعة صلوا فرادى

كالخسوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لايتان من
ايات الله لا يخسفان بموت احد ولا لحيوته فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى
ذكر الله والى الصلوة قال ذلك لما مات ولد ابراهيم وكسفت الشمس فقال
الناس انما كسفت لموته وكيفيتها كسوف عند الشافعي رحمه الله عليه
اذا خسفت الشمس في وقت مكروهة او غير مكروهة فوتي الصلوة
جاعة وصلي الامام بالناس في المسجد ركعتين وركع في كل ركعة ركوعين
اولهما اطول من اواخرهما ولا يجهر فيقرأ في الاولى من قيام الركعة
الاولى الفاتحة وسورة النساء وفي الرابعة الفاتحة والمايدة او مقدار
ذلك من حيث اراد ولو اقتصر على الفاتحة في كل قيام اجزاه ولو اقتصر
على سورة قصار فلا باس ويسبح في الركوع الاول قدر مايه ركعة وفي الثانية
قدر ثمانين وفي الثالثة قدر سبعين وفي الرابعة قدر خمسين ولكن
التجوز على قدر الركوع في كل ركعة ثم يخطب خطبتين بعد الصلوة بينهما
جلسة ويامرانا بالصدقة والعتق والتوبة وكذلك تفعل في خسوف القمر
الا انه يجهر فيهما لانهما ليلة فانا وقتها فعند ابتداء الخسوف الى تمام الانجلاء
ويخرج وقتها بان تغرب الشمس خاسفة وبفوت صلوة خسوف القمر بان تطلع

الشمس

او كسوف الشمس

والقمر ايضا

فيه ايضا

لوالديه

استغفر الله خمسا وعشرين مرة وجعل ثوابه فداء لكل حق والديه وان كان عاقا بهما
واعطاه الله ما يعطي المصدقين والشهداء ليلة الجمعة قال جابر قال عليه السلام
من صلى بين المغرب والعشاء اثني عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو
الله احد مرة فكأنما عبد الله اثنا عشر سنة صيام نهارها وقيام ليلها وقال انس
قال عليه السلام من صلى ليلة الجمعة صلوة العشاء الاخرة في جماعة وصلى ركعتين السنة
ثم صلى بعدها عشر ركعات قرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد والمعوذتين
مرة مرة ثم سلم وتشهد ركعات ونام على جنبه الايمن ووجهه الى القبلة فكأنما
احيى ليلة القدر وقال عليه السلام اكثروا من الصلوة علي في ليلة الغراء واليوم
الازهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة ليلة السبت قال انس قال عليه السلام من صلى
ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنا عشر ركعة بنى الله قصرا في الجنة وكانما
تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وبرا من اليهود وكان حقا على الله ان يغفر له

الفصل الثالث

ما يتكرر بتكرر السنين وهي ثلثة والتراويح وصلوة رجب
وصلوة شعبان وصلوة العيد بن وان كان من
وجه هي ولكنه ليس من السنن الاول التراويح وهي عشرون
ركعة بعد العشاء قبل الوتر وبعد خمس ترويحات لكل ترويحة تسليمتان

وجلسة بعدها قدر ترويحة للمسلمين في السنة فيها يختم من ولا يترك
لكسل القوم ولا يوتر بجماعة خارج رمضان وهي سنة موكدة واظب عليها
الخلفاء الراشدون والنبي بين العشرة في هذه المواظبة وهو مخافة ان يكتب
علينا وحيث امن الوجوب وبانقطاع الوحي جمع الناس عليه قال
رسول صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه والثاني صلوة رجب وقد روي بالاسناد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ما من احد يصوم اول خميس من رجب ثم يصلي فيما
بين العشاء والعتمة اثنا عشر ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة يقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه في ليلة القدر ثلث مرات
وقل هو الله احد اثني عشر مرة فاذا فرغ من صلوته صلى على سبعين مرة
ثم يقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم ثم يسجد ويقول
في سجوده سبعين مرة سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع
راسه ويقول سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فانك انت
العلي الاعظم ثم يسجد سجدة اخرى ويقول فيها مثل ما قال في السجدة
الاولى ثم سال حاجته في سجوده فانها تقضى وقال عليه السلام لا يعمل

ب رمون قام اذا استقبلة الشمس وارتفعت قيد رمح او اكثر من ذلك فتوضأ
ثم اسبغ الوضوء فصلى تسبيحة الضحى ركعتين ايمانا واحتسابا الا كتب الله له مائتي
حسنة ومحى عنه مائتي سيئة ومن صلى اربع ركعات رفع الله له في الجنة اربع مائة
درجة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له في الجنان ثمان مائة درجة وغفر له
ذنوبه كلها ومن صلى اثنا عشر ركعة كتب الله له الفا ومائتي حسنة ومحا عنه الفا
ومائتي سيئة ورفع له في الجنة الفا ومائتي درجة وعن نافع عن ابن عمر عنه صلى
الله عليه وسلم قال من دخل المسجد يوم الجمعة فصلى اربع ركعات قبل صلوة الجمعة
فرا في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد خمسين مرة لم يمت حتى يرى مقعده او يرى له
في يوم الثبت روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوم الجمعة اربع ركعات
يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل يا ايها الكافرون ثلث مرات فاذا فرغ
قرا اية الكرسي كتب الله له بكل حرف حجة وعمرة ورفع له بكل حرف ثواب شهيد و
كان تحت ظل عرش الله مع النبيين والشهداء **اما الليالي** ليلة الاحد
فقد روى انس بن مالك في ليلة الاحد انه صلى الله عليه وسلم ان ليلة الاحد عشرين
ركعة يقرا في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد خمسين مرة والمعوذتين
مرة مرة واستغفر لله مائة مرة واستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرة و
على النبي مائة مرة وتبرا من حوله وقوته والتجا الى حول الله وقوته ثم قال

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ادم صفوة الله وفطرته وابراهيم خليل الله وموسى
كليم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله كان له من الثواب بعدد من دعا الله
ولدا ومن لم يدع لله ولدا وبعثه الله يوم القيمة مع الاثنين وكان حقا على الله ان
يدخله الجنة مع النبيين ليلة الاثنين روى الاعمش عن انس قال رسول صلى الله عليه وسلم
من صلى ليلة الاثنين اربع ركعات قرا في الركعة الاولى الحمد لله وقل هو الله احد عشر
مرات وفي الركعة الثانية الحمد لله وقل هو الله احد عشرين مرة وفي الثالثة الحمد لله مرة
وقل هو الله احد ثلاثين مرة وفي الرابعة اربعين مرة ثم سلم وقرا قل هو الله احد
خمسا وسبعين ثم استغفر لله لنفسه ولوالديه وسبعين مرة وصلى محمد صلى الله عليه وسلم
وصلى الخمسا وسبعين مرة ثم سال الله حاجته كان حقا على الله ان يعطيه سوله ما سال
ومن سبح صلوة الحاجة ليلة الثلثاء يصلي ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد والمعوذتين خمس عشر مرة ويقرا بعد التسليم خمس عشر مرة
اية الكرسي واستغفر الله خمس عشر مرة ليلة الاربعاء روت فاطمة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاربعاء ست ركعات بذلك تسليمات يقرا
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل اللهم مالك الملك الى اخر الاية فاذا فرغ من صلوته
يقول سبعين مرة جزا الله محمدا عنا ما هو اهله غفر الله له ذنوب سبعين سنة
وكتب له براءة من النار ليلة الجمعة قال ابو هريرة قال عليه السلام
من صلى ليلة الجمعة ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي خمس مرات وقل هو الله خمس مرات فاذا فرغ من صلوته

كتب الله له بعدد كل نصراني خطيئة الى سبعين يوما فان مات الى سبعين
يوما مات شهيدا وغفر له ذنوب سبعين سنة يوم الاربعاء عن معاذ بن جبل
قال قال رسول الله من صلى يوم الاربعاء اثنا عشر ركعة عند ارتفاع النهار بقراءة
فيها فاتحة الكتاب واعطاه ثواب نبي وكتب له بحر وعرع وكتب له بكل ركعة الف صلوة
واعطاه الله في الجنة بكل حرف مدينة من مسك اذفر وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه عن النبي عليه السلام انه قال وحدوا الله بكثرة الصلوة يوم الاحد فانه سبحانه
اربع ركعات واحدا لا شريك له فمن صلى يوم الاحد بعد صلوة الظهر بعد الفريضة والسنة يقرا في
الركعة الاولى فاتحة الكتاب وتنزيل السجدة في الثانية فاتحة الكتاب وتبارك
الذي بيده الملك وشهد وسلم ثم قام فصلى ركعتين اخريين يقرا فيهما فاتحة
الكتاب وسورة الجمعة حتى يسأل الله حاجته كان حقا على الله ان يقضي حاجته يوم
الاثنين روي جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم الاثنين عند
ارتفاع النهار ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي وقل هو
الله احد والمعوذتين مرة مرة فاذا سلم استغفر الله عشر مرات وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم عشر مرات غفر الله ذنوبه كلها وروي انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى يوم الاثنين اثنا عشر ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي مرة فاذا

فرغ قرا قل هو الله احد اثنا عشر مرة واستغفر الله اثنا عشر مرة ينادي مناد يوم
يوم القيامة اين فلان ليقم فليأخذ ثوابه من الله فاول ما يعطى من الثواب
الحلة ويتوج ويقال ادخل الجنة فيستقبله مائة الف ملك مع كل ملك صدية يستوقد
حتى يدور على الف قصر من نور بناؤها يوم الثلثاء وعن انس بن مالك عن النبي عليه السلام
انه قال من صلى يوم الثلثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار وفي حديث الاخر عند ارتفاع
النهار يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي وقل هو الله احد ثلث مرات لم تكتب عليه
خطيئة الى سبعين يوما فان مات الى سبعين يوما مات شهيدا وغفر له ذنوب سبعين سنة
يوم الاربعاء عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء اثنا
عشر ركعة عند ارتفاع النهار يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي مرة وقل هو الله
احد ثلث مرات نادى به ملك عند العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر لك ما تقدم من
ذنبك ورفع الله عنه عذاب القبر وضيقه وظلمته ورفع عنه عذاب البرزخ ويعطى له
من يوم عمل بقية يوم الخميس عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى يوم الخميس بين الظهر والعصر ركعتين يقرا في الاولى فاتحة الكتاب مرة واية
الكرسي مائة مرة اعطاه الله ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له
من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعدد كل من امن بالله وتوكل عليه حسنة
يوم الجمعة وروي علي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يوم الجمعة صلوة ما من

في كل ركعة منه فاتحة الكتاب وسورة وفرض القراءة في ركعتي الفرض
وفي الوتر النفل ولزم اتمام نفل شرع فيه فصل الثالثة التهجد وسيأتي
فضائل الوتر والتهجد وكيفية الترتيب بينهما في كتاب ترتيب الاوراد
ان شاء الله تعالى الرابعة صلوة الضحى فالمواظبة عليها من عزائم الافعال
وفواضلها اثنا عشر ركعة فاكثرها ثمان ركعات اطالهن
وحسنهن فاتاها عائشة فانها ذكرت انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي
الضحى اربعا ويزيد ما شاء الله فلم يحد الزيادة واتاها فقد روي علي
رضي الله عنه انه كان صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربعا في وقتين اذا ارتفعت
الشمس وارتفعت قام وصلى ركعتين وهو اول الورد الثاني كما سيأتي
بيانه واذا انبسطت الشمس وكان في ربع السماء من جانب الشرق صلى اربعا
فالاول انما يكون اذا ارتفعت الشمس قيد رمح واثنان اذا مضى من النهار
ربعه يعني على منتصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال هذا افضل الاوقات
ومن وقت ارتفاع الشمس الى ما قبل التضيق الزوال وقت الضحى
على الجملة قال عليه السلام يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف

والنهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وقال
من صلى الغداة ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا من ذهب في الجنة وقال عليه السلام
من قعد في المصلى حين ينصرف من صلوة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا
يقول الا خيرا غفر الله خطاياه وان كانت اكثر من زبد البحر الثامن
احياء ما بين العشائين وهو ست ركعات ولهذا القول فضل عظيم
وقيل انها المراد لقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقد روي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى بين العشاءين فانها من صلوة الاوابين وقال
من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له
بعبادة ثنتي عشرة سنة وقال صلى الله عليه وسلم من مكث مسبحة ما بين المغرب
والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة او قرآن كان كعتاقة عبد الله
ان يبني له قصر في الجنة مسيرة كل قصر منها مائة عام ويغرس له بينهما
غراسا لو طافه اهل الدنيا لوسعهم وسيأتي بقية فضائلها في كتاب
الاوراد ان شاء الله **القسم الثاني** صلوات ايام الاسبوع وليالها فنبدأ
فيها بيوم الاحد يوم الاحد يوم روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من صلى يوم الاحد اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآمن الرسول
من

وقت وراءها وهو بين الفجر واحيا مابين العشاءين والتهجد الاولى
راتبة الصبح وهي ركعتان فان صلى الله عليه وسلم ركعتا الصبح خير من الدنيا
وما فيها ويتركهما ويقتدي حيث لم يدرك بجمع ان ادّاها ومن ادرك ركعة منه
صلاها وله بقضيها لاتباع الفرض مطلقا لمحمد والشافعي فان عندهما
يقضيها الى الزوال والمستحب ان لا يصليها في المسجد الثانية راتبة الظهر
ست ركعات ركعتان بعدها واربعة قبلها روى ابو هريرة انه قال من
صلى اربع ركعات بعد الزوال يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن
صلى معه الف ملك يستغفرون له حتى الليل وكان صلى الله عليه وسلم لا يدعهما
وكان يصليهما بعد الزوال فيطيل فيهن ويقول ان ابواب السماء يفتح في هذه
الساعة فاحب ان يرفع لي فيهن عمل الثالثة راتبة العصر وهي اربع ركعات
روى ابو هريرة عن النبي عليه السلام قال رحم الله عبدا يصلي قبل العصر فيفعل
ذلك على رجاء الدخول في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجاب استحبابا مؤكدا
فان دعوته مستجابة لا محالة ولم يكن مواظبته صلى الله عليه وسلم كمواظبته على سنة
الظهر الرابعة راتبة المغرب وهي ركعتان بعد الفريضة ويدخل وقت المغرب بغيبوبة
الشمس من الابصار في الاراضي المستوية التي ليست محفوفة بالجبال فان كان

محفوفة

حاشية

محفوفة بالجبال في جهة المغرب فينتظر الى ان يرى افعال السواد من اشرف
الاشاخص والاثبت المبادرت في صلوة المغرب خاصة واخرها مما حتى طلع الكواكب
فاصلوة ترتيبها الخامسة راتبة العشاء وهي اربع ركعات بعد الفريضة
قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء اربع
ركعات ثم ينام ويستحب اربع ركعات قبلها وقالت عائشة رضي الله عنها
ما يعيبني شيء على العشاء قط فقد صلى الله صلى اربع ركعات او ست ركعات
والمسنون المؤكد منها عشر ركعات لقوله عليه السلام من صلى كل يوم وليلة
ثنتي عشرة ركعة تطوعا بنى له بيت في الجنة اربعا قبل الظهر وركعتين
بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل
صلوة الصبح ومما عرفت الاحاديث الواردة في ذلك فلا يتنفل
فيما قال عليه السلام الصلوة خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر
اختيار كل مرة من هذه النوافل بقدر ما يتيسر في الخروج قد ظهر فيما ذكرنا
ان بعضها آكد من بعض وترك الكل بعذر لا بأس به والمرابطة بالنوافل في
المساجد لم يستكثر منها ابو بكر ان لا يسلم له فريضة من غير جابر ثم يوتر بثلاث
ركعات كالمغرب وقبل ركوع الثالثة يكبر ويقنت فيه ابدا ويقرأ

وبا كلها وبطع الغنى والفقير ويدخر ويستحب ان لا ينقص الصدقات
من الثلث ويصرف بجلدها او استعملته الا او يشتري به ما ينتفع
به مع بقاء عينه ويستحب ان يذبحها بنفسه ان كان يحسن ويكره ان
يذبحها كتابي ويدخل وقتها بطلوع فجر النحر الا ان اهل المصر لا يضحون
قبل الصلوة وجاز البقرة والبدنة عن سبعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من راى هلال ذي الحجة واراد ان يضحي فلا يأخذن من شعر ولا
من اظفاره وقال سفيان الثوري رحمة الله عليه يستحب ان يصلي
بعد عيد الفطر اثنا عشر ركعة ويتجدد الاضحية ست ركعات وقال
هو من السنة

الفصل السادس
في النوافل

اعلم ان ما عدا الفرايض من الصلوة ينقسم الى
ثلثة اقسام سنن ومستحبات وتطوعات ونعني بالسنن ما نقل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمواظبة عليه كالرواتب عقيب المكتوبات
وصلوة الضحى والوتر والتهجد ونعني بان السنة عبارة عن الطريق المسلوكة
في الدين ونعني بالمستحبات ما ورد الحث بفضله ولم ينقل المواظبة
عليه كما شقلة في صلوة الايام والليالي في الاسبوع وكان الصلوة عند الزوال

من المنزل او الدخول فيه والمثالة ونعني بالتطوعات ما وراء ذلك عالم
يرد في عينه خبر ولكن تطوع العبد من حيث انه مناجات الله تعالى
الذي ورد الشرع بفضلها مطلقا وكانه يشرع به او لم يندب الى تلك الصلوة
بعينها او ان ندب اليها الصلوة مطلقا والتطوع عبارة عن التنفل وسمي الصيام
الثلثة نوافل من حيث ان النفل هو الزيادة وجملتها زايدة على الفرايض
فلفظ النافلة والسنة والمستحبة والتطوع اردنا الاصطلاح فيه
مشاحة في الاصطلاح بعد فهم المقاصد وقسم يتفاوت درجاته في
الفضل بحسب ما ورد فيها من الاخبار والاثار المرغبة لفضلها وبحسب طول
مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وبحسب صحة الاخبار الواردة فيها و
استمرارها ولذلك تقول سنن الجماعات افضل من سنن الانفراد ولفضل سنن
الجماعة في الخسوف والاستسقاء وافضل سنن الانفراد الكسوف يليه الفجر ثم ما بعدها
من الرواتب على تفاوتها واعلم ان النوافل باعتبار الوقت تنقسم الى ما لا تفعل
الا في وقت معين كالعيد والكسوف والاستسقاء والى ما يتعلق بالوقت
والثاني ينقسم الى ما يتكرر بالسنة فالجملة اربعة اقسام اولها ما يتكرر
بتكرر الايام والليالي وهي ثمانية خمسة هي رواتب الصلوات الخمس

الى عصر آخر ايام التشريق وبه يعمل ولا يدعه المؤتم وتؤكد امامه
وان زاد فقال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد
ولله الحمد كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله وحده
لا شريك له مخلصين له الدين ولو كره الكافرون حسن الثاني
فاذا اصبح يوم العيد يغتسل ويتوضأ ويتطيب كما ذكرناه في الجمعة و
البرد اء والعمامة هو افضل للرجال وليجتنب الصبيان والحرير والنساء
التزين عند الخروج وكان عليه السلام يأمر باخراج العواتق
وذوات الخدور الثالث ان يخرج من طريق ويرجع من طريق
آخر هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع المستحب الخروج
الى الصحراء الا بمكة وبيت المقدس فان كان يوم مطر فلا بأس بالصلوة
في المسجد ويجوز في الصحراء يأمر الامام رجلا يصلي بالضعفة في مسجد
ويخرج بالاقوياء مكبرين الخامس ان يرى الوقت العيد من ارتفاع
الشمس الى زوالها ويستحب تعجيل صلوة الاضحى لاجل التضحية وتأخير
صلوة الفطر لاجل تعويض صدقة الفطر قبلها هذه سنة رسول
الله السادس في كيفية الصلوة فليخرج الناس مكبرين في الطريق خفية

واذا بلغ الامام المصلى لم يجلس ولم يتنفل ثم ينادي مناد الصلوة جامعة
ويصلي الامام ركعتين يكبر الاحرام وثنتين ثم يكبر ثلثا وبقراءة الفاتحة وسورة
ثم يركع مكبرا وفي الثانية يبدأ بالقراءة ثم يكبر ثلثا واخرب الركوع ويرفع
يديه في الزوائد ويخطب بعدها خطبتين يعلم فيهما احكام الفطر ومن
فاتته مع الامام لم يقض ويصلي غدا بعذر لا بعد والاضحى كالفطر
احكاما لكن هنا يندب الامساك الى ان يصلي ولا بأس بالاكل قبلها هو
المختار ويكبر جهرا في الطريق ويعلم في الخطبة تكبير التشريق والاضحية
ويصلي بعذر او بغيرها اياما لا بعدها والاجتماع يوم عرفة سنة
بالمواقفين ليس بشيء السابع ان يضحي بكبش ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكبش وذبح بيده وقال بسم الله الله اكبر هذا عني وعمن لم يضح من
امتي ولا يجب الا على من يجب عليه الفطر وانما تجب لقوله عليه السلام
وجد سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا وفي وجوبها عن الصغير روايتان
ويجب في مال في الاصح وصح الشاة والجذع من الضأن والثني فصاعدا منه
المر من البقر والابل وهو ابن خمس من الابل وحولين من البقر
وحول من الشاة ويضحي بالجمعاء والخصي والثولاء التي تعلق والجرباء السمينة

بارع سورة الانعام والكهف وطه ويس فان لم يحسن قراءتهن فسورة يس وسورة
وسورة الدخان وسورة الملك ولا يدع قراءة هذه الاربع سورة في ليلة الجمعة
ففيه فضل كثير ومن لم يحسن القرآن فتبارك بيده فهو بمنزلة ختمة ويكثر
من خمرة الاخلاص ويستحب ان يصلي صلوة التسبيح كما سيأتي وكان
ابن عباس لا يدع هذه الصلوة يوم الجمعة بعد الزوال وكان يخبر عن رجال انه
فقهها والاحسن ان يجعل وقته الى الزوال للصلوة وبعد الجمعة الى
العصر لاستماع العلم وبعد الى المغرب للتسبيح والاستغفار **الثامن**
الصدقة مستحبة في هذا اليوم خاصة وقال ابن مسعود لقد اسأل الرجل
في المسجد فقد استحق ان لا يعطى ولقد اسأل على القرآن فلا تعطوه ومن
العلماء من كره الصدقة على سؤال الجامع الذين يخطبون وقال كعب الاحبار من
تصدق يوم الجمعة ثم انصرف فتصدق بين مختلفين من الصدقة ثم رجع فركع ركعتين
يتم ركوعهما وخشوعهما ثم يقول اللهم اني اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
وباسمك الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذ سنة ولا نوم لم يسأل الله شيئا
الا اعطاه وقال بعض السلف من اطعم مسكينا يوم الجمعة ثم غدا وابتكر ولم
يؤذ احدا ثم قال حين يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا هو الحي القيوم اسألك

تختلف من قبل ان يسأل فقال او قد ان يخرج

ان

ان يغفر لي ويرحمني وان تعافيني من النار ثم دعا بما بدا له **التاسع**
ان يجعل يوم الجمعة للآخرة فيكف فيه عن جميع الاشغال الدنيا
ويكثر فيه الاوراد ولا يتجر فيه السفر فقد روي ان من سافر
في الجمعة في ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه وهو بعد طلوع الفجر الا اذا كانت
الرفقة تفوت والبيع والشراء في المسجد مكروه حتى شراء الماء من السقاء
ليسبله وقالوا لا بأس لواعي الفطعة خارج المسجد ثم اكل وشرب
في مسجد وفي الجملة ينبغي ان يزيد في الجمعة في اوراد وانواع خيراته
فان الله اذا احب عبدا استعمله في الاوقات الفاضلة بفضائل الاعمال
واذا مقته استعمله في الاوقات الفاضلة بسيئ الاعمال ليكون اوجع في عقابه
واشد لمقته لحرمانه بركة الوقت وانتهاكه حرمت الوقت ويستحب
في الجمعة دعوات وسيأتي ذلك في كتاب الدعوات

بيان صلوة العيدين

وهي واجبة وينبغي ان يراعى فيها سبعة امور
الاول التكبير فيجب تكبير التشريق الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
الله اكبر ولله الحمد من فجر عرفة عقيب كل فرض اذا بجماعة مستحبة
على مقيم بالمصر ومقتدية برجل ومسافر مقتد بمقيم الى عصر العيد وقال

وشرايف كرامتك ورأفتك ورحمتك وحجتك على محمد عبدك المرسل بالاتمام
المتمم وخاتم النبيين المشفع وشفاعته المقبول فالمخبر وفاتح البين وبنى الرحمة
وسيد الامة اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلف به زلفة تغبطه بها جميع
الاولين والاخرين اللهم اعطه الفضيلة والفضيلة وارفع الدرجة
الرفيعة وانزله المنزلة الشامخة المنيعة اللهم اعط محمدا سؤله وبلغه مأموله
واجعله اول شافع واول مشفع اللهم عظم برهانه وثقل ميزانه وافلج حجته
وارفع درجته واجعلنا من اهل شفاعته واحشرنا في زمرته واجعلنا من اهل شفاعته
واحينا على سنته وتوفنا على ملته واوردنا حوضه واسقنا بكاسه غير خزايا
ولا نادمين ولا شاكين ولا مبدلين ولا فاتنين ولا مفتونين يا رب العالمين
وعلى الجملة كلما اتى به من الفاظ الصلوات ولو المشهور في التشهد كان
مصليا وينبغي ان يضيف اليه الاستغفار فان ذلك ايضا مستحب في
هذا اليوم الرابع قراءة القرآن فليكثر منه وليقرأ سورة الكهف ليلة
الجمعة او يوم الجمعة اضيء نورا من حيث يقرأها الى البيت العتيق
وفضل ثلاثة ايام وصلي عليه سبعون الف ملك حتى يصبح ويعوذ من
الداء والدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال ويستحب

ان يختم القرآن في يوم الجمعة وليلتها ان قدر وليكن ختمه في ركعتي الفجر
قرأ بالليل او في ركعتي المغرب او بين الاذان والاقامة للجمعة فله فضل
عظيم وكان العابدون يستحبون ان يقرؤا الجمعة فله بكل
الف حسنة وبناء ان قرأها في عشرين بيتا او اقل او اكثر افضل
من ختمة وكانوا يصلون الف مرة على النبي ويقولون سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر الف مرة وان قرأ المسبحات الست
في يوم الجمعة او ليلتها فحسن وليس يروى انه عليه السلام كان يقرأ سورا
باعيانها الا في يوم الجمعة وليلتها كان يقرأ في صلوة المغرب ليلة الجمعة
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وكان يقرأ في صلوة العشاء
ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وروي انه كان يقرأهما في ركعتي
الجمعة وكان يقرأ في الفجر يوم الجمعة سورة سجدة الم وهل اتى على الانسان
من الصلوات يستحب اذا اقيمت الجماعة ان لا يجلس حتى يصلي اربع ركعات
يقرأ فيهن قل هو الله احد مائتي مرة في كل ركعة خمسين فقد نقل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فعله لم تمت حتى يرى مقعده من الجنة
او يرى له ولا يدع ركعتي التحية ويستحب في هذا اليوم ان يصلي اربع ركعات

نهى عن التخلف يوم الجمعة فينبغي التنبه الآن يكون حاضرا في الجامع بالغدوات
فيجلس فيه فيكون له ثواب بين البكور وبين الاستماع واستماع العلم النافع
في الارض افضل من الاشتغال بالنوافل روى فضل ابو ذر لحضور مجلس
علم افضل من صلوة الف ركعة قال انس بن مالك في قوله تعالى فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله اما انه ليس
بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وشهود جنازة وتعلم علم وزيارة
اخ في الله قد سمى الله تعالى العلم فضلا في مواضع قال تعالى وعلمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال ولقد اتينا داود منا فضلا
ينبغي العلم فتعليم العلم في هذا اليوم وتعلمه من افضل القربات الثاني
ان يكون حسن المواظبة للساعة الشريفة وقد اختلف فقيل انها
عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل اذا صعد الخطيب المنبر واخذ
في الخطبة وقيل اذا قام الناس الى الصلوة وقيل اخر وقت العصر وقبل
قبل غروب الشمس وهو اختيار فاطمة رضي الله عنها وقيل هي مبهمة
في جميع اليوم مثل ليلة القدر وقد قيل انها تنتقل في ساعات يوم الجمعة
بالتقدير كانتقال ليلة القدر وهذا هو الاشبه ولهذا لا يليق به بعلم المعاملة

ولكن ينبغي ان يستدرك ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لربك في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها ويوم الجمعة من جملة تلك الايام فينبغي ان يكون العبد
في جميع نهاره متعرضا لها باحضار القلب وملازمة الذكر والتنزه عن وساوس
الشيطان فعساه يحظى بشيء من تلك النفحات واتقن كعب وابو هريرة انها
في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب بالجملة هذا وقت شريف
وفيه صعود الامام المنبر فليكثر فيها الثالث يستحب ان يكثر
الصلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم فقد قال رسول الله صلى الله عليه
من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول
كيف الصلوة عليك قال يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
الامي ويعقد واحدة وان قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلى الله عليك
لك رضا ولحقه اداء واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه
عنا ما هو اهله واجزه افضل ما جزيت نبيا عن امته وصل جميع اخوانه
من النبيين والصالحين يا ارحم الراحمين يقول هذا سبع مرات فقد قيل
من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبعة مرات وجبت له شفاعته وان
اراد ان يزيد اتى بالصلوة المأثورة فقال اللهم اجعل فضائل صلواتك ونوابغ
بركاتك

ومما يدل على ان السكات ينبغي ان يكون بالسان او بي حصاة
لا بالنطق وفي حديث ابي لما سأل ابيا والنبي صلى الله عليه وسلم
يخطب فقال متى انزلت هذه السورة فاوى اليه ان اسكت فلما نزل
رسول صلى الله عليه وسلم قال له ابي اذهب فلا جمعة لك فشكاه ابوذر الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابي وان كان بعيدا من الامام
فلا ينبغي ان يتكلم في العلم وغيره بل يسكت لان ذلك بتسلسل ويفضي
الى هيئة بنتهي الى المستمعين ولا يجلس في حلقة من يتكلم فمن عجز الاستماع
بالبعد فلينصت فهو المستحب واذا كان ينكر القلوع في وقت خطبة
الامام فالكلام اولى الخامس ان يراعي في قدوم الجمعة ما ذكرناه
في غيرها فاذا فرغ من الجمعة قرأ الحمد لله سبع مرات قبل ان يتكلم وقد روي
احد سبعا والمعوذتين سبعا سبعا فقد روي عن بعض السلف ان من
فعله عصم من الجمعة الى الجمعة وكان حرزا له من الشيطان ويستحب
ان يقول بعد صلوة الجمعة اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا
رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك
فيقال من داوم على هذا الدعاء اغناه الله عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب

ثم يصلي بعد الجمعة ست ركعات وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اربعا وروي علي وعبد الله انه كان صحيح في اختلفوا فيه والاكمل الافضل
العاشر ان يلازم المسجد حتى يصلي العصر فان وقف الى المغرب فهو افضل
لما ان من صلى العصر في الجامع كان له ثواب الحج ومن صلى المغرب فله ثواب
عمرة فان لم يأمن التصنع ودخول الآفة عليه من نظر الخلق الى اعتكافه
او خاف الخوض فيما لا يعنيه فالافضل ان يرجع الى منزله ذاكرا لله تعالى
في الاثناء شاكرا على توفيقه خائفا من تقصيره مراقبا لقلبه ولسانه الى
غروب الشمس حتى لا يفوته الساعة الشريفة ولا ينبغي ان يتكلم في الجامع
وغيره من المساجد بحديث الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
على الناس زمان يكون كلامهم في مساجدهم امر دنياهم ليس لله بهم حاجة
فلا تجالسوهم بيان الآداب والسنن الخارجة عن الترتيب السابق
الذي يعتبر جميع النهار وهي سبعة امور الاول ان يحضر مجالس العلم
بكرة او بعد القلوع او بعد العصر ولا ينبغي ان يخلو في جميع يوم الجمعة
عن الخيرات والدعوات حتى يوافيه الساعة الشريفة وهو في خير ولا ينبغي
ان يحضر الحلق قبل القلوع وروى عبد الله بن عمران النبي عليه السلام

الصف الاول فان فضل كبير لما روينا في الخبر من غسل واغتسل وبكر وابتكر
ورنا من الامام واستمع كان له كفارة لما بين الجمعتين وزيادة ثلثة
ايام وفي نفقة الآخر غفر الله له الى الجمعة الاخرى وقد اشترط في بعضها
ولم يتخط رقاب الناس ولا يفضل في طلب الصف الاول عن ثلثة امور اولها
انه ان كان يرى بقرب الخطيب منكرا يعجز عن تغييره من لبس حرير او
صلوة في سلاح كثير شاغل او سلاح مذهب او غير ذلك مما يجب الانكار عليه فما
لنا خير له اسلم واجمع للعلم تفرد به جماعة من العلماء طلبا للسلامة ونظر سفيان
الثوري الى شعيب بن حرب عند المنبر يستمع الخطبة من ابي جعفر فلما فرغ
من الصلوة قال شغل قلبي قربك من هذا فما امنت ان تسمع كلاما يجب عليك
انكاره فلا تقوم به ثم ذكر ما احدث النوام من لبس السواد قال يا ابا عبد الله ليس
في الخبر اون فاستمع فقال ويحك ذاك للخلفاء الراشدين المهديين فاما هؤلاء
فكما بعدت عنهم ولم ينظر اليهم كان اقرب الى الله عز وجل قال سعيد بن عامر
صليت الى جنب ابي الدرداء في جمعة يا خضرة في صوف حتى كنا في آخر صف فلما
صلينا قلت له اليس يا خير الصف اولها فقال نعم الا ان هذه الامة مرحومة
منظور الى ما بين الامم وان الله تعالى اذا نظر الى عبد في الصلوة غفر له ومن وراءه
من الناس

فاما الخبر الذي رجاء ان يغفر لي بواحد منهم ينظر الله اليه وروي بعض الرواة
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فمن تاخر على هذه النية
ايثارا واظهارا لحسن الخلق فلا باس بانها ان لم يكن مقصورا على الخطيب
مقطع من المسجد للسلاطين فالصف الاول محبوب والا فقد كره بعض العلماء
دخول المقصورة ولعل الكراهية تختص بحالة التخصيص والمنع فاما مجرد المقصورة
اذا لم يكن منع لا يوجب كراهية الا انه ان المنبر يقطع بعض الصفوف وانما الصف
الاول الواحد المتصل الذي في فناء المنبر وما على طرفيه مقطوع وكان الثوري
يقول الصف الاول هو الخارج بين يدي المنبر ويكره الصلوة في الاسواق والدهاليز
الخارجة من المسجد وكان بعض الصحابة يغرب الناس ويقيمهم من الدهاليز

الثالث ان ينقطع الصلوة والكلام عند خروج الامام بل يستمع وقد
جرت عادة بعض العوام بسجود عند قيام المؤذنين ولا ثبت له اصل
في الشرع ولا خبر ولا نحكم بتحريمه فانه لا سبب للتحريم وقد روي عن علي وعثمان
من استمع وانصت فله اجران ومن لم يسمع وانصت فله اجر ومن لم يسمع
ولغا فعليه وزران ومن سمع ولغا فعليه وزر واحد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لصاحبه والامام يخطب انصت او صه فقد لغا ومن لغا والامام يخطب
فلا جمعة له

من الناس متشوقون في التبكير فيهم الى الجامع كما يأتي للعيد حتى
اندرس ذلك فينبغي اول بدعت احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع وكيف
لا يستحق المتشوقون من اليهود والنصارى وهم يبكرون الى البيع والكنايس
يوم السبت والاحد وطلاب الدنيا كيف يبكرون الى رحاب الجامع للبيع
والشراء فلم لا يسابقهم طلاب الآخرة وبيان ان الناس يكونون في فرعهم
عند النظر الى وجه الله على قدر بكورهم الى الجمعة ودخل ابن مسعود بكرة
فرأى ثلثة نفر قد سبقوه بالبكور فاغتم لذلك وجعل يقول لنفسه معاتبا
اياها سابع اربعة وسابع اربعة ببعيد الى مسجد في مبتدأ الدخول فينبغي
ان لا يتخطى رقاب الناس ولا يمر بين ايديهم والبكور يسهل عليه ذلك فقد
ورد وعيد شديد في تخطي الرقاب وهو انه يجعل جسرا يوم القيمة يتخطاه
الناس وروي ابن جريج مرسلا الى النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو
يخطب يوم الجمعة اذا رأى رجلا يتخطى رقاب الناس حتى تقدم فجلس
فلما قضى النبي صلوته عارض الرجل حتى لقيه فقال يا فلان ما منعك ان
تجمع اليوم معنا فقال يا نبي الله قد جمعت فقال اولم ار تخطاك رقاب الناس
اشارة الى انه احبط عمله وفي حديث مسند انه قال ما منعك ان تصلي معنا
فقال

اولم تر بي فقال ربتك وأذيت ثم ما كان الله ليزيد في الوعيد شيئا
يتخطا رقاب الناس لانهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع الاذى فيه قال الحسن
تخطوا رقاب الناس الذين يتعدون على ابواب الجامع يوم الجمعة فانه لا حرمة
لهم واذا لم يكن في المسجد الا من يصلي فينبغي ان لا يسلم فانه تكليف جواب
في غير محله السادس ان لا يمر بين يدي المصلين ويجلس قريبا من اسطوانة او حائط حتى لا يمرون بين يديه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان يقف اربعين سنة خير له من ان يمر بين يدي المصلي
وقال لان يكون الرجل رمادا او مدرا تذروه الرياح خير له من ان
يمر بين قصر في الدفع فقال لو يعلم المار بين المصلي والمصلي ما عليهما في ذلك
لكان ان يقف اربعين سنة خيرا له من ان يمر بين يديه والاسطوانة
والحائط والمصلى المفروش حد المصلي في اجنازه فينبغي ان يدفعه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدفعه فان ابى فليقاتله فانه شيطان وكان سعيد الخدري
يدفع من يمر بين يديه حتى يتصرع فرأى رجلا تعلق به الرجل فاستعدى عليه وان
فاخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك فان لم يجد اسطوانة فليتصب
بين يديه شيئا طوله قدر ذراع ليكون علامة لحد السابع ان يطلب

وحصل الغسل لهذين كلاهما وقد دخل بعض الصحابة على اثر من قال اغتسل
فقال للجمعة فقال بل من جنابة فقال اعد غسلا ثانيا ومن اغتسل ثم احدث
توضأ ولم يبطل غسله والاحب ان يحترز عن ذلك ازالة للرائحة الزينة
وهي مستحبة في هذا اليوم وهي في ثلثة الكسوة والنظافة وتطيب الرائحة اما
النظافة فبالسواك وحلق الشعر وقلم الظفر وقص الشارب وسائر ما سبق في
كتاب الطهارة قال ابن مسعود من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه الداء
وادخل فيه الشفاء وانا تطيب فليتطيب بأطيب طيب عنده وليغلب بها
الروائح الكريهة ويوصل بها الى مشام الحاضرين من جوار واجب طيب
الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وذلك في
الاثر وقال الشافعي من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله واما الكسوة
فابيضها البيض وله بلبس ما قيمته ثمن ولبس السواد ليس من السنة
وله فيه فضل بل كس جماعة النظر اليه لانه بدعت محدثة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والعمامة مستحبة في هذا اليوم وروي واثلة ابن اسقع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمائم في يوم
الجمعة وقال الوبري في فتاويه وفي الحديث صلوة صلوة بعمامة خير من سبعين صلوة

اولم يرني فقال رأيتك وأذيت ثم جاء في الثانية فقال انصت فقام
يتخطى رقاب الناس لانهم ضيعوا حقهم وتركوا سنة نبيهم فقال الحسن
تخطوا رقاب الناس الذين يقعدون على ابواب الجامع يوم الجمعة فانهم اشد
لهم واذا لم يكن في المسجد الا من يصلي ينبغي ان لا يسلم فانه تكليف جواب
في غير محله والسادس ان لا يمر بين يدي المصلين ويجلس فلو الى قريب
من اسطوانة او حائط حتى لا يمرون بين يديه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان يقف اربعين سنة خير له من ان يمر بين يدي المصلي
وقال لان يكون الرجل رمادا او مدرا تذروه الرياح خير له من ان
يمر بين يدي المصلي في الدفع فقال لو يعلم المار بين المصلي والمصلي ما عليه في ذلك
لكان ان يقف اربعين سنة خير له من ان يمر بين يديه والاسطوانة
وبين يديه والمصلي المفروض حد المصلي فمن اجتاز به فينبغي ان يدفعه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبدفعه فان ابى فليقاتله فانه شيطان وكان ابو سعيد الخدري
يدفع من يمر بين يديه حتى يصرعه فرئما تعلق به الرجل فاستعدى عليه مروان
وسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك فان لم يجد اسطوانة فليتصب
بين يديه نشابا طوله قدر ذراع ليكون علامة لحد والسابع ان يطلب

وحصل له الفضل الفائق كلاهما وقد ورد في بعض الصحابة على ما ذكر وهذا غسل
يوم الجمعة فقال بل من جنابة فقال أعد غسلا ثانيا ومن اغتسل ثم احدث
متوضأ ولم يبطل غسله والاحب ان يحترز عن ذلك الثالث الزينة
وهي مستحبة في هذا اليوم وهي في ثلثة الكسوة والنظافة وتطييب الرائحة اما
النظافة فبالسواك وحلق الشعر وقلم الظفر وقص الشارب وسائر ما سبق في
كتاب الطهارة قال ابن مسعود من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه الداء
وادخل فيه الشفاء وانا رطيب فليتطيب بأطيب طيب عنده وليغلب بها
الروائح الكريهة ويوصل بها الى مشام الحاضرين من جوار واجب طيب
الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وذلك في
الاثر وقال الشافعي من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله واما الكسوة
فاجمل البيض ولا بأس بلبس ما فيه شهرة ولبس السواد ليس من السنة
ولا فيه فضل بل كل جماعة التظاهر اليه لانه بدعة محدثة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والعمامة مستحبة في هذا اليوم وروي واثلة ابن اسقع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمائم يوم
الجمعة وقال الزبيري في فتاويه وفي الحديث صلوة صلى مع عمامة خير من سبعين صلوة

بغير عمامة الثالث البكور الى الجامع وينبغي ان ينصرف الجامع من فريضتين
او نافلة وليبكر ويدخل وقت البكور بطلوع الفجر وفضل البكور عظيم وينبغي
ان يكون في سعيه الى الجمعة خاشعا متواضعا وبالاعتكاف في المسجد الى الفراغ
وقاصدا للمبادرة الى جواب نداء الله اياه والمسارعة الى مغفرته ورضوانه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن
راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما اهدى دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام
واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فمن جاء بعد ذلك فانما جاء
لحق الصلوة ليس له من الفضل شيء والساعة الاولى الى طلوع الشمس والثانية
الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها حتى تمضي الاقدام والرابعة والخامسة
بعد الضحى الاعلى الى الزوال وفضلها قليل ووقت الزوال حتى الصلوة ولا فضل
فيه لكن يكره لان فيه تشبها بالمبتدعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لو يعلم الناس ما فيهن لركضوا
الابل في طلبهن الاذان والصف الاول والغدو الى الجمعة قال احمد بن حنبل
افضلهن الغدو الى الجمعة وكان يرى في القرن الاول بحرا او بعد الفجر الظرفات مملوة

الساعة

زمان الاول

في الثانية يعاون بنات من دخل فالخطيب يخطب فان سلم
يستحق جوابه والاشارة بالجواب حسن ولا يشتغل العاطس ايضا

بيان آداب الجمعة على الترتيب وهي عشرة جمل الاول ان يتعد لها يوم
الخميس عزما عليها واستحبابا لافضلها يشتغل بالدعاء والاستغفار والتسبيح
بعد العصر يوم الخميس لانها ساعة قوبلت بالساعة المبهمة في يوم الجمعة قال
بعض السلف ان لله فضلا سوى ارزاق العباد ولا يعطى من ذلك الفضل الا من
سأله عشية الخميس ويوم الجمعة ويغتسل في هذا اليوم ثيابه ويتطيبها وما
بعد الطيب ان لم يكن عند وينتخ قبله من الاشتغال التي تمنعه من البكور
الى الجمعة وينوي في هذه الليلة صوم يوم الجمعة فان له فضلا عظيما ولكن
مضموما الى يوم الخميس او السبت لا مفردا فانه مكروه ويشتغل باحيا
هذه الليلة بالصلاة وختم القرآن ولها فضل كثير ويستحب عليها فضل
يوم الجمعة ويجامع اهله في هذه الليلة او في يوم الجمعة فقد استحب ذلك
لقوله عليه السلام رحم الله من بكر وابتكر وغتسل واغتسل وهو حمل الاهل على الغسل
وقيل معناه غسل ثيابه وروي بالتخفيف واغتسل لجسده وبهذا يتم ادب
الاستبدال ويخرج عن زمرة الغافلين الذين اذا اصبحوا قالوا ما هذا اليوم

قالوا في الناس نصيبا من الجمعة من انتظرها ودعا بها من الامس واختتم
نصيبا من اصبح فيقول اين اليوم وكان كثير من السلف يبيت ليلة الجمعة
في الجامع لاجلها الثاني اذا اصبح ابتداء بالغسل بعد طلوع الفجر وان كان
لا يكبر فاقربه الى الرواح احب ليكون اقرب عهدا بالنظافة فالغسل
مستحب استحبابا مؤكدا وذهب بعض العلماء الى وجوبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم اي بالغ وروي الامام العالم الرباني الثعلبي
في تفسيره عن ابي بكر القدرين وعمران بن الحصين قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه فاذا اخذ في المشي كتب له لكل
خطوة عمل سنة سنين سنة فاذا فرغ من الجمعة اجتنب عمل مائتي سنة وروي عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي الى السماء رأيت تحت العرش
سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوءة من الملائكة
يسبحون الله ويقدسونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن اغتسل
الجمعة اللهم اغفر لمن اغتسل في الجمعة ثم كلام الامام الثعلبي وكان اهل المدينة
يتسابقون بينهم فيقولون لا نترك منا احدا لا يغتسل يوم الجمعة ومن اغتسل
للجنابة فليفض الماء على بدنه مرة اخرى على نية غسل الجمعة فان اكتفى بغسل واحد اجزاه

لعز الاسلام وجعله عيدا لهم فهم اول الناس به سبقا واصل الكتابين
لعم تبع وقال صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل في كفه مرآة بيضاء وقال هذا يوم
يعرضه عليك ربك ليكون لك عيدا ولامتك من بعدك قلت فما لنا فيه قال
لكم فيه خير ساسئلك من دخله بخير ولم يستعذ الله اوجب له فسم
ذخيرة ما هو اعظم منه او خوذ من شر هو مكتوب عليه الا اعاذ الله من
اعظم منه وهو بعد القيام عندنا ونحن ندعو في الآخرة يوم المزيد
قلت وقال جبريل ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض
كافور فاذا كان يوم جمعة نزل من علين على كرسيه فيتجلى لهم حتى ينظروا الى وجهه
وفي الخبر ان لله في كل جمعة ستمائة الف عتيق من النار وفي حديث انس
اذا سلمت الجمعة سلمت الايام وبقال ان القبر والصوام يلقى بعضهما بعضا
يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم صالح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقي فتنة القبر

بيان شروط الجمعة

اعلم ان شروطها الاقامة بمصر والحرية والصحة والذكورة والبلوغ وسلامة العين
والرجل فيفترض ان صلاها فاذ فذ وان لم يجب عليه وانما شرط ادائها
المصر وقراؤه وما يعد اكبر مساجد اهله مصر وما نعه به معد المعالجة

فناؤه وجاز بسبعي في الموسم للخليفة ولامير الحاج لا لغيره الموسم ولا بعرفات
والسلطان او نائبه ووقتها وقت الظهر فلو وقعت صلاة الامام في
وقت العصر فاتت الجمعة فعليه ان يستانف الظهر وقال الشافعي لا يستانف
بل يتمها ظهرا وتسبوت اذا وقت ركعة الاخيرين خارجا من الوقت
فيه خلافا لهما والخطبة خوتسبحة قبلها في وقتها والجماعة وهم ثلثة رجال
ومن صلى الامام في غيرها صلى فيها او مدركها في التشهد او سجود السهو
بتمها واذا زالت الشمس واذن المؤذن وجلس الامام على المنبر انقطع القلق
والكلام ويسلم الخطيب على الناس اذا اقبل عليهم بوجهه ويردون عليه السلام
فاذا فرغ المؤذن قام مقبلا على الناس بوجهه لا يلتفت ويشغل يديه بنحو
السيف والعنزة ويخطب خطبتين فيهما فريضتان عند الشافعي وكذا
القيام فيهما والجلسة بينهما وفي الاولى اربع فرايض التحميد وافله الحمد لله والثانية
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة الوصية بتقوى الله والرابعة
قراءة ابة من القرآن وكذا فرايض الثانية اربعة الا انه يجب فيه الدعاء بدل
القراءة وعندنا كل ذلك مستحب ولكن تركها مكروه ولا يستعمل غريب اللغة
ولا يغلط ولا يلحن ويكون الخطبة قصيرة بليغة جامعة ويستحب ان يقرأ ابة

الخوف من دخول البيان به فضل جماعتهم وأدراكهم للركعة ولعل الاولى
ان فعلها خلاص لا بأس به اذا لم يتمارض تفاوت ظاهر للحاضرين فان فعلهم
مرعي في ترك التطويل على غير الثالثة لا بخصوص في الدعاء نفسه بل يأتي بجميع
الجمع فيقول اللهم اغفر لنا أو له يقول اللهم اغفر لي وله بأس ان يستعيذ في تشهد
بالكلمات الخمس المأثورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول نعوذ بك من عذاب جهنم
وعذاب القبر ونعوذ بك من فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال
واذا اردت بقوم فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين قالت عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب
جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك
من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم واما
وظائف التحلل ثلثة اولها ان ينوي بالتسليمتين السلام على القوم والملائكة
الثانية ان يثب عقيب السلام فيصلي النافلة في موضع اخر فان كان خلفه
نسوة لم يقم حتى ينصرفن وفي الخبر المشهور انه عليه السلام لم يكن يقعد الا قدر قوله
اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام الثالثة ان يشتغل
اذا وثب فينبغي ان يقبل بوجهه على الناس ويكره للمأموم القيام قبل انتقال الامام ثم

حيث شاء من يمينه وشماله واليمين احب هذه وظيفة القلوات اما
الوتر فيزيد فيها القنوت فيقول الامام اللهم اهدنا وله يقول اهدني ويؤمن
المأموم على الدعاء فاذا انتهى الى قوله انك تقضي ولا يقضى عليك يقرأ معه والمؤمن
او قال يا ربنا على ذلك من الشاهدين او صدقت وبررت وما شبه ذلك

الفصل الخامس في الجمعة وفضلها وآدابها وشروطها

فضيلة الجمعة اعلم

ان هذا يوم عظيم الله به الاسلام وخصص المسلمين فقال تعالى اذا نودي عنه
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله حرم الاشتغال بامور الدنيا وبطل
صار وعن التبع الى الجمعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلثا من غير عذر
طبع الله على قلبه وفي لفظ اخر نبذ الاسلام وراء ظهره واختلف رجل الى ابن عباس من
سئله عن رجل مات لم يكن يشهد جمعة ولا جماعة فقال في النار فلم يزل
يتردد اليه شهرا يسئله عن ذلك وهو يقول في النار وفي الخبر ان اهل
الكبائر اسقطوا يوم الجمعة فاختلفوا فيه فصرفوا عنه وهدانا الله له واخرنا

وقوله بين خلل فالتاني في الاخريين كالمفرد ويجهر بالفاتحة والسورة في
جميع الصبح واولى المغرب والعشاء والمفرد مخير فيهما ان ادى وخافت جميعا او قضى
ان قضى واد في الجهر اسماع غيره واد في المخافتة اسماع نفسه هذا قول الهندواني
وقال الكرخي ادنى الجهر اسماع واد في المخافتة تصحيح الحروف والاول هو الصحيح
فان ترك سورة اولى العشاء قرأها بعد الفاتحة الاخريين وجهر بهما ان لم يتذكر
فاتحتها الا بعد وسطها في السفر عجلة الناسخ واي سورة شاء وامنة نحو البروج
والشمس في الحضر استحبوا طوال المفصل في الفجر والظهر واوساطه في العصر والعشاء
وقصاره في المغرب ومن الحجرات طوال الى البروج ومنها الى لم يكن ومنها قصاره
الى الآخر وفي الضرورة بقدر الحال وقد قالوا يقرأ في الظهر بطوال المفصل الى
ثلثين اية وفي العصر بنصف ذلك وفي المغرب باواخر المفصل واخر صلوة صليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمغرب قرأ سورة والمرسلات ما صلى بعدها حتى قبض
وبالجملة وقت التخيير اذا لم يستمالف اكثر الجمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الرخصة
اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والكبير وذو الحاجة واذا صلى
لنفسه فليطول ما شاء من جابر ان معاذ بن جبل اتى قومه من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتمهم فافتتح بسورة البقرة فانحرف رجل منا فصلى وحده وانصرف

فبلغ ذلك معاذا فقال انه منافق فبلغ ذلك الرجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انا قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحنا وان معاذا صلى بنا البارحة فافتتح
سورة البقرة فتجوزت فزعم اني منافق فقال معاذ افتان انت ثلثا
اقرأ والشمس وضحيها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها واما وظائفها اذا
ثلثة اولها ان يخفف الركوع والسجود فلا يزيد في التسبيحات على ثلث وروي
بجملا انهم قالوا كنا نسبح وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركوع والسجود
عشرا فهذا لا يحسن فاذا لم يحضر الا المجهودون للذين فلا باس بالعشر
وينبغي ان يقول الامام عند رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمد وينبغي
للمؤتم ربنا لك الحمد والمنفرد يجمع بين هذه الثلثة والمؤموم ينبغي ان لا يسابق
الامام في الركوع والسجود بل يتأخر فلا يهوي للسجود الا وصلت جبهة
الامام الى موضع السجود ولا يهوي للركوع حتى يستوي الامام راكعا
وقد قيل ان الناس يخرجون من الثلثة على ثلثة اقسام طائفة بخمس
وعشرين صلوة وهم الذين يكبرون ويركعون بعد ركوع الامام وطائفة
بصلوة واحدة وهم الذين يساوقونه وطائفة بلا صلوة وهم الذين
يسبقون الامام وقد اختلف في ان الامام في الركوع هل ينتظر

اذا

ان لا يكبر حتى يسوي الصفوف فلما التفت بيننا وشمالا فان راى خللا
امر بالتسوية عن نعمان بن بشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسوي صفوفنا حتى كانما يسوي القداح فراى رجلا بادیا صدره
من الصف فقال عباد الله لتسوون صفوفكم او ليخالفن الله بين
وجوهكم وقال ابن مسعود كان رجلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح مناكبنا في الصلوة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف
قلوبكم وقال عليه السلام رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق
فوالذي نفسي بيده اني لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كانها
الحذف وقال صلى الله عليه وسلم انوا الصفوف المقدم ثم الذي يليه فما كان
من نقص فليكن في الصف المؤخر وقال ان الله وملائكته يصلون على النبي
الذين يلون الصفوف الاولى وما من خطوة احب الى الله من خطوة تمشيها
في الصلوة تصل بها صفا وقال عليه السلام خياركم الينكم مناكبكم في الصلوة
قيل كانوا يتحاذون في المناكب ويتضامون في الكعاب ويصف
الرجال ثم الصبيان ثم الخناثى ثم النساء ولو حاذته امراة مشتهاة في صلوة مشتركة
مطلقة او حايل بينهما فسدت صلوته وانما لم تفسد صلوة امامها وان نوى امامتها لانه ليس
لان بينه اماما من شرط الصحة اقتدائه من خلفه فالفرد والبتة ليس بشريك في
امامة الرجال والمحاذاة لا تفسد مطلقا عند الشافعي والمراة الواحدة تفسد
صلوة ثلثة رجال الذي عن يمينها والذي عن شمالها والذي خلفها والثلث
تفسد صلوة من عن يمينها وشمالها والثلثة الذين من خلفها الى اخر الصفوف
اثنانا بين اصحابنا والاثنان عند ابي يوسف كالثلاث وعندهما كالواحد
ولا يكبر حتى يفرغ المؤذن من الاقامة عند ابي يوسف ومذهبه اعدل المذاهب
في ذلك والمؤذن يؤخر الاقامة عن الاذان بقدر استعداد الناس
فيخبر بمقل المؤذن بين الاذان والاقامة بقدر ما يفرغ الاكل من طعامه
والمتخلي من اخصاصه من ذلك طلبا لفراغ القلب **الثامن** ان يرفع
صوته بتكبيرة الاحرام وسائر التكبيرات ويرفع المؤتم صوته الا قدر ما يسمع منه
وينوي الامامة لينال الفضل وان لم ينو لم تصح صلوته وصلوة المؤتمين
واذا نووا الامامة نالوا افضل الدرجة وهو لا ينال الامامة ولو خر تكبيره
عن تكبير الامام وهو الافضل فينبغي ان يعد فراغه هو الافضل **واما وظائف**
الصلوة فثلثة قولها ان يسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ والبسملة

وعند ابي حنيفة رحمه الله البياض بعدها وللعشاء منه وللوتر بما
بعد العشاء الى الفجر لهما ويستحب للفجر البداية مسفرا بحيث يمكنه التزيد
اربعين اية والكريم اعادته ان ظهر فساد وضوءه لقوله عليه السلام
اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر والتاخير لظهر الصيف لقوله ابردوا
بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم وللعصر مالم تتغير الشمس وللعشاء
الى ثلث الليل وللوتر الى آخره لمن وثق بالانتباه والتعجيل لظهر الشتاء
والمغرب في يوم غيم يعجل العصر والعشاء ويؤخر غيرهما ولا يجوز صلوة
وسجدة تلاوة وسجدة وصلوة جنازة عند طلوعها وتيامها وغروبها
الا عصر يومه وكره النفل لمن خرج الامام لخطبة وبعد الصبح الا سنته
وبعد اداء العصر الى اداء المغرب وصح الفوايت وصلوة الجنازة وسجدة
التلاوة في هذين ولا يجوز فرضان في وقت بلا جمع للشافعي فانه يجوز
عند السفر والمطرين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء ومن
عليه اصلي فرض في آخر وقته يفعله لا من حاضت فيه الرابعة ان
يأتم مخلصا لوجه الله ومؤديا امانة الله في طهارته وجميع شروط صلوته
اما الاخلاص فبان لا ياخذ عليها اجرا فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

عثمان بن ابي العاص الثقفي واتخذ موذنا لا ياخذ على الاذان اجرا والاذان
طريق الى القبلة نهي اولى بان لا ياخذ عليها اجرا لان اخذ رزقا من المسجد
قد وقف على من يقوم بامامته او من السلطان او من آحاد الناس فلا يحكم
بحرمته ولكنه مكروه والكراهة في الفرايض اشد منها في النوافل ويكون اجره
على مداومته على حضور المواضع ومراقبته مصالح المسجد في اقامة الجماعة لا
على نفس الصلوة لان الاجر على الاذان والامامة والحج وتعليم القرآن والفقه لا يصح
ويفتي اليوم بعضها لتعليم القرآن والفقه تحرزا عن الاندراس لوقوع الفتور في
الامور الدينية واما الامانة فهو التطهر بالطهارة عن النجاسة والكبائر والاصرار
على الصغائر فالمتشرع للامانة ينبغي ان يحترز عن ذلك جهده فانه كما
والمستفتي للقوم فينبغي ان يكون خير القوم وكذا الطهارة ظاهرا عن الحدث
والجنابة فانه لا يطلع عليه سواه فان سبقه في اثناء صلوته حدث او جنابة
في بدنه او ثوبه او مكانه فيعلم الناس فلا ينبغي ان يستحي بل ياخذ بيد من
يتقدمه ويستخلفه بتوضاء ويتم به ان فرغ الخليفة وان لم يفرغ يعود
ويتم خلف خليفته فالسنة ان صلى خلف كل بر وفاجر الا ممن
اوصلى بالنسوة او عاق لوالديه او صاحب بدعة او عبدا بو

واقواهم قراءة ثم احسنهم صوتا ثم اورعهم ثم الاسن فان لم يكن شيء من ذلك فليتقدم منهما قدم وعرف من نفسه القيام بشروط الامامة ويكره عند ذلك المدافعة فقد قيل ان قوما ندافعوا الامامة بعد اقامة الصلاة فخسفت بهم وما روي من تدافع الامامة من الصحابة فسببه ابتلاؤهم من رواه اولي خوفهم على انفسهم وخطر ضمان صلوتهم فان لا بد ضمناه وكره تقديم الاعمى والعبد وولد الزنا والمبتدع والفاسق ولا يجوز امامة الفاسق عند مالك والاحوط قوله ولا تؤم المرأة الا للنساء وتقف وسطهن ويجوز امامة الصبي للرجال خلافا للشافعي على انه لا يجوز امامته في الصلوة كلها خلافا للشافعي رحمه الله ويقوم الواحد عن يمينه وينفرد على الاثنين ولو ظهر حدث الامام يعيد المؤتم ويجوز اقتداء المومي بالمومي والمتنفل بالمفترض ولا يجوز اقتداء طاهر بمعذور وقارئ بامي ولا يبني بعاري وغير صوم بموم ومفترض بمتنفل ومفترض فرضا آخر ولو ركع قبل امامه فالحقه قبل اقامته جاز خلافا للزفر والاحوط قوله ولو اقتداء والامام راكع فركع

فركع المقتدي لم يجزه خلافا لزفر والاحوط قولنا ثم النية لو اخبر المريد بي الاذان والامامة فينبغي ان يختار الامامة فان للاذان اجرا واحدا فضلا ولكن الجمع مكروه بل ينبغي ان يكون الامام غير المؤذن فان تنازعا في الجمع فالامامة اولى وقالوا يكون الاذان اولى لما تلوناه في فضل الاذان ولقوله عليه السلام الامام ضامن والمؤذن مؤتمن وقالوا فيه خطر الضمان لانه عليه السلام ارشد الائمة واغفر للمؤذنين والمغفرة اولى بالطلب فان الرشد مراد للمغفرة وفي الخبر من اذن في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة ومن اذن اربعين عاما دخل الجنة بغير حساب والعجب ان الامامة افضل اذا واظب عليها العلماء ورسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون نعم في الامام خطر الضمان والفضيلة مع الخطر افضل ولذلك وجب تقديم الافضل فالنبي عليه السلام امامكم وفذكم الى الله فاذا اردتم ان تزكوا صلوتكم فقدموا اخياركم والاحوط ان يراعي الامام اوقات الصلوة وهو للفجر من الصبح المعترض الى الطلوع وللظهر من زوال الشمس الى بلوغ ظل كل شيء مثليه سوى فيء الزوال وللعصر منه الى غيبوبتها وللمغرب منه الى مغيب الشفق وهي الحمرة عند ابي يوسف ومحمد رحمهما الله وبه نفتي

الزكاة

والذين هم على صلوتهم يحافظون ثم قال في شرح تلك الصفات اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس فوصفهم بالفلاح اولا وبورا ثه الفردوس آخرا ولا تظن ان هذه الآية مع غفلة القلب ينتهي درجته الى من الحد ولذلك قال اضداده هم سالكوا سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين فالمصلون هم ورثة الفردوس وهم الذين يرثون لنور الله والممتنعون بغير حد ونقد وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها وكان يقول انما يكتب للعبد ما عقل منها روي ان عمر على المنبر ان الرجل ليشيب عارضاه في الاسلام وما اكمل لله تعالى صلوة قيل وكيف ذلك قال لا يتم ركوعها وسجودها وخشوعها وتواضعها واقباله على الله تعالى وسئل ابو العالية عن قوله الذين هم عن صلوتهم ساهون قال هو الذي يسهو في صلوته فلا يدري على كم ينصرف وعنه في رواية اخرى لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون ركوعها ولا سجودها وقال مجاهد لاهون غافلون عنها مستهانا ونون بها وقال صاحب الكشاف في شعب فويل للمصلين الذين هم يسهون عن الصلوة قلة مبالاتهم بها حتى تفوتهم

او تخرج وقتها او لا يصلون بها كما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف ولكن ينقرونها نقر الغراب من غير خشوع وثبات وهذا اجتناب لما كان فيها من كثرة التثاؤب (كثرة الدجاجة) والالتفات لا يدري الواحد منهم عن كم انصرف وما فيها من السهو وكما ترى الذين عاونهم الرياء باعمالهم ومنع حقوق اموالهم وما تراهم من المتسمين بالاسلام بل من العلماء منهم من هو على هذه الصفة وقال بعضهم ان العبد ليسجد السجدة وعند الله تقرب تعالى الى الله فلو فسمت ذنوبه في سجدته على اهل مدينة هلكوا قيل وكيف ذلك قال يكون ساجدا عند الله تعالى وقلبه مصغ الى هوى ومشاهد لباطل قد استولى عليه ولله الحمد

الفصل الرابع

في الاماكن (او الاوقات) والظروف وعلى الامام وظايف قبل الصلوة في القراءة وفي اركان الصلوة وبعد السلام اما الوظايف قبل الصلوة فستة فاولها ان لا يتقدم للامامة على قوم يكرهونه فان اختلفوا كان النظر الى الاكثر فان كان الاقلون هم اهل الخير والدين فالنظر اليهم اولى وفي الحديث ثلثة لا تجاوز صلوتهم رؤسهم العبد الابق وامرأة زوجها ساخط عليها وامام قوم وهم له كارهون وهذا ينهى عن تقدمه مع كراهتهم فينهى عنه الثقات وزاده من هو افقه منه

(او الثقاة)

صلوة موجع ثم الزم قلبك الوجل والحياء من التقصير في الصلوة وخف
ان لا تقبل صلوتك وان تكون معفوا بذنب واحد ظاهرا وباطن
فتردّ صلوتك في وجهك وترجوع ذلك يفسلها بمثله وكرمه وكان يحيى
وتاب لذا صلى يكبّ ما شاء الله يعرف عليه كآبة الصلوة وكان ابراهيم يكبّ
بعد الصلوة ساعة كانه مريض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله جنة عدن
خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال لها
تكلمي قالت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون ثلثا ثم
قالت انا حرام على كل بخيل ومرائي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا قام الى الصلوة فانه بين عينين الرحمن فاذا التفت قال له الرب الى من تلتفت
الى من هو خير لك مني يا ابن ادم اقبل الي فانا خير لك من تلتفت اليه وفي
الخبر ان العبد اذا قام في الصلوة رفع الله الحجاب بينه وبين عبده وواجهه بوجهه
وقامت الملائكة من لدن منكبيه الى الهواء يصلون بصلوته ويؤمنون على دعائه
وان المصلي ليغشى عليه البر من اعنان السماء الى مفرق رأسه وينادي به منادي
لو علم المناجي ما التفت فان ابواب السماء تفتح للمصلين وان الله يباهي ملائكته
بعبده المصلي وفي التوراة يا ابن ادم لا تعجز ان تقوم بين يدي مصليا باكيا

فان

فان الله الذي اقربت من قلبك وبالقرب رأيت نوري فالوا فكنا نرى ان
ذلك الرقة والبكاء والنوح الذي يجده المصلي في قلبه من دنو الرب من القلب
بالهداية والرحمة وكشف الحجاب وبنال ان العبد اذا صلى ركعتين عجب منه سبعون
صفوفا من الملائكة كل صف منهم عشرة الاف وباهى الله به مائة الف ملك وذلك
ان العبد قد جمع في الصلوة بين القيام والقعود والركوع والسجود وقد فرق الله
تعالى ذلك اربعين الف ملك فالقائمون لا يركعون الى يوم القيامة والساجدون
لا يرفعون الى يوم القيامة وهكذا الراكعون والقاعدون فان ما فرق
الملائكة من الغرب والرتبة لازم مستمر على حالة واحدة لا يزيد ولا ينقص
ولذلك قالوا وما منا الا له مقام معلوم وفارق الانسان الملائكة في الترقي من
درجة الى درجات فانه لا يزال يتقرب الى الله فيستفيد مزيدا وباب المزيد
مسدود عليهم وليس لكل واحد منهم الا رتبته التي وقف عليه وعبادته
التي هو مستغرق بها ولا ينتقل الى غيرها ولا يفتر عنها ولا يتحسرون يستحسرون
الليل والنهار لا يفترون ومفتاح مزيد الدرجات هي الصلوة قال تعالى قد افلح
المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون فدخلهم بعد الايمان بصلوة مخصوصة
وهي المقرونة بالخشوع ثم ختم اوصاف المفلحين بالصلوة ايضا فقال في اخرها

ونستشعر ذلك وعز مولاك وارضاءك وعلو ربك وعظمة الله ونستعين
على تقدير ذلك في قلبك بلسانك فسبح ربك واشهد له بالعظمة فانه اعظم
من كل عظيم وكرر ذلك على قلبك لتوكده بالتكرار ثم ارتفع عن ركوعك
راجيا انه راحم ذلك وموكد الرجاء في نفسك بقولك سمع الله لمن حمده
اي اجاب الله لمن شكره ثم اردف ذلك بالشكر المنفي للمزيد فتقول ربنا
لك الحمد والكبرياء والحمد بقولك ملء السماوات والارض وملء ما شئت
من شيء بعد ثم اهو الى التسجود وهو اعلى درجات الاستكانة فمكن
اعز اعضائك وهو الوجه من اذل الاشياء وهو التراب وان امكنك
ان لا تجعل بينهما حائلا فتسجد على الارض فافعل فانه اجلب للخضوع
وادل على الذل واذا وضعت نفسك موضع الذل فاعلم انك وضعتها
موضعها وردت الفرع الى اصله فانك من التراب خلقت واليه
رددت فعند هذا جدد على قلبك عظمة الله وقل سبحان ربي الاعلى
واكثر بالتكرار فان الكثرة الواحدة ضعيفة الاثر فاذا رق قلبك و
فهم ذلك فليصدق رجاءك في رحمة ربك فان رحمته تسارع الى الضعف
والذل الى التكبر والبطر وارفع رأسك مكبرا وسايلا حاجتك

وقائلا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وما ارق من الدعاء
ثم اكد التواضع بالتكرار فعد الى السجود كذلك واما التشهد
فاذا جلست له فاجلس متأدبا وصح بان جميع ما يتلى به من
القلوب والطيبات اي الاخلاق الظاهرات لله وكذا الملك لله وهو منبع
التحيات واحضر في قلبك النبي وشخصه الكريم عليه السلام وقل السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والتصدق الملك فانه يبلغه ويعرض عليك
ما هو اوفى منه ثم سلم على نفسك وعلى جميع عباد الله الصالحين
وتامل ان يرد الله عليك سلاما وافيا بعدد عباد الله الصالحين
ثم اشهد له بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة متعبدا معهد
الله باعادة كلمتي الشهادة ومستانفا للتحقق به ثم ادع في اخر صلوتك
بالدعاء الماثور مع التواضع والخشوع والضراعة والابتهال والصدق
الرجاء بالاجابة واشرك في دعائك ابويك وسايرا لمؤمنين
واقصد عند التسليم السلام على الملائكة والحافظين وان ختم الصلوة
به واستشعر سؤال الله على توفيقه لاتمام هذه الطاعة وتوقع ان
مرجع صلوتك هذه فانك ربما لا تعيش بعدها فتصلي شيئا سواها

حق العبد والخوف حق الوعيد والعزم حق الامر والنهي والاتقاء
حق الموعظة والشكر حق ذكر المنة والاعتبار حق الاخبار وروي ان
زرارة بن ابي اوفى انتهى الى قوله فاذا نقر في الناقور فخر ميتا وكان
ميتا ابراهيم الفاسع قوله تعالى اذا اشفقت اضطرب حتى تضطرب اوصاله
وعاد عبدا بين واقد رايت ابن عمر يصلي مغلوبا وحق له ان يحزن قلبه يوعد
سيد ووعيد فانه عبد ذليل مذنب بين يدي جبار قاهر وتكون
هذه المعاني بحسب درجات الفهم ويكون الفهم بحسب وفور العلم
وصفاء القلب ودرجات ذلك لا تنحصر والصلوة مفتاح القلوب فيها
تنكشف اسرار المكاشفات فهذا حق القراءة ووضوح القراءة الاذكار
والتسبيحات ايضا براعي الهيئة في القراءة فيرتل فلا يسرد فان ذلك
ايسر للمتامل ويفرق بين نغمات اية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد
والتمجيد والتعظيم كان النخعي اذا مر بمثل قوله ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله بغض صوته كالمستحي عن ان يذكر بمثل شنيع ويقال لصاحب
القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا واما قدرهم القيام
فموقوفة على اقامة القلب مع الله تعالى على غيب واحد من الحضور قال
صلى الله عليه وسلم

التاء

ان لله مقبل على المصلي ما لم يلتفت وكما يجب حراسة الراس والعين
عن الالتفات الى الجهات فكذا يجب حراسة السر عن الالتفات الى غير
الصلوة فان التفت الى غير فذكره باطلاع الله عليك وقبح التهاون
بالمناجي عند غفلة المناجي ليعود اليه والزم الخشوع ومما خشع الباطن
خشع الظاهر فان الرعية بحكم الراعي ولهذا ورد في الدعاء اللهم
اصلح الراعي والرعية وهو القلب والجوارح وكان الصديق رضي الله عنه في
الصلوة
كانه وتد وان الزبير كانه عود وبعضهم كان يسكن في ركوعه بحيث يقع
العصافير عليه كانه جماد وكل ذلك يقتضيه الطبع بين يدي من بعظم
من ابناء الدنيا فكيف لا تتقاضاه بين يدي ملك الملوك عند من يعرف
ملك الملوك ومن يطلبن بين يدي غني خاشعا وتضطرب اطرافه بين
يدي الله فذلك لقصور معرفته عن جلال الله وعن اطلاعه على سر
وضمير قال عكرمة في قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في
الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه **واما**
الركوع والسجود فينبغي ان تجدد ذكر الله ثم تستانف
له ذلا وتواضعا بركوعك وتخشع في توقير قلبك وتجديد خشوعك

من الله فتح سببه وتجد نقصان بقدر النقاية او ينصد الى غير الله فاذا
قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك انواع لطفه لينتظم لك رجاء ينبعث به
رجاء وكلما استشعرت من قلبك التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين امتلا
العظمة فان له ملك الدار واما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب الذي هو مالك
ثم جد الله خلاء صريح لك اياك نعبد وجد العجز والاحتياج
والتبري عن الحول والقوة بقولك واياك نستعين وتحقق انه ما تيسرت
لك طاعة الا باعانته وانه له المنة اذا وفقك لطاعة واستخدمك لعبادته
وجعلك اهلا لمناجاته ولو حرمك التوفيق لكنت من المطرودين وبين
الشيطان ثم اذا فرغت عن التفويض بقولك بسم الله الرحمن الرحيم
ومن التحميد وعن اظهار الحاجة الى الاعانة مطلقا فتبين سؤالك ولا تطلب
القلم حاجتك وقل اهدنا الصراط المستقيم الذي يسوقنا الى جوارك
ويفضي بنا الى مرضاتك وزد شرحا وتفصيلا وتاكيدا واستشهادا
بالذين افضت عليهم نعمة الهداية من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين دون الذين غضب عليهم من الكفار والنابذين من اليهود
والنصارى والضالين واهل الاهواء ثم انس الاجابة وقل امين

اهل البدعة

فاذا تلوت الفاتحة كذلك فنشبه ان تكون ممن قال الله تعالى فيهم قسمت
الفاتحة وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلوة
لم يقرا فيها بام القران فهي خداج ثلثا لابي هريرة انا نكون وراء الامام
قال اقرا بها في نفسك فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله قسمت
الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لعبدي يقول العبد الحمد لي ونصفها
لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم
يقول الله مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فهذه قال الله
بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم نصفين
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء
لعبدي ولعبدي ما سال الحديث وهو معنى قوله مع الله لمن حمد
الحديث الى آخره فان لم تكن من صلوتك حظ سوى ذكر الله لكن
لك الحمد لك في جلاله وعظمته مناهيك به غنيمة فكيف بما ترجوه
من ثوابه وفضله وكذلك ينبغي ان تتهم ما تتلوه من السور كما سبأتي
في كتاب تلاوة القرآن فلا تغفل عن امر ونهي ووعد ووعيد و
مواعظه واخباره وانبائه وذكر ثنائه واحسانه فكل واحد حق فالرجاء

لي ونصفها

قال الله

نصفين

يقول الله مجدني عبدي (وفي نسخة عبدي بالتعظيم)

الكل

والشيطان على كيفية يقول الله تعالى فيهم قسمت

لسانه

في المال ضاع فاذا قلت حينئذ لمسلم ينبغي ان تخطر بالك ان المسلم
هو الذي سلم المسلمون من يده ولسانه فان لم تكن كذلك كنت كاذبا فاجهد
ان تعزم عليه بالاستيلاء وتندم على ما سبق من الاحوال ولقائلك
وما انا من المشركين فاخطر بالك الشرك الخفي فان قوله تعالى فمن كان
يرجوا لقاء ربه الاية نزل فيمن يقصد بعبادته وجه الله وحد الناس
وكن متقيا عن هذا الشرك واستشعر الخجلة في قلبك ان وصفت
نفسك بانك لست من المشركين من غير براءة عن هذا الشرك فان اسم
الشرك يقع على القليل والكثير منه فاذا قلت محاني ومحاق الله عالم
ان هذا حال عبد مفقود لنفسه موجود لربه وانه ان صدر من
رضاه وغضبه وقيامه وقعوده ورغبته في الحق ورهبته من الباطل
لامور الدنيا لم يكن ملاقيا للمحال ولقائلك سبحانك اللهم فاعلم
ان معناه اني اصدق بالقلب واقر باللسان ان لله تعالى منزه عن اوصاف
كمال المخلوقات كما انه منزه عن اوصاف نقصهم بل كل صفة يتصور
للمخلوقات فهو منزه عنها وعما يشبهها ويماثلها واذا قلت
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدو كل ومتوصد لصرف قلبك

عن الله جل جلاله الى مناجاتك مع الله وسجودك له مع انه لعين بسبب سجدة
واحدة تركها وان استعاذتك بالله منه بترك ما يحبه وتبديله مهما
يحب الله لا بمجرد قولك وان من تحصن سنة او مائة سنة او بقلعة فيقول
اعوذ منك بذلك الحصن الحصين وهو ثابت على مكانه ان ذلك لا ينفعه
بل لا يفيد الا تبديل المكان فكذلك من يتبع الشهوات التي هي محاب الشيطان
ومكاره الرحمن فلا ينفعه مجرد القول فليغن قوله بالعزم على التحصن بحصن الله تعالى
من شر الشيطان وحصنه لا اله الا الله حصني والمتحصن به من لا معبود له
سوى الله فاما من اتخذ الهه هواه فهو في ميدان الشيطان لا في حصن الله
واعلم ان من مكايده ان يشغلك في الصلوة بفكر الاخرة وتدبير فعل الخير ليمنعك
من فهم ما تقرأه فاعلم ان كل ما يشغلك عن معاني قرآنك فهو
وسواس فان حركة اللسان غير مقصودة بل المقصود معانيها واما القراءة
فاذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانويه التبرك ببداءة القراءة بكلام الله وافهم
ان معناه ان الامور كلها بالله والمراد بالاسم ههنا المسمى واذا
كانت الامور بالله فلا جرم كان الحمد لله ومعناه ان الشكر لله لفائض
من الله ومن يرى من غير الله نعمة او يقصد غير الله بشكر لا من حيث انه مسخر

ثم الوضوء ثم الاسن فان لم يكن شيء من ذلك فليتقدم بما قدم وعرفه
من نفسه القيام بشروط الامامة ويكن عندك المدافعة فتدبر
ان قوما تدافعوا الامامة بعد اقامة الصلوة فخسف بهم وما روي
من تدافع الامامة من الصحابة فنسبه انبارهم من رواه اولى
خوفهم على انفسهم وخطر ضمان صلوتهم فان الائمة ضمناء وكن
بيد ار عند ذلك اطرافك وتخشع جوارحك وتسكن جميع اجزائك
حيبة ان ينسبك ذلك العاجز المسكين الى قلة الخشوع ولفاحت
من نفسك بالتماسك عند ملاحظة عبد مسكين فعابت نفسك
وعلى غفلتك تدعي معرفة الله وجبة افلا تستحي من ان استجرانك
عليه مع تقيدك عبد من عباده وتخشى الناس والله احق ان تخشيه
واما النية فاعزم على اجابة الله في امتثال امره بالصلوة واتمامها
والكف عن نواقضها ومفسداتها واخلاص جميع ذلك لوجه الله رجاء
لثوابه وخوفا من عقابه وطلبا للقربة منه متقللا للمنة باذنه واياك
في المناجات مع سوء ادبك وكثرة عصيانك وعظم في نفسك قدره
مناجاته وانظر من تناجي وكيف تناجي وبماذا تناجي وعند من انت بين

الا بعرفه

ان يعرفجينك من الخجلة وتتقدر ابصارك من الهيبة وبصفر
وجهك من الخوف واما التكبير فاذا نطق به لسانك فينبغي ان لا يكذبه
قلبك وان كان في قلبك شيء هو اكبر من الله فالله يشهد انك لكاذب وان كان
الكلام صدقا كما شهد على المنافقين في انهم قالوا انك لرسول الله فان كان
هواك اغلب عليك من الله وانت اطوع له من امر الله فقد اتخذت الهك
وكبرته فبحسبك ان يكون قولك الله اكبر كلاما باللسان المجرد وقد تخلف
القلب عن مساعدته وما اعظم الخلل في ذلك لولا التوبة والاستغفار
وحسن الظن بكرم الله وعفوه واما دعاء الاستفتاح فاول كلماته
قولك وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض وليس المراد بالوجه
وجه الظاهر فانك انما وجهته الى جهة القبلة والله سبحانه منزه عن ان
تحده الجهات حتى تتقبل بوجهه بدنك عليه وانما وجه القلب هو الذي يتوجه به
الى فاطر السماوات فانظر اليه متوجه الى امانيه وهمته في البيت والتشوف
متبع الشهوات او مقبل على فاطر السماوات واياك ان تكون اول تخبتك
للمناجات بالكذب والاختلاق ولن ينصرف الوجه الى الله الا بانصرافه
عما سواه فاجتهد في الحال في صرفه اليه وان عجزت عنه على الدوام لم يكن قولك

الدوام في التقرير

مع غفلة القلب ينتهي درجته الى هذا الحد ولذلك قال في اضدادهما
سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين
نطعم المسكين فالمصلون هم ورثة الفردوس وهم المشاهدون
لنور الله والمستون بقربه ودنوه قال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي
الصلوة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا
عشرها وروي ان عمر رضي الله عنه قال لمن ابصر ان الرجل ليشيب عارضاه
في الاسلام وما اكمل الله صلوته قيل وكيف ذلك قال لم يتم خشوعها
وتواضعها واقباله على الله فيها وسئل ابو العالية عن قوله الذين هم عن
صلوتهم ساهون قال هو الذي يسهو في صلوته فلا يدري على كم ينصرف
وعنه في رواية لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون ركوعها ولا سجودها
وقال مجاهد لاهون غافلون عنها مستهانا ومنون بها وقال الكشاف في
تفسير قوله للمصلين الذين هم يسهون عن الصلوة قلة مبالاة بها
حتى تفوتهم او يخرج وقتها او لا يصلونها كما صليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم والسلف ولكن ينقرونها نقرا غير خشوع وانابة وله
الجتناب لما يكسب فيها من كثرة التثاوب والالتفات لا يدري الواحد

منهم عن كم انصرف وسامرا من السورة وكما ترى الذين عادتهم
التربص باعمالهم ومنع خفوف لموالهم وكم ترى من المتسمين بالاسلام
بل من العلماء منهم من هو على هذه الصفة فاما صيبناه الى هذا
كلام صاحب الكشاف وقال بعضهم ان العبد ليسجد السجدة عند انه
تقرب بها الى الله فلو فتشت ذنوبه في سجدته على اهل مدينة هلكوا
قيل وكيف ذلك قال يكون ساجدا عند الله تعالى وقلبه معنى الى هوى
ومشاهد لبا لمال قد استولى عليه

فصل في الامامة والقدوة

وعلى الامام وظايف قبل الصلوة وفي القراة
وفي اركان الصلوة وبعد السلام اما الوظايف قبل الصلوة
فمنها ان لا يتقدم للامامة على قوم يكرهونه فان
اختلفوا كان النظر الى الاكثر فان كان الاقلون هم اهل الخير والدين
فالنظر اليهم اولى وفي الحديث ثلثة لا تجاوز صلوتهم رؤسهم العبد لابق
وامراة زوجها ساخط عليها وامام قوم وهم له كارهون وكما ينهى
عن تقدمه مع كراهتهم ينهى عنه ان كان وراه من هو افقه منه
واقراء عنه واسن منه واورع منه لان الاولى بالامامة الاعلم
بالسنة ثم الاورع

تلك الفضائح يا لك فطلب نفسك سترها وتحقق انه لا يستر
الله ساترا وانى يكفرها الندم والحياء والخوف فتشتد باحضارها
في قلبك انبعاث جنود الخوف والحياء من معانيها فتذل به نفسك و
تسكن تحت الخجلة قلبك وتقوم بين يدي الله تعالى قيام العبد المجرم
المسيء الآبق الذي ندم فرجع الى مولاه ناكسا رأسه من الحياء
والخوف وأما استقبال القبلة وهو صرف الظاهر وجهك عن سائر
الجهات الى جهة بيت الله تعالى أفترى ان صرف القلب من سائر الى
مولى الموالي تعالى ليس مطلوبا منك فهيهات فلا مطلوب سواه فانما
هذه الظواهر تحريكات للبواطن وضبط للجوارح وتسكين لها بالاثبات
في جهة واحدة حتى لا تبقى على القلب فانها لو ذهبت وتلفت في حركاتها
والتفاتها الى جهاتها استتبعت القلوب وانقلبت به عن وجه الله فليكن
وجه قلبك مع وجه بدنك فاعلم انه كما لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالصرف
عن غيرها فلا ينصرف القلب الى الله الا بالتفرغ عما سوى الله فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لفاقام العبد الى صلوته فكان هواه ووجهه وقلبه
الى الله انصرف كيوم ولدته امه واما الاعتدال قياما فانما هو مثول

بين

بالشخص والقلب بين يدي الله تعالى ليس هو الذي هو رافع اعضائه
مطرق فلست تشك ولكن ذلك تنبيه على الزام القلب التواضع والتذلل
والتبري من الكبر والتكبر ولكن على ذكر كل معنى خطر المقام بين يدي
وهو الاطلاع عند التعرض للسؤال واعلم في الحال انك قائم بين يدي من هو مطلع عليك
فتم بين يديه قيامك بين يدي بعض ملوك الزمان ان كنت تعتقد معرفة منه
جلاله بل قدر في كل قيام وقيامك في صلوتك انك ملحوظ او موقوف بين
يديه من رجل صالح من اهلك او ممن ترغب في ان يترقب بالصلاح فانه
من درجة الى درجات فانه لا يزال يترقب الى الله فيستفيد منه ويمد
من يريد مسدود عليهم وليس لاحد منهم الا رتبة التي هي وقف عليه وعبد
التي هو مستغرق بها لا يتخلى الى غيرها ولا يتغير عنها ولا يستحسن ويستحسن
الليل والنهار لا يتغيران ومفتاح مزيد الدرجات هو الخشوع قال الله تعالى
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون فاخبر عن الايمان بقيد
مخصوصة وهي مقرونة بالخشوع ثم ختم اوصاف المفلحين بالخشوع ابتدأ
باخرها والذين هم على صلوتهم يحافظون ثم قال في آخر ذلك الصفات
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس اخرا ولا تظنن ان هذه

الثاني

فوصفهم بالخشوع
اول ابواب الفردوس

اذا استعلك وتفرقت اعضاؤها انجذبت اليها الافكار انجذاب الاعصار
الى الاشجار وانجذاب الذباب الى الاقذار والشغل بطول في دفعها فان
الذباب كما ذب آب ولاجله سمي ذبابا فكذلك الخواطر ومن الشهوات
كثير وقل ما يخلو العبد عنها وبجمعها اصل واحد وحب الدنيا وهو
رأس كل خطيئة واساس كل نقصان ومنبع كل فساد ومن انطوى باطنه
على حب الدنيا حتى مال الى شيء منها لا ليتزود منها ويستعين بها على
الاخرة فلا يطمعن في ان يصفو له لذة المناجات في الصلوة فان
من فرح بالدنيا فلا يفرح بالله وبمناجاته وهمة الرجل مع قدر عينه
فان كانت قرة عينه في الدنيا انصرف همته لا محالة اليها ولكن مع
هذا فلا ينبغي ان يترك المجاهدة ورد القلب الى الصلوة وتقليل الاسباب
الشاغلة فهذا هو الدواء ولمرارته استثقله الطباع وبقيت العلة
مستمرة منه وصار الداء عضالا وعلاجه محالة فحب الدنيا ورأس الاخرة في القلب مثل
الماء الذي ينبت في قدح فيخيل لمن يريد ان يصب فيه من الماء يخرج الخل لا محالة
ولا يجتمعان **بيان تفصيل ما ينبغي** ان يحضر في القلب عند كل
ركن وشرط من اعمال الصلوة فنقول اعلم ان كنت من المريدين حرث الاخرة

ان لا تغفل اولا عن التنبيهات التي في نظم الصلوة واركانها امتا الشروط السوابق
فهي الاذان والقيام وستر العورة واستقبال القبلة والانتصاب قائما
والنية فاذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك هول النداء يوم القيامة
وقل بلساهرك وباطنك للاجابة والمسارعة فان المسارعين
الى هذا النداء يوم القيامة ينادون باللطف يوم العرض الاكبر فاعرض
قلبك على هذا النداء فان وجدته مملوءا بالفرح والاستبشار مشحونا
بالرغبة الى الابتداء فاعلم انه يأتيك النداء بالبشرى والفوز يوم الثناء
وذلك قال صلى الله عليه وسلم ارحنا يا بلال اي ارحنا بها وبالنداء اليها
اذ كان قرة عينيه فيها **واما الطاهر** فاذا اتيت **الطهارة**
بها في مكانه وهو صرفك الابعد تم في ثيابك وهو غلافك الاقرب في بشرتك
وهو ستر الادنى فلا تغفل عن لبتك الذي هو ذاتك وهو قلبك فاجتهد ليه
تطهيرا بالتوبة والندم على ما فرطت وتصميم العزم على الترك في المستقبل
ولتهيئها بالمنك فانه موقع نظر معبودك والستر العورة فاعلم ان ستاه
تغطية معايبك بدنك عن ابصار الخلق فان ظاهر بدنك موقع نظر الخلق
فما رايك في عورات باطنك وفضائح ستر الذي لا يطلع عليه ويتك فاخطر

عن صلوتهم فهذا المرض تسكين لا فكاك فان كان لا يمكن علاجه
افكاك بمعنى الدواء المسكن فلا ينجيه الا المسهل الذي يقع مالا
الداء من اعماق العروق وهو ان ينظر في الامور الشاغلة الصارفة
له عن احضار القلب وله يشك في انها تقوى الى ايمانه وانما انما
صارت مهما بشهوة فليعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات وقطع
تلك العلايق فكلما بلغه عن صلوته فهو فقد دينه وجند ابليس
عرق فامساكه اضر عليه من اخراجه فيتخلص عنه باخراجه كما ان عليه
السلام لما لبس الخميصة التي اتاه بها ابو جهم وعليها علم وصلى بها
ونزع بها بعد صلوته وقال عليه السلام اذهبوا بها الى ابي جهم فانها الهتني
انفا عن صلوتي وايتوني بانبجانية ابي جهم وامر النبي عليه السلام بتجديد
شراك نعله ثم نظر اليه في الصلوة اذا كان جديدا فامر ان ينزع منها
ويرد الشراك الخلق وكان عليه السلام قد اعجبته حسنها فسجد وقال تواضعت لربي كيلا يعاقبني ثم خرج بها فدفعها
الى اول سائل يلقيه ثم امر علي ان يشتري له نعلين سبتيتين جديدتين فلبسهما وكان في يد خاتم ذهب قبل التحريم وكان على المنبر فرماه

فقال

فقال شغلني هذا نظر اليه وانظر اليكم وروي ان طلحة صلى في حايط له
فيه شجر فاعجبه دبسي طار في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة ثم
لم يدر كم صلى فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة
ثم قال يا رسول الله هو صدقة تصدق به حيث شئت وعن رجال صلى
في حايط والنخل مطوقة بثمرها فنظر اليه فاعجبه حسنها فلم يدر كم صلى فذكر ذلك
لعثمان وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الله فباعه عثمان بخمسين الفا وكانوا يقولون
ذلك قطعا لمادة النكال وكفارة لما جرى من نقصان القلوع وهذا
هو الدواء القامع لمادة العلة ولا يغني عن غيره فاما ما ذكرناه من التلطف
بالتسكين والرد الى فهم الذكر ما والقرآن ينفع في الشهوات الضعيفة
والهمم التي لا تشغل الا حواشي القلب واما تهمم القوية التي المرضة
فلا ينفع منها التسكين بل لا يزال تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وتبقى
جميع صلوتك في شغل المحاربة ومثاله رجل تحت شجرة اراد ان يصفوله
فكر وكانت سوات العصافير تتشوش عليه ولم يزل يطيرها بخشبة في يد
ويعود الى فكره فتعود العصافير فتعود الى التطير بالخشبة فقيل له ان هذا
سير التسوا في ولا ينفع فان اردت الخلاص فاقلع الشجرة فان ذلك يقطع التشوش

بيان الدواء النافع في حضور القلب

اعلم

ان المؤمن لابد وان يكون معظما لله وخائفا له ورجاءا ومستحييا
من تقصيره فلا ينفك عن هذه الاحوال بعد ايمانه وان كانت قوتها بقدر
قوة يقينه فانفكاكه عنها في الصلوة لاسبيل له الا تفرق الفكر وتقسم
الخواطر وغيبة القلب عن المناجاة والغفلة عن الصلوة ولا نعني عن
الصلوة الا الخواطر الواردة الشاغلة فالدواء في احضار القلب
ودفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء الا بدفع سببه فليعلم سببه وسبب تواردد
الخاطر اما ان يكون امرا خارجا او امرا في ذاته باعثا اما الخارج
فبامر الحس او بظهور الصور فان ذلك قد تختطف الهمم حتى يتبعه ويتعوق
فيه ثم ينجر منه الفكر الى غيره ويتسلسل ويكون الابصار سببا للافكار
ثم يكون سببا للافكار ثم يقوي بعض تلك الافكار سببا للبعض ومن
قوي رتبته وعلت همته لم يلحقه ما يجري على حواشيه ولكن الضعيف
لابد ان يتفرق فكره فعلاجه قطع هذه الاسباب بان يغض بصره او يصلي
في بيت مظلم ولا يترك بين يديه ما يشغل حسه ويقرب من خايط عند

صلوته حتى لا يتسع مسافة بصره ويحترز من الصلوة على الشوارع وفي
المواضع المفروشة المصنوعة وعلى الفرش المصنوعة ولذلك كان المتعبدون
يتعبدون في بيت صغير مظلم سمته بتد السجود ليكون ذلك اجمع للهم
والاقوياء كانوا يحفرون المساجد ويغضون البصر ولا يجاوزون به
موضع السجود ويرون كمال الصلوة في ان لا يلتفوا من على يمينهم وشمالهم
وكان ابن عمر لا يدع في موضع الصلوة مصحفا ولا سيفا الا نزعه ولا كتابا
الا نهاه

اسباب الباطنة

فهي اشد فان من شغلته الهموم
في اودية الدنيا لم يخلص فكر في فكر واحد بل لا يزال يطير من جانب
الى جانب وغض البصر لا ينفعه فان ما وقع في القلب من قبل كاف للشغل
فهذا طريقه ان يرد النفس قهرا الى فهم ما يقرأه في الصلوة ويشغله
عن غيره ويعينه على ذلك ان يتفكر قبل ان التحريم بان يجرد في نفسه
ذكر الآخرة وموقف المناجاة وخطر المقام بين يدي الله وهو المطلع و
ينزع قلبه قبل التحريم بالصلوة عما يهمه فلا يترك لنفسه شغلا يلتفت اليه
خاطره وعليه السلام لعثمان بن ابي العاص انى لست ان اقول لك تحرر
القدر الذي في البيت فانه لا ينبغي ان يكون في البيت شيء يشغل الناس

انبعث من نحوها الرجاء لا محالة وامّا الحياء فباستعمال التقصير
في العبادة وعمله بالعجز عن القيام بعظيم حق الله ويقوى ذلك
بالمعرفة بعيوب النفس وافاتها وقلة اخلاصها وخبث دخلها
وميلها الى حظ العاجل في جميع افعالها مع العلم بعظيم ما يقتضيه
جلال الله والعلم بانه مطلع على السرّ وخطرات الوان دقت وخفيت
وهذا العارف لما حصلت بيننا انبعث منها بالضرورة حالة سمّيتها
الحياء فهذه اسباب هذه الصفات فكل ما طلب تحصيله فعلاجه
احضار سببه ففي معرفة السبب معرفة العلاج ورابطة جميع هذه الاسباب
الايمان واليقين اعني به صفة المعارف التي ذكرناها ومعنى كونها يقينا
انتفاء الشك واستيلاء نورها على القلب كما ذكر في بيان اليقين وبقدر اليقين
يخشع القلب ولذلك قالت عايشة رضي الله عنها كان عليه السلام يحدثنا
ونحدثه الحديث او حى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا ذكرتني
وانت تتغيض اعضاؤك عن عند ذكرك يا خاسئا طمئنا واذا
ذكرتني فاجعل لسانك من ورآء قلبك ولقائك بين يدي فقم مقام العبد
الذليل وناجني بقلب وجل ولسان صادق وباختلاف المعاني التي

ذكرنا في القلوب انتسم الى غافل يتم صلوته ولم يحضر قلبه والى من
يتم صلوته ولم يغب قلبه في لحظة بل دبما كان مستوعب الهم تحيث بها
لا يحس بما يجري بين يديه ولذلك لم تحس مسلمة بن يسار اسطوانة
في المسجد اجتمع الناس عليها وجماعة كان بصفر وجوههم وتر
تقدقرابهم وبعضهم حفر الجماعة مدّة ولم يعرف قط من سن يمينه ويسار
وكل ذلك بين متباعد فان اصنافا متساهلين في هموم الدنيا وخوف ملوك
الدنيا مع ضعفهم وعجزهم وخساسة الحظوظ الحاصلة منهم حتى يدخل
الواحد على ملك او وزير ويحدثه بهمته ويخرج فلو سئل عن حواليه او
عن ثوب الملك لكان لا يقدر على الاخبار عنه لاشتغاله همته به من
ثوبه والحاضرين حوله ولكل درجات تماملوا لحظ كل واحد من صلوته
بمقدار خوفه وخشوعه وتعظيمه فان موضع نظر الله القلوب دون
ظاهر الحركات ولذلك قال بعض الصحابة يحشر الناس يوم القيمة
على مثال هيئتهم في الصلوة من الطمانينة والعدو ومن وجوههم
النعيم بها واللذة ولقد صدق فانه يحشر كل على ما مات عليه ويموت
على ما عاش عليه ويدعى في ذلك حال قلبه لا حال شخصه فمن صفات القلوب

لاحضار القلب الابصرف الهمة الى الصلوة والهمة لا ينصرف اليها
مالم يتبين ان الغرض المطلوب منوط بها وذلك هو الايمان والتصديق بان
الآخرة خير وابقى وان الصلوة وسيلة اليها فاذا اضيف اليها حسبة العلم
بحقارة الدنيا وبقائها حصل من مجموعها حضور القلب في الصلوة ومثل
هذه العلة تحضر قلبك اذا حضرت بين يدي بعض الاكابر ممن لا يعتد
على مضرتك ومنفعتك فاذا كان لا يحضر عند المناجاة مع ملك الملوك الذي بيده
الملك والملكوت والنفع والضر فلا تظنن ان لا سبب سوى ضعف الايمان
فاجتهد الآن في تقوية الايمان وطريقه يستقصى في غير هذا الموضع **واما**
التفهم فسببه بعد حضور القلب ادمان الفكر وصرف الذهن
الى ادراك المعنى وعلاجه يا هو علاج احضار القلب مع الاقبال على الفكر
والتشمر لدفع الخواطر الشاغلة وعلاج دفع الخواطر الشاغلة قطع
موادها اعني النزوع عن تلك الاسباب التي يتجذب الخواطر اليها ومالم تقطع
تلك المواد لا ينصرف عنه الخواطر فمن احب شيئا اكثر ذكره فذكر المحبوب
يحجم على القلب بالقهر ولذلك ترى ان من احب غير الله لا تنفك له
صلوة عن الخواطر **واما تعظيم** فهي حالة للقلب تتولد من معرفتين

احديهما معرفة جلال الله وعظمته وهو من اصول الايمان فان من لا يعتقد
عظمة لا تذعن النفس لتعظيمه **الثانية** معرفة حقارة النفس وخستها
وكونها مجبولة بالخسة امرا مرعوبا حتى تتولد من المعرفتين الاستكانة والانكسار
والخشوع لله فيعبر عنه بالتعظيم ومالم يمتزج معرفة حقارة النفس
بمعرفة جلال الرب لا ينتظم حالة التعظيم والخشوع فان المستغني
عن غيره الآمن علا نفسه يجوز ان يعرف من غير صفاة العظمة ولا
يكون الخشوع والتعظيم حاله لان القرينة الاخرى لم يقترن اليه **واما**
الهيبة والخوف فحالة للنفس يتولد من المعرفة بقدرة الله وسطوته
ونفوذ مشيته فيه مع قلة المبالات به ولانه لو اهلك الاولين والآخرين
لم ينقص من ملكه ذرة هذا مع مطالعة ما يجب على الانبياء والاولياء
من المصايب وانواع البلاء مع القدرة على الدفع خلاف ما يشاهد من
ملوك الارض وبالجملة كلما زاد العلم بالله زادت الخشية والهيبة وقد
ذكرنا اسباب ذلك في كتاب الخوف **واما الرجاء** فسببه معرفة
الله وكرمه وعميم انعامه ولطايف صنعه ومعرفة صدقه في وعده
الجنة بالصلوة فاذا حصل اليقين بوعده والمعرفة بلطفه وكرمه

فتخشى ان يكون حاله اشد من حال التارك وكيف لا والذي يحضر الخدمة
ويتهاون بالحضرة ويتكلم بكلام الغافل المستخف اشد حالا من الذي يعرض عن
الدخول لما تعارض اسباب الخوف والرجاء وصار الامر مخطرا في نفسه فالباب الثاني
بين في الاحتياط والتساهل وما اقوى به من الصحة مع الغفلة فان ذلك ضرور
كما سبق التنبيه عليه ومن علم سر القلب علم ان الغفلة تضاده فلنقتصر على هذا القدر
من البحث فانه مهم للطالب لطريق الاخرة واما المجادل المشغب فلسنا نقصد
مخاطبته الآن **بيان معاني الباطنة** التي بها يتم شهود القلب
اعلم ان هذه المعاني يكثر العبارات عنها ولكن نجمعها ستة جمل وهي حضور القلب والتفهم
والتعظيم والهيبة والرجاء والحياء فلنذكر نفاصيلها ثم اسبابها ثم العلاج في
اكتسابها **اما التفاصيل** فالاول حضور القلب ونعني به ان يفرغ القلب
عن غير ما هو ملابس له ومتكلم به فيكون العلم بالفعل والقول معرونا بهما ولا يكون
الفكر جاريا في غيرهما ومحادثا النفس في الفكر عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر لما
هو فيه ولم يكن فيه غفلة عن كل شيء فقد حصل حضور القلب ولكن التفهم لمعنى الكلام
امر وراء حضور القلب فربما يكون القلب حاضرا مع اللفظ ولا يكون حاضرا مع معنى
اللفظ فاشتمال القلب على العلم بمعنى اللفظ هو الذي اردناه بالتفهم وهذا مقام يتفاوت
فيه الناس

اذ ليس يشترك الناس في تفهم معاني القرآن والتسبيحات وكم من معان
لطيفة يفهمها المصلي في اثناء صلوته ولم يكن قد خطر بباله ذلك قبله ومن هذا الوجه
كانت الصلوة ناهية عن الفحشاء والمنكر فانها تتضمن امورا تلك الامور تمنع
عن الفحشاء لا محالة **واما التعظيم** فهو امر وراء حضور القلب
والفهم اذ الرجل يخاطب عبده بالكلام وهو حاضر القلب فيه ومتفهم لمعناه ولا يكون
معظما له والتعظيم زائد على هذين **واما الهيبة** فزائد على التعظيم بدليل
عصيان من
عن خوف ينشأ التعظيم **واما الرجاء** فلا شك في انه زائد فكم
من معظم ملكا من الملوك اذ يخاف سطوته لان لا يرجو ايابه ولا يرجو مثوبته
والعبد ان يكون راجيا بصلوته ثواب الله كما انه خائف بتقصيره عقاب الله
واما الحياء فهو زائد على الجملة لان مبتدئ استشعار تقصير وتوقع ذنب
وبحضور التعظيم والرجاء والخوف من غير حياء حيث لا يكون توقع تقصير وارتكاب
ذنب **واما اسبابها** من المعاني الستة فالعلم ان حضور القلب سببه الهمة
فان قلبك تابع لهمك فلا يحضر الا فيما يهمك ومهما اهمك احضر القلب شاء ام ابى
فهو مجبول عليه ومسخر فيه والقلب اذا لم يحضر في الصلوة لم يكن مستغرقا
بل كان حاضرا فيما الهمته مصروفة اليه من امور الدنيا فلا حيلة ولا علاج

الا ان يضاف اليها مقصود المناجات فعند ذلك يتقدم على الصوم والزكوة
والحج وغيرها بل الفضايا وقرابين التي هي مجاهدة للنفس بتنقيص الملك قال الله تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اي الصفة
التي استولت على القلب حتى حملك على امتثال الاوامر هي المطلوب فكيف الامر
في الصلوة ولا ادب في افعالها فهذا ما يدل من حيث المعنى على اشتراط
حضور القلب فان قلت ان حكمت ببطلان الصلوة وجعلت
حضور القلب شرطا في صحتها خالفت به اجماع الفقهاء قلنا لم
ان الفقهاء لا يتصرفون في البواطن ولا يفتون عن القلوب ولا في مرجع الا
بل يبنون ظواهر احكام الدنيا على ظواهر اعمال الجوارح وظواهر الاعمال
كافية لاستوجاب القتل او التعزير للسلطان فاما انه ينفع في الآخرة فليس هذا
من حدود الفقه كما انهم يحكمون بصحة الاسلام تحت ظلال السيوف
مع انهم يعلمون قطعا ان السيف لم ينكشف له عن صحة ولم يرتفع عن قلبه غشاوة
الجهل والجبن ولم يحصل له التصديق بالجنان بل حصل له الاقرار باللسان
لان مرادهم بالصحة ليس القبول عند الله بل مرادهم بها ان ما فعله حصل به
امتثال صيغة الامر ظاهرا وانقطع عنه القتل والتعزير وان يؤدي شهادته ويسقط

عند الله مع انه لا يمكن ان يدعي الاجماع بعد نقل بشر بن الحارث فيما رواه عنه ابو طالب المكي
عن سفيان الثوري انه قال من لم يخشع قلبه فسدت صلوته وروي عن الحسن انه
قال كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وعن معاذ بن جبل من عرف من
علقمة وشماله مستعمدا وهو في الصلوة فلا صلوة له وروي ايضا مسندا
قال عليه السلام ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب له
من صلوته ما عقل منها وهذا لو نقل من غير الجملة مذهبا فكيف لا يتمسك به وقال عبد الواحد
زيد اجمعت العلماء على ان ليس للعبد من صلوته الا ما عقل منها فجعله اجماعا وما
نقلنا من هذه الجملة عن الفقهاء المتورعين وعن علماء الآخرة اكثر من ان يحصى
والحق الرجوع الى ادلة الشرع والاخبار والآيات ظاهرة في هذا الشرط الا ان مقام
النبوي في التكليف الظاهر يتقيد بقدر تصور المكلف فلا يمكن ان يشترط على
جميع الناس احضار القلب في جميع الصلوات فان ذلك يعجز عنه كل البشر
الا الاقلين فاذا لم يمكن اشتراط الاستيعاب لهذه الضرورة فشرفوا ذلك
في اللحظة الواحدة واولى اللحظات به لحظة التكبير فاقتصروا على التكليف بذلك
ونخرج ذلك بوجوه لا يكون حال الغافل في جميع صلوته مثل حال التارك
بالكلية فانه على الجملة اقدم على الفعل ظاهرا واحضر القلب لحظة ومع هذا الرجاء

وكذلك الصوم فانه للقوى كالجزء لسطوة القوى التي هي آلة الشيطان عدو الله
فلا يبعد ان يحصل منها مقصود مع الغفلة وكذلك الحج افعال شاقة شديدة
وفيه من المجاهدة ما يحصل به الابتداء ان كان القلب حاضرا مع افعاله اولكن
اما القلوب فليس فيها الا ذكر وقراءة وركوع وسجود وقيام وقعود اما
الذكر فانه محاورة ومناجات مع الله فاما ان يكون المقصود منه كونه خطابا
ومحاورة او المقصود الحروف والاصوات امتحانا للسان بالعمل كما يمتحن
المعدة والفرج بالامساك في الصوم وكما يمتحن البدن بمشاق الحاج ويمتحن القلب
بمشقة اخراج الزكوة وانقطاع المال المعشوق ولا شك في ان هذا القسم
باطل فان تحريك اللسان بالعذيان ما اخفه على الغافل فليس فيه امتحان
من حيث انه عمل بل المقصود الحروف من حيث انه نطق ولا يكون نطقا
الا اذا اعرب عما في الضمير ولا يكون معربا الا بحضور القلب فاني سؤال في
قوله اهدنا الصراط المستقيم لو كان القلب غافلا وان لم يقصد كونه تقربا
ودعاء فاني مشقة في حركة اللسان به في الغفلة لا سيما بعد الاعتياد بل القول
لو خلق الانسان وقال لك شكرتك فلانا واني عليه واسأله حاجة ثم جرت
الالفاظ الدالة على هذه المعاني على لسانه في النوم لم يبق في تحميده ولو جرى على لسانه

والله

في ظلمة البلد وذلك الانسان حاضر وهو لا يعرف حضوره ولا يراه لا يصير
باذلا في عبده اذ لا يكون كلامه خطابا ونطقا معه مالم يكن هو حاضرا في قلبه
فلو كان هذه الكلمات على لسانه وهو حاضر الى الله في بيا من النهار الا انه غافل
لكونه مستغرق الهم بفكر من الافكار ولم يكن له قصد توجيه الخطاب عليه
عند نطقه لم يصر باذلا في عبده ولا شك في ان المقصود من القراءة والاذكار الحمد
والثناء والتضرع والدعاء والمخاطب هو الله وقلبه بحجاب الغفلة محجوب عنه
فلا يراه ولا يشاهد بل هو غافل عن المخاطب ولسانه يتحرك بحكم العادة
فالبد هنا عن المقصود بالقلوب التي شرعت لتصفيل القلب وتجريد ذكر
ورسوخ عند الاتيان به هذا حكم القراءة والذكر وبالجملة فهذه المخاشنة
لا سبيل الى انكارها في النطق وتميزها عن الفعل واما الركوع والسجود فان
التعظيم بهما قطعا ولو جاز ان يكون معظما لله بفعله وهو غافل عنه
معظما للحائط الذي بين يديه وهو غافل عنه ولخرج عن كونه معظما
حركة القهر والرياء وليس فيهما من المشقة ما يقصد الامتحان به ثم تجعل
والفاصل بين الكفر والاسلام ويقدم على الحج وسائر العبادات وجب
على المفضوم ما ذكرنا ان هذه العظمة كلها للقلوب من حيث اعمالها

بنوافلها والواجبات والسنن المؤكدة من رفع اليدين ودعاء الاستفتاح
والتشهدان والقعدة الاولى وغيرها مما يجري منها مجرى اليدين والعينين والرجلين
فمن اقتصر على اقل ما يجزي من الصلوة كان كمن اهدى الى الملك من الملوك عبدا
اعمى مقطوع الاطراف واما سائر السنن فتجري مجرى اسباب الحسن من
الحاجبين وغيره واما المندوبات فهي بمكان الحسن كاستواء الحاجبين
وغيرهما فالصلوة عند كل قربة وتحفة تتقرب بها الى حضرة الملك الملوك كوصيفة
يهديها طالب القربة الى السلاطين وهذه التحفة تعرض على الله ثم ترد عليك
في يوم العرض الاكبر فانظر لنفسك في تحسين صورتها او تقبيحها فان احسنت
فلنفسك وان اسأت فعليها ولا ينبغي ان يكون حظك من ممارسة الفقه
ان تتميز عندك السنة عن الفريضة فلا يبعد بفقهك من اوصاف السنة
الا ان يجوز تركها فان ذكرها في قول الطبيب ان غذاء العين لا يبطل وجوه
الانسان ولكن يخرجه عن ان يصدر رجاء المتقرب من قبول السلاطين اذا
اخرجه في معرض الهدية فهكذي ينبغي ان تفهم المراتب فكل صلوة لم يتم الله
سنان ركوعها وسجودها فهي الحكم الاول على صاحبها تقول ضيعك الله كما
ضيعتني فطالما لا خبار التي اوردناها في اكمال اركان الصلوة ليفهمك قيمتها

الفصل الثالث في تفصيل الاعمال الباطنة

مما ولنذكر في هذا الفصل اشتراط الخشوع وحضور القلب ثم لنذكر الاعمال التي يتم بها حسن الصلوة وحدودها واسبابها وعلاجها ثم لنذكر تفصيل ما ينبغي ان يذكر من الصلوة ليكون صالحة لزاد الاخرة بيان

اشتراط الخشوع وحضور القلب

اعلم ان ادلة ذلك كثيرة من ذلك قوله تعالى واقم الصلوة لذكري وظاهر الامر للوجوب والغفلة تناقض الذكر فمن غفل فيها كيف يكون مقيما للصلوة لذكره وقوله ولا تكن من الغافلين وظاهر النهي التحريم وقوله ما تقولون تعليل للنهي عن السكران وهو مطرد في الغافل المستغرق الهم بالوساوس وافكار الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم انما الصلوة تمسكن وتواضع حصرياله لفوات اللام وكلمة انما للتحقيق وقوله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله الا بعدا وصلوة الغافل لا تنهى من الفحشاء وقال صلى الله عليه وسلم كم من قائم حظه من صلوته التعب والنصب وما اراد به الا الغافل وقال ابن ابي ليلى للعبد من صلوته الا ما عقل والتحقيق ان المصلي مناج ربه كما ورد الخبر به والكلام مع الغفلة ليس بمناجاة البتة وبيانه ان الركوع ان غفل الانسان عنها مثلا فهي في شيخ الفة للشهوة شديدة على النفس

وضم سورة ودعابات الترتيب والقعدة الاولى والتشهد الاول ولفظ السلام
وقنوت الوتر وتكبيرات العيد وتعيين الاوليين للقراءة وتعديل الاركان
خلافا لابي يوسف فانه فرض عنده والجهر والاخفاء فيما يجهر ويخفي وسنن
غير هما واوتد ثم اعلم ان ترك الفرائض يوجب بطلان القلوع وترك الواجبات يوجب سجود السهو فيجب له بعد سلام واحد سجدتان وتشهد
وسلام اذا قدم ركنا او اخر او كرر او غير واجبا او تركه ساهيا كركوع
قبل القراءة او تاخير القيام الى الثالثة بزيادة على التشهد الاول كقوله اللهم
صل على محمد ونحوه وركوعين والجهر فيما يخافة وترك القعدة الاول ولا يجب
بسهو امامه ان سجد والمسبوق يسجد مع امامه ثم يقضي سهوه عن قعدته
الاولى وهو اليها اقرب عاد ولا سهو والا قام ويسجد للسهو وان سها
عن الاخيرة عاد ما لم يقيد بالسجدة وان قيد تحول فرضه نفلا وضم سادسة
ان شاء وان قعد الاخيرة ثم قام سهوا عاد ما لم يسجد الخامسة
وسلم وان سجد لخامسة قرضه وضم سادسة وسجد للسهو وركعتان نفل
وله ثنوبان من سنة الفجر سها وسلم بنية القطع بطل بنية شك اول مرة
انه كم صلى استانف فان كثر اخذ ما غلب على ظنه وان لم يغلب الا قل وقعد في
ثم توضع ظنه اخر صلوته

فان تميز الفرايض عن سايرانعال الصلوة معقول اذ تفوت الصحة بفوت الفرض
دون سنة واما تميز سايرافعالها بعضها عن بعض وتخصص كل
نوع منها باسم وحكم فمعناه فاعلم ان ذلك لا ينكشف لك الا بمثال
وهو ان الانسان لا يكون انسانا موجودا كاملا الا بمعنى باطن
واعضاء ظاهرة المعنى الباطن هو الحيوة والروح والظاهر اجسام اعضائه
ثم بعض تلك الاعضاء يعدم الانسان بعدمها كالقلب والكبد والدماغ
وكل خصوص تفوت الحيوة بفواته وبعضها لا تفوت بها الحيوة
بها مقاصد الحيوة كاليدين والرجل واللسان وبعضها لا تفوت بها
الحيوة ولا مقاصدها ولكن يفوت بها الحسن كالحاجبين والذبذبة واهداب
وحسن اللون وبعضها لا تفوت بها اصل الجمال ولكن كماله كاستقواس
الحاجبين وسواد شعر اللحية وتناسب خلقة الاعضاء وامتزاج الحمرة
بالبياض في اللون فهذه درجات متفاوتة فكذلك للصلوة صور تفوت
الشرع وتبطلها باكتسابها فوتها وحيوتها الباطنة الخشوع والنية وحضور القلب
والاخلاص مما سياتي ونحن الان في اجزائها الظاهرة فالركوع والسجود والقيام
وسايرالفرايض تجري منها مجرى القلب والراس والكبد اذ بفوت وجود القلوع

فان

ولا يطول هذه الجلسة بل يجعلها مقدار التسبيح ويأتي بالسجدة الثانية كذلك ويقوم

جلسة خ ويستحب منها جلسة خفيفة للاستراحة في كل ركعة لا يتشهد عقيبها عند

الشافعي رضي الله عنه وله جلسة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله ثم يقوم فيضع اليد

على الارض عند الشافعي رضي الله عنه وعلى فخذيه عند ابي حنيفة وله يقدم احدى

رجليه في حالة الافتتاح وبعد التكبير حتى يستغرق ما بين وسط ارتفاعه الى

القعود الى وسط ارتفاعه الى القيام بحيث يكون هاء الله عند استوائه جالسا

ويكون الكبير عند اعتماده على اليد للقيام وراء الكبر في وسط ارتفاعه الى القيام ويصلي

الركعة الثانية كالاولى ويعيد التعوذ في الابتداء عند الشافعي خلافا لابي حنيفة

ثم يتشهد في الركعة الثانية التشهد الاول ويضع يديه على فخذيه ويجلس على رجله اليسرى

وينصب اليمنى موجها اصابع رجليه الى القبلة ويتشهد في القعدة الاخيرة التشهد الاول

ويدعو بالدعاء المأثور ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله ويلتفت يمينا بحيث يرى

خده الايمن من ورائه من جانب الايمن ويلتفت شمالا كذلك ويسلم تسليمة ثانية

وينوي الخروج بالسلام من الصلوة وينوي السلام على من على يمينه من الملائكة والمسلمين

في الاولى وينوي مثل ذلك في الثانية ولا بد من السلام فهو سنة عند الشافعي رضي الله عنه

التشهد

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة عن القعس والقعدة

ومن الالتفات والتسدل والكف عن الانتشار وعن القلب وعن الوا صلة

وعن صلوة الخائف وعن صلوة المدافع الاخبثين والمهتم وعن التلثم

قال الحسن كل صلوة من الشيطان الرعاف والتعاس والوسوسة

والتثاوب والحكاك والالتفات والعبث بشيء وزاد بعضهم السهو والشك وقال

بعض السلف اربعة في الصلوة من الجفاء الالتفات ومسح الوجه ونسوية الحصبا

وان نصلي بطرف من يمر بين يديك ونهى ايضا ان يشتبك اصابعه او يفرقع اصابعه

او يسدر وجهه او يضع احدى كفيه على الاخرى ويدخلهما بين فخذيه في الركوع وقال

بعض الصحابة كنا نفعل ذلك فنهينا عنه ويكره ان ينفخ في الارض

عند التجود للتطهير وان يسوي الحصا بيده فانها افعال مستغنى عنها وله

يدفع احدى رجليه او يضعها على فخذ وله يستند في قيامه الى حائط فان

استند بحيث لو سلب ما يستند اليه لسقط فالاظهر بطلان صلاته

غير الفرائض والواجبات والسنن والندب وبات التي ينبغي ان يراعي ويلزم

طريق الآخرين جميعا فرض الصلوة التحرمة وهي قوله الله اكبر وما يقوم

مقامه واشار فرض القيام فيه والقراءة والركوع والسجود بالجبهة والانف

اخذ والقعدة الاخيرة قدر التشهد والخروج بصنعه وواجباتها قراءة الفاتحة

امتا الموا صلة فمختلف فيها فذهب ابن ... على الاصح ان لا يصير فعله ... يكبين الاخرى وذكره بعضهم ... واشتهر على الموضع ان لا يصير ... وله تسليمة بشليمة واحد ... بالتسليمة الثانية وليفصل بينهما ...

جلسة ما ذكرناه استثنا ... الفرائض والواجب ... والسنن

ابعضا

والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم يقول
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك فان كان
خلف الامام اختصر ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ثم يقرأ الفاتحة بتمام تشديداتها وحروفها ويجتهد في الفرق بين الضاد والظاء
ويقول امين في اخر الفاتحة ويمدها مدا ولا يصل امين بقوله ولا الضالين
وصلة ويجهر بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء الا ان يكون مأموما ويجهر بالثناء
على قول الامام الشافعي رحمه الله ويخفيه على قول ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله ثم يقرأ
السورة او قدر ثلث ايات من القرآن فما فوقها ولا يصل اخر السورة
بتكبير الصوي بل يفصل بينهما بقدر قوله سبحان الله ويقرأ في الصبح من السور الطوال
المفصل وفي المغرب قصار وفي الظهر والعصر والعشاء نحو والسماء ذات البروج
وما قاربهما وهو في جميع ذلك مستديم للقيام ووضع اليدين كما وصفناه
ثم يركع ويراعي فيه امورا وهو ان يكبر للركوع وان يمد التكبير مدا الى الانتهاء
الى الركوع وان يضع راحتيه على ركبتيه في الركوع واصابعه منشورة موجهة
نحو القبلة على طول الساق وان ينصب ركبتيه ولا يثنيهما وان يمد ظهره

مسنويا وان يكون عنقه وراسه مع ظهره والواجب ان لا يكون راسه
اخفض ولا ارفع وان يجافي مرفقيه عن جنبيه وتضم المراة مرفقيها الى جنبيها وان
يقول سبحان ربي العظيم ثلثا والزيادة الى السبعة والى العشر حسن ان لم يكن
اماما ثم يرتفع من الركوع الى القيام ويقول سمع الله لمن حمده ويطمئن في الاعتدال ويقول
ربنا لك الحمد ملاء السموات والارض وملاء ما شئت من شيء بعد وله يطول هذا الثنا
الا في صلاة التسبيح ثم يهوي الى السجود مكبرا فيضع ركبتيه على الارض ويضع جبهته
وكفيه مكشوفة ويكبر بغير الصوي وينبغي ان يكون اول ما يضع منه على الارض ركبتاه وان يضع
يديه مما يديه ثم يضع بعد هما جبهته وانفه على الارض وان يجافي مرفقيه عن جنبيه وان لا تفعل
المراة ذلك وان يفترش في جلسته وله تفعل المراة ذلك وان يكون مخويا في سجوده والمراة
المراة مخوية وان يضع يديه على الارض حذا منكبيه وان لا ينشج اصابعهما بل يضم بعضها
ويضم الابهام وان لم يضم الابهام فلا بأس وله يفترش ذراعيه على الارض كما يفترش الكلب
فانه منهي عنه وان يقول سبحان ربي الاعلى ثلثا فان زاد فحسن الا ان يكون اماما
ثم يرتفع من السجود فيطمئن جالسا معتدلا ويرفع راسه مكبرا ويجلس على رجله
اليسرى وينصب قدمه اليمنى ويضع يديه على فخذيه والاصابع منشورة ولا يتكلف
ضمها ولا تفريجها ويقول رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني

هذا الوضع وعدم التمكن تفريجا والاضما

هداية

ولا يتكلف فيها تفريجا ولا ضما بل يتركها على مقتضى طبعها اذ تقل

النشر بالانامل في الاذن الشر والفهم وبينهما فهو اولى فاذا استقرت اليدان في مقرهما

ابتداء التكبير مع ارسالهما واحضار النية ثم يضع اليدين على ما فوق

السرة وتحت الصدر على قول الشافعي رحمه الله وتحت السرة على قول ابي حنيفة

واصحابهم رحمهم الله ويضع اليمنى على اليسرى وينشر المسبحة والوسطى من اليمنى على

طول الساعد ويقبض بالخنصر والبنصر على كوع اليسرى ثم لا ينبغي ان يدفع بديه

الى قدام دفعا عند التكبير ولا يؤديهما الى خلف منكبيه ولا ينفضهما عن يمين

وشمال نفضا اذا فرغ من التكبير ويرسلهما ارسالا حتى يقارن فيتاوبتا

وضع اليمنى على الشمال بعد الارسال وفي بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان

اذا كبر ارسل يديه واذا اراد ان يقرأ وضع اليمنى على اليسرى وان صح

فهو اولى مما ذكرناه واما التكبير فمعناه ان يعظم الله من ان له صفة خفية

من غير مبالغة ولا يدخل بين الهاء واللام شبه الواو وذلك يسارق اليه

بالمبالغة ولا يدخل بين الباء والراء الفالة يقول الكبار ويجزم راء التكبير جزما

من غير ضم ثم يبتدئ بدعاء الاستفتاح وحسن ان يقول عقيب قوله الله اكبر

كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر

السموات والارض

بعد سبحانك

فان لم يفعل فليضرب من جدار او ليتخذ سترة فان

ذلك يقصر مسافة البصر ويمنع متوقع المكر وليجعل على بصره ان يجاوز

اطواف المصلي وحد ذروة السترة وليلزم هذا القيام كذلك الى

الركوع من غير التفات هذا ادب القيام فاذا استوى قيامه واستقباله

واطرافه كذلك فليبتدئ قل اعوذ برب الناس تحصنا بها من الشيطان

ثم ليأت بالاقامة وان كان يرجو حضور من ينتدي به

فليوقف اولا ثم ليحرم بالنية وهو ان ينوي في الظهر مثلا ويقول

بقلبه اودي فريضة الظهر ليميزها بقوله اودي عن القضاء وبالفريضة

عن النفلة وبالظهر عن العصر وغيره وليكن معاني هذه الالفاظ

حاضرة في قلبه فانه هو النية والالفاظ مذكرات واسباب

لحضوره وبحضوره الى آخر التكبير حتى لا يغفل

فاذا حضر في قلبه ذلك فليرفع يديه الى حذو منكبيه بعد ارسالها

حتى يحاذي بكفيه منكبيه وبابهاميه شحمتي اذنيه وبرؤس

اصابعه رؤس اذنيه ليكون جامعا بين الاخبار الواردة فيه

ويرسلهما مقارنا لابتداء التكبير ويبسط الاصابع لا يفرق بينها

اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس وقال عليه السلام
لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد وقال عليه السلام الملائكة
تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه وتقول اللهم
اغفر له وارحمه مالم يحدث او يخرج من المسجد وقال عليه السلام
يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعدون فيها
حلقا ذكرهم الدنيا وحبهم الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم
حاجة وقال الله تعالى ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها
وطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره
وقال عليه السلام اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان
وقال سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فليعلم ان
ينزل الله خيرا ويروى الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة
الحشيش وقال النخعي كانوا يرون ان المشي في الليلة المظلمة موجب
الجنة وقال انس بن مالك من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة
العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء وقال علي بن ابي طالب
اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء ثم قرا

فما بكت عليهم السماء والارض الآية وقال ابن عباس ينكسف عليه
الارض اربعين صباحا وقال عطاء الخراساني ما من عبد يسجد لله سجدة
في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيامة وبكت
عليه يوم يموت وقال انس بن مالك ما من بقعة يذكر الله عليها يصلي او
ذكر الا افتخر على ما حولها من البقاع واستشرفت بذكر الله الى
منتهاها من سبع ارضين وما تعبد يتوم يصلي الا تزخرف له الارض
وتباهى ما من منزل ينزله قوم الا اصبح ذلك المنزل يصلي عليه او
يلعنه **الفصل الثاني** في تفصيل الاعمال الظاهرة من الخلق
ينبغي للمصلي اذا فرغ من الوضوء وطهارة الخبث في البدن والثياب
والمكان ومن ستر العورة من الستة الى الركبة ان ينتصب قائما
متوجها الى القبلة ويراوح بين قدميه فان يقيمهما وقد نهى النبي عليه السلام

عن القعقعة والتقعير في الصلوة هذا ما يراعى في رجليه عند القيام
ويراعى في ركبتيه ومقعد نطاقه الانتصاب واما راسه فان شاء
تركه على استواء القيام وان شاء طرق والاطراق اقرب
الى الخشوع واحق للبصر ولكن بصره محصور على مصلاه الذي يصلي عليه

من قال بعدا والصلوة مناجاة فكيف تكون من الغفلة وعن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت
الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا لعظمة الله وقال صلى الله عليه وسلم
لا يستقيم صلوة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وكان ابراهيم عليه السلام
اذا قام الى الصلوة سمع وجيب قلبه على ميلين وكان سعيد التنوخي
اذا صلى لم تنقطع الدموع من خده على لحيته وكان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه اذا حضر وقت الصلوة يرتعد ويتلون فقيل له ما لك يا امير المؤمنين
فيقول جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وبروى عن علي بن الحسين انه كان اذا توضأ
اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء الوضوء
فيقول الوضوء اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم وبروى عن ابن عباس
انه قال قال داود الهي من يسكن بيتك ومن يتقبل الصلوة فاوحى الله اليه
يا داود انما بيتي ويتقبل الصلوة من تواضع لعظمتي وقطع نهاره
بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي يطعم الجايع ويكسو العريان ويرحم
المصاب فذلك الذي يضيء نوره في السماء كالشمس ان دعاني لبيته

وان سألني اعطيته اجعل له في الظلمة ضياء وفي الغفلة ذكرا
وفي الظلمة نورا وانا مثله في النار لفردوس في جنان لا يبيس
انهارها ولا يتغير ثمارها وبروى عن علي رضي الله عنه انه سئل من صلوته
فقال الذي اجابت الصلوة اسبغت الوضوء وانبت الوضوء الذي
اريد الصلوة فيه فاقعد فيه في مخ مخ جوارحي ثم اقوم الى صلوتي
فاجعل الكعبة بين حاجبي والصراط تحت قدمي والجنة عن يميني
والنار عن يساري وملك الموت وراء ظهري واظنها آخر صلوتي
اقوم بين الخوف والرجاء واكبر تكبيرا يخشع وافواد يخشع قلبه
واركع ركوعا بتواضع واسجد سجودا يخشع واقعد على الورك اليسرى
وانثني من طهر قدمها وانصب قدم اليمنى على الابهام واتبع
الاخلاص تحت الادى افيلت مني ام لا وقال ابن عباس ركعتان
مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه **فضيلة المسجد**
ومواضع الصلوة قال تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر
وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى
الله له قصرا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من الف المسجد الفه الله وقال
عليه السلام

بينى وبين ذلك وقال عقبة بن مسلم ما من خصلة
في العبد احب الى الله من رجل يحب لقاء الله
وما من ساعة العبد فيها اقرب ما يكون العبد الى الله
منه حين يخر ساجدا وقال ابو هريرة اقرب ما يكون
عبد الى الله اذا سجد فاكثروا الدعاء عند ذلك من شقيق
ان حذيفة راى رجلا لم يتم ركوعه ويجود فلما قضى صلوته
دعاه فقال له حذيفة ما صليت وقال احسبه ولو مت
مت على غير الفطرة التي فطر الله محمد صلى الله عليه وسلم رواه
البخاري النعمان مرة قال ما تزرون في الشارب والزاني
والسارق وذلك قبل ان تنزل الحدود قالوا الله ورسوله
اعلم قال هو قوا حسبي وفيهن عقوبة واسوء السرقة
الذي يسرق صلوته قالوا او كيف يسرق صلوته يا رسول الله
قال لا يتم ركوعها ولا سجودها رواه مالك ورواه الدارمي

فضيلة الخشوع

قال الله تعالى واقم الصلوة
لذكري وقال الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر

بالغدو والاصال وقال تعالى ولا تكن من الغافلين ولا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قيل سكارى من كثرة الهموم
وقيل من حب الدنيا وهب ان المراد به ظاهره فنبه بتنبيه
على سكر الدنيا اذ بين فيه العلة فقال تعالى حتى تعلموا ما تقولون
وكم من مصل لا يشرب الخمر وهو لا يعلم ما يقول في صلوته وقال
صلى الله عليه وسلم انما الصلوة تمسكن وتواضع وتقنع وتباءس
وتنادم وتضع يدك فقال اللهم ان لم يفعل
فهي خداج وقال صلى الله عليه وسلم انما فرضت الصلوة
وامر بالحج والطواف واشوت المناسك لاقامة ذكر الله فاذا لم
تكن في قلبك للمذكور الذي هو المقصود والمبتغى عظمة
ولا هيبة فما فيه فائدة ذكرك وقال صلى الله عليه وسلم واذا صليت
صلوة فصل صلوة مودع اي موذع لشبه مودع لهواه مودع
لعمره ساع الى مولاه كما قال تعالى يا ايها الانسان انك
انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقال تعالى واتقوا الله واعلموا
انكم ملاقوه وقال عليه السلام من لم تنهه صلوته عن الفحشاء
والمنكر لم يزدد

احب الى من ولاية العراق وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى اربعين يوما الصلوات في جماعة لا يفوته منها تكبيرة الاحرام
كتب له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار ويقال
انه اذا كان يوم القيامة يحشر قوم وجوههم كالكواكب
الدرية يقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا
اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم
يحشر طائفة وجوههم كالقمار فيقولون بعد الشوال كنا
نتوضاه قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشموس
فيقولون بعد الشوال كنا نسمع الاذان في المسجد ويروي
ان السلف كانوا يعزون انفسهم لفواتهم التكبير
الاول ويعزون بسجدة فاتتهم الجماعة فضيلة
السجود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد
الى الله بشيء افضل من سجود خفي وقال صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط بها
عنه خطيئة وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلثة ايام

ادع الله ان يجعلني من اهل شفاعتك وان يزوجني مرافقتك
في الجنة فقال اعني بكثرة السجود وقيل ان اقرب ما يكون
العبد الى الله ان يكون ساجدا وهو معنى قوله واسجد
واقترب وقال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود
فقيل هو ما يلتصق بوجوههم من الارض عند السجود
هو نور يحشرهم فانه يشرق من الباطن على الظاهر
وهو الاصح وقيل هو الغر الذي يكون في وجوههم
يوم القيامة من اثر الوضوء وقال صلى الله عليه وسلم
اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان
يبكي ويقول يا ويلا امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة و
امرت بالسجود فعصيت فلي النار ويروي عن عبد الله بن عباس
انه كان يسجد في كل يوم الف سجدة وكانوا يستحبون السجدة
وكان عمر بن عبد العزيز كان لا يجد الا على الارض
يوسف بن اسباط يقول يا معشر الشباب بادروا الى الصلوة قبل المرض
فما ابقى احدا احسن الا رجل يتم ركوعه وسجوده وقيل

وقيل

التوب

وسجودهما واحد وان ما بين صلوتهما ما بين السماء
والارض واشار الى الحشوع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يوم القيمة
لا ينظر الى العبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده وقال عليه السلام
ما يخاف الذى يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه
حمار وقال صلى الله عليه وسلم من صلوها لوقتها فاسبغ وضوءها وأتم
ركوعها وسجودها وخشوعها خرجت وهي بيضاء مسفر
تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلى لغير وقتها فلم يسبغ وضوءها
ولم يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها خرجت وهي سوداء
مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله حتى اذا كانت حيث شاء الله
لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وقال عليه السلام
استواء الناس سرقة من سرق من صلوته وقال ابن مسعود
رضي الله عنه من سمع المنادي ثم لم يجب خيرا ولم يرد به وقال ابو هريرة
ليس صلاة اثقل على ابن ادم صباحا مذابا خير له فانه ان يسمع النداء
فلم يجبه ويروى ان مبعون تعمر ان اتى المسجد فقيل له
قال الناس قد انصرفوا فقال انا لله لغفلة هذه الصلوة

فضيلة الجماعة

قال صلى الله عليه وسلم صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ بسبع
وعشرين درجة وروى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال

منفردا نا

منفردا ناسا في بعض الصلوة فقال لقد هممت ان امر رجلا
يصلي بالناس ثم اخالف الى رجال يتخلفون عنها فامر بهم
فيحرقوا عليهم بحزم الحطب بيوتهم ولو علم احدهم انه يجد عظما
سمينا لشهدها يعني صلوة العشاء وقال عثمان رضي الله عنه ما رؤيت
من شهد العشاء فقاما قام ليلة وقال سعيد بن المسيب ما اذن
مؤذن منذ عشرين سنة الا وانا في المسجد وقال الحسن لان
تصلوا خلف رجل لا يختلف الى العلماء وقال النخعي مثال الذي
ام الناس بغير علم كمثل الذي يكيل الماء في البحر يدري
زيادة من نقصانه وقال حاتم الاصم فاتتني الجماعة فعزاني ابو
اسحق البخاري وحل ولو مات لي ولد لكان اكثر من عشرة الاف لان
مصيبة الدين اهون عند الناس من مصيبة الدنيا وقال ابن عباس
رضي الله عنه من سمع المنادي ثم لم يجب خيرا ولم يرد به وقال ابو هريرة
ليس صلاة اثقل على ابن ادم صباحا مذابا خير له فانه ان يسمع النداء
فلم يجبه ويروى ان مبعون تعمر ان اتى المسجد فقيل له
قال الناس قد انصرفوا فقال انا لله لغفلة هذه الصلوة

فضيلة المكتوبة

وروى امثال الجبال من الملائكة

قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله عز وجل على العباد من جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال عليه السلام من لقي الله وهو يتهاون بالصلوة لم يجبه الله بشيء من حسناته وقال عليه السلام الصلوة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين وقال عليه السلام من حافظ على الصلوات الخمس باتمام طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن ضيعهن حشر مع قارون وهامان وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة الصلوة وقال عليه السلام من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر ان قارب ان يخلو عن الايمان بالخلال عروته وسقوط عماده

وقال صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة متعمدا فقد برئ من ذمة محمد وقال ابو هريرة من توضأ فاحسن وضوءه ثم خرج عامدا الى الصلوة فانه في صلوته ما كان يعمد الى الصلوة وانه يكتب له باحدى خطوتيه حسنة ويمحى عنه بالاخرى سيئة فاذا سمع احدكم الاقامة فليسع فان اعظمكم اجرا ابعدكم دارا قالوا يا ابا هريرة قال من اجل كثرة الخطى ويروى ان اول ما ينظر فيه يوم القيامة من عمل العبد الصلوة فان وجدت تامة كتبت له وسائر عمله وان وجدت ناقصة زدت عليه وسائر عمله وقال صلى الله عليه يا هريرة مر اهلك بالصلوة فان الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب وقال بعض العلماء مثل المصلي مثل التاجر الذي لا يحل له الربح حتى يخلص له راس المال وكذلك المصلي لا يقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول اذا حضر الصلوة فهو الى نار كنه الخ اوقدوها

فضيلة

اتمام الاركان قال صلى الله عليه وسلم لبعض الرجلين من اين ليقومان الى الصلوة وركوعهما

مثل الصلوة المكتوبة كمثل الميزان من اوفى استوفى

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصلوة وهو يشتمل على

سبعة فصول الفصل الاول في فضايل الصلوات

وما يتعلق بها الفصل الثاني في تفصيل الاعمال الظاهرة

من الصلوة الفصل الثالث في تفصيل الاعمال الباطنة

منها الفصل الرابع في الامامة والعدوة

الفصل الخامس في صلوة الجمعة وادابها

الفصل السادس من التطوعات

الفصل السابع في مسايل متفرقة يعم بها البلوى

الفصل الاول في فضايل الصلوات والتحريض

والجماعة والاذان وغيرها فضيلة الاذان قال

صلى الله عليه وسلم اربعة يوم القيمة على كثيب من مسك اسود

لا يهمهم حساب ولا يبالهم فزع حتى يفرغ مما بين الناس

رجل اذن فيها وهم يرضون ورجل قراء القرآن ابتغاء

وجه الله ورجل اذن في مسجد ودعا الى الله ابتغاء

وجه الله عز وجل ورجل ابتلى بالزق في الدنيا فلم

يشغله ذلك عن عمل الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم

لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد

له يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يبدو الرحمن على رأس

المؤذن حتى يفرغ من اذانه وقيل ان قوله تعالى ومن

احسن قولا ممن دعا الى الله نزلت في المؤذنين وقال صلى

الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن

وذلك محبوب الاباليين فانه يقول في جوابها لا حول ولا

قوة الا بالله العلي العظيم وفي قوله قد قامت الصلوة

اقامها الله وادامها ما دامت السموات والارض

وفي التثويب صدقت وبررت وعند فراغ المؤذن

يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القايمة

ات محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام

المحمود الذي وعدته وقال سعيد بن المسيب من صلى بأذان

فلا يصلي عن سنة ملك وعن شماله ملك فاذا اذن واقام صلى

كتاب الصلاة

للغزالي

شرح محمد بن عبد السلام رحمه
الله تعالى وعفا عنه وسامحه من كل
في بلدان الله يعلم
من
والله
ان الله علام الغيوب

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا ومولانا واعلانا واغلانا
وحبيب قلوبنا وشفيع ذنوبنا وقرت اعيننا نبينا محمد الذي
ابهامن الشمس واضوامن القمر وعلى اله وصحبه وسلم

كتبه سيد عبد الوهاب
ابن سيد اسمعيل
غفر الله له ولوالديه
ولكل المسلمين
اجمعين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام مخصصت بالقوة
والجبروت واعتصمت بالقدرة والملكوت وتوكلت على الحي الذي لا يموت
اللهم يا منزل البركات ويا هادم الاخراب ويا منشي السحاب ويا معتق
الرقاب ويا مجيب الاسباب هون علينا الحساب واجرنا من عذاب النار
وعذاب القبر انك على كل شي قدير اللهم يا مواظم الجميل وساتر القبيح يا من لا
يجازي بالحزن ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع
المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا مقيل
العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ بالنعم قبل استحقاقها ويا
من يرزق عباده على ما سبقت به مشيته يا غاية رغبة السائلين يا اكرم
مسؤل ويا خير مأمول اللهم يا ارحم الراحمين اللهم اعصمني من الاعمال
المذمومة ويا خير من لا يسئل الا من عنده اللهم يا من لا ينقص خزائنه
العطاء ويا من لا يزيده كثرة العطاء الا جودا وكرما يا من لا تنفد
خزائن رحمته ويا من لا تنقص رحمته الا على قدر ما يريد اللهم
يا من لا يشغله الحاح الملحين ويا من لا يتبرم بدعاء المضطرين ويا من
لا يتأذى بالذنوب العظام ويا من لا يستكثر عليه ان يغفر الخطايا
الجسام ويا من لا يتعاظمه ان يعطي الجزيل ويا من لا يتكدر بما يسأل
الا الجليل ويا من لا يتأذى بالذنوب العظام ويا من لا يستكثر عليه ان يغفر الخطايا
الجسام ويا من لا يتعاظمه ان يعطي الجزيل ويا من لا يتكدر بما يسأل
الا الجليل ويا من لا يتأذى بالذنوب العظام ويا من لا يستكثر عليه ان يغفر الخطايا
الجسام ويا من لا يتعاظمه ان يعطي الجزيل ويا من لا يتكدر بما يسأل
الا الجليل ويا من لا يتأذى بالذنوب العظام ويا من لا يستكثر عليه ان يغفر الخطايا

وثلثه من الوسط وثلثه من آخره فهو واقع في الاوقات الفاضلة وان
صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث والكمال في ان يفهم انه
معنى الصوم وان مقصوده تصفية القلب وتفريغ الهم لله والتقرب بدفاع
ما لمن يتفرغ لاحواله فقد يقتضي حاله دوام الصوم وقد يقتضي
دوام الفطر وقد يقتضي مزج الاوقات بالصوم فاذا فهم المعنى وتحقق
حق في سلوك طريق الآخرة بمراقبة القلب لم يخف عليه صلاح قلبه ولا يوجب
ترتيبا مستمرا ولذلك روي انه عليه السلام كان يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر
حتى يقال انه لا يصوم ولا ينام حتى يقال انه لا ينام ويقوم وينام حتى يقال انه لا ينام وكان
ذلك بحسب ما ينكشف له بنور النبوة من انتباه القلب بحقوق الاوقات وقد كان السلف
يوالون بين الافطار اكثر من اربعة ايام وذكروا ان يتعب القلب ويولد رد فعل
وعادات ويفتح ابواب الشهوات ولعمري هو كذلك في حق اكثر الخلق
فليتمالمن نا كل في اليوم والليلة مرتين فهذا ما اردنا ايراده من ترتيب الصوم
المنتفع به ولا صوم نبيا والصديقين والمقربين فصوم القلب عن
الهموم الدنيوية والافكار الدنية وكفه عما سوى الله بالكلية ويحصل الفرغ عن
الفكر فيما سوى الله واليوم الآخر وبالفكر في الدنيا الدنية تزاد فان ذلك زاد الآخرة
وليس من الدنيا الا الدنيا التي

قال بعض ارباب القلوب من تحركت همته بالتصرف في نهار لتدبير
ما يفطر عليه كتبت عليه خطيئة فان من قلة ادنى بفضل الله وقلة
اليقين بوزقه الموعود وبالجملة انه كثرة الهمة على الله
عز وجل وانصراف عن الله
وتلبس بمعنى قوله قل الله ثم
ذرهم في خوضهم
يلعبون

نتوكل على الله ونسأله التوفيق وقد الفراغ من تحرير هذه النسخة
في يوم سبعة وقت الظهر
موفق لسبيل الخير بمنه لهم ولوالديهم وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات

يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم عند انتصاف النهار
وهو في الحجرة فسلمت عليه فرد عليه السلام ثم قال يا علي هذا جبرائيل ينزل
السلام فقلت عليك وعليه السلام يا رسول الله ثم قال ائذن لي فلعله ينزل منه
فقال يا علي يقول لك جبرائيل صم من كل شهر ثلثة ايام يكتب لك بكل يوم صوم
الف سنة وباليوم الثاني ثلثين الف سنة وباليوم الثالث مائة الف سنة
فقلت يا رسول الله هذا الثواب لك ولمن يعمل مثل عملك بعدك قلت يا رسول الله
وما هي قال ايام البيض ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة قال علي فقلت
لعلة لاي شئ سميت هذه الايام ايام البيض فقال علي لما اهبط آدم عليه السلام
من الجنة الى الارض احرقته الشمس واسود جلده فاتاه جبرائيل فقال يا آدم
انحب ان يبيض جسدك قال نعم فصم من الشهر ثلثة عشر واربعة عشر
وخمسة عشر فصام آدم اول يوم فابيض ثلث جسده وصام اليوم الثاني فابيض
ثلثا جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض جسده كله فسميت ايام البيض
واما في الاثنين والخميس والجمعة ومن هذه الايام الفاضلة
فيه القيام وتكثير الخيرات ليتضاعف اجورها ببركة هذه الاوقات واما
صوم السنة فانه شامل للكل وزيادة وللسالكين فيه طرق فنذكر منها ذلك

واورد اخبار تدل على كراهة صوم السنة والصحيح انها انما يكن لشيئين
احدهما ان لا ينظر في العيد وايام التشريق احيانا والآخر ان
يوقف من السنة في الافطار ويجعل الصوم مجرا اما تسمع ان الله تعالى احب
ان يؤتى برخصه كما يحب ان يؤتى عزائمه فاذا لم يكن شئ من ذلك ورئي صلاح
نفسه في صوم الدهر فيفعل ذلك فقد فعله جماعة من الصحابة والتابعين لهم باحسان
باحسان وقال عليه السلام من صام الدهر كله ضيقت عليه جهنم وعقد
تسعين عقاله لم يكن له فيها موضع ودونه درجة اخرى وهو صوم
نصف الدهر بان يصوم يوما وينظر يوما وذلك اشد على النفس
واقوى في قهرها وقد ورد في فضله اخبار لان العبد فيه بين صبر يوم وشكر
يوم وقال عليه السلام عرضت علي مفاتيح خزائن الدنيا وكنوز الارض
فرددتها فقلت اجوع يوما واشبع يوما احمدك لذا اجعت وتضرع اليك
اذا جعت وقال عليه السلام افضل الصيام صيام اخي داود عليه وسلم
كان يصوم يوما وينظر يوما وقد روي انه عليه السلام قيل له ما صام شهرا
كاملا قط الا شهر رمضان بل كان يفطر فيه ومن لا يقدر على نصف الدهر
فلا باس بثلثة وهو ان يصوم يوما وينظر يومين واذا صام ثلثة من اول الشهر

اوقد عليه فهو من المغفورين ولكن كذلك في كل ارض كل عبادة بنفس
فقد روي عن الحسن بن الحسن البصري انه من يقوم يوم العيد وهم
يضحكون فقال ان الله جعل رمضان مضمار الخلقه يستبقون فيه بالطاعته
فسبق اقوام ففازوا وتخلف اقوام فخابوا فالعجب كل العجب للضاحك
اللاعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون وخاب فيه المبطلون اما والله لو كشف
الغطاء لاشتغل المحسن باحسانه والمسيء باساءته اي كان سرور المقبول بشغله
عن اللعب وحزن المردود يسد عليه باب الضحك وتقل عن نفس انه قيل له انك تبعث
وان القيام يضعف فقال اني اعد لسفر طويل والقبر عما قاعة الله اهون من القبر
حاوي عنا به فصل في التطوع بالقيام وترتيب الاوراد فيه اعلم
ان استحباب الصوم يتأكد في الايام بعضها بوجد في كل سنة وبعضها يوجد في كل شهر
وبعضها في كل اسبوع اما الاول فيوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر الاول من ذي الحجة والعشر
الاول من المحرم وجميع اشهر الحرم فان عليه السلام افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر المحرم ولانه
بدء السنة فبناؤه على الخير ان احب والله يتم بركته وقال عليه السلام صوم يوم
من شهر حرام افضل من صوم ثلثين من غيره وصوم يوم من رمضان افضل من ثلثين من شهر حرام
وفي الحديث من صام ثلثة ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة

سبع مائة عام وكان عليه السلام يكثر صوم شعبان وفي الخبر اذا كان النصف من شعبان
فلا صوم حتى رمضان ولهذا يستحب ان يفطر قبل رمضان اياما
فان وصل شعبان برمضان فهو جار بفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير فصل ما لم يكثر ولا يجوز ان يقصد استقبال رمضان بيوم او
يومين الا ان يوافق وردا له وذكر بعض الصحابة ان يصام رجب كله
حتى لا يضاهي به رمضان فالايام الفاضلة ذي الحجة والمحرم ورجب وشعبان
وذو القعدة وشوال وفي الحديث ما من ايام العمل فيهن افضل واحب الى الله
من ايام عشر ذي الحجة ان صوم يوم منه يعدل صيام سنة وقيام ليلة منه يعدل
قيام ليلة القدر قيل يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا
الجهاد في سبيل الله الا من عفر جواده واهريق دمه واما المكثر في الشهور
فاول الشهر او وسطه وآخره ووسطه الايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر قال الاستاذ الامام ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم رحمه الله
اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد العوزي قال انا ابو بكر محمد بن محمد سليمان النسفي
قال حدثنا ابو عبد الله بن محمد بن البلخي قال انا ابو سعيد الهروي عن احمد بن عبد الله بن
عبد الملك بن مروان عن عمه عن ابيه عن جده قال سمعت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

قال تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت فالسكوت على الغيبة
حرام وقال تعالى ابغضتم اذا تسلقتم ولذلك قال عليه السلام المغتاب
والمستمع شريكان في الاثم الثالث كف بقية الجوارح عن المكاره وكف
البطن عن الشبهات وقت فمثال منع الحلال وافطار بالحرام مثال من
بنى قصرا وبهدم مصرا فان الطعام الحلال انما يضر بكثرته لا بنوعه فالصوم لقتله به
وناركل الاستكثار من الدواء خوفا من ضرر فاعدل الى تناول السم كان
سفيها وحرام سم يهلك الدين والحلال دواء ينفع قليله ويضر
كثيره ومقصد الصوم تقليله وقال عليه السلام كم من صائم ليس له من صومه
الا الجوع والعطش فقيل هو الذي يفطر على الحرام وقيل هو الذي يمسك عن الطعام
الحلال ويفطر على لحوم الناس بالغيبة وهو حرام وقيل هو الذي لا يحفظ جوارحه عن
الآثام ومن ان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يمتلئ فان
وعاء ابغض الله تعالى من بطن مملوء من حلال وكيف ينتفع من الصوم فمن عود
نفسه وكسر الشهوة اذا ادرك الصائم عند فطره ما فاته ضعف الهمة
ورغبة في الوان الطعام حتى استرد العادات ان يدخر جميع اللذائذ
فيوكل فيه من الشهوة ما يأكل في غيره ينبغي في عين الامر ومعلوم ان مقصود الصوم

الجوع وسر الجوع تنوير القلب وتنقية الفؤاد وتفتح الجوع ابواب السماء
حتى صاحت شهوتها وفوت رغبتها ثم اطمعت في اللذات واشتغلت
لذتها وتضاعفت قوتها وابعدت من الشهوات ما عساها كانت راكدة
لو تركت على عادتها فروح الصوم وسر تضعيف التقوى الذي هو سبيل السلطان
في العود الى الشرور ولن يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان يأكل اكلته التي كان يأكلها
كل ليلة لو لم يصم فاذا اجتمع ما كان يأكل ضعوة الى ما كان يأكل ليلا
فلم ينتفع بصومه بل من الادب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع و
يضعف التقوى فيصفو عند ذلك قلبه ويستديم به ليلة قدرا من الضعف حتى يخف
عليه تهجد واوراد وقت السحر فان السحر يحوم على قلبه فينظر الى ملكوت
السماء وليلة القدر عبارة عن الليلة التي ينكشف فيها شيء من الملكوت وهو المراد
بقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ومن حمل بين قلبه وبين ضدين مخلاة
من الطعام فهو عنه محجوب ومن اخلص همته لا يكفيه ذلك لرفع الحجاب مالم تخل
همته عن غير الله تعالى وذلك هو الامر كله مبدأ وجمع ذلك تقليل الطعام كما
بيناه آنفا اي الآن السادس ان يكون قلبه بعد الافطار بين
معلقا مضطربا بين الخوف والرجاء اذ ليس يدري اتقبل صومه فهو من

مالم يترك الزينة ذلك اما ان يكون شيخا او لطال ريه فانه يباح له
وتركه اولى واذا كان يخاف من التقبيل ان ينزل فتقبل فسبق المني افطر بالتفصيل
المذي من الامساك من اجل الفتى فالاستمناء تفسد الصوم فان ابتلي بخاطر
من خلقه وصدر لم يفسد صومه رخصة لعموم البلوى الا ان يتعلم
بعد وصوله الى فيه فانه يفطر عند ذلك واما لوازم الافطار فاربعة
القضاء والكفارة والامساك بقية النهار تشبها للصائمين
اما القضاء فوجوبه عام على كل مسلم مكلف ترك الصوم بعذر او بغير عذر
فالحائض تقضي الصوم وكذا المرتد اما الكافر والصبي والمجنون فلا قضاء
عليهم ولا يشترط التتابع في قضاء رمضان واما السنن فستة تاخير السحور
وتعجيل الفطر بالتمر او الماء قبل الصلوة وبالجوهي ثمة ورمضان وصلاة
التراويح واعتكاف في المسجد لا سيما في عشر الاخر وختم التراويح او من بين
اما المكروهات الباطنة فستة امور الاول غض البصر وكفه عن الاشتغال
بالنظر الى كل ما يذم ويكره والى كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله قال
عليه السلام النظر سهم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله اثابه الله ايمانا
يجد حلاوته في قلبه وروى جابر عن انس عن النبي عليه السلام قال خمس ينظرن

الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة الثاني
حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء
والخصومة والمراء والزمه السكوت او شغله بذكر الله تعالى وتلاوة
القرآن فهذا صوم للسان يقال الغيبة تفسد الصوم وروى وقد قال
بشر بن الحارث وروى ليث عن مجاهد خصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب
وقال عليه السلام انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث
ولا يجهل وان امرء قاتله او شاتمه فليقل اني صائم وجاء في الخبر ان امرأتين
صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهدهما الجوع والعطش
من آخر النهار فاستأذنتا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الافطار فارسل
اليهما قدحا وقال لهما قيئا فيه ما اكلتما به فقاءت احداهما نصفه دما
غبيطا ولحما عريضا وقاءت الاخرى مثل ذلك حتى ملأناه فعجب الناس
من ذلك فقال عليه السلام هاتان صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على
ما حرم الله عليهما فقعدت احداهما الاخرى فجعلتا تغتابان الناس
فهذا ما اكلتما من لحومهم الثالث كف السمع عن الاصغاء الى
كل مكروه لان حرم قوله حرم الاصغاء ولذلك سوى الله تعالى بين المستمع

الكذب

فقد خالف سنة صحيحة واتى بدعة منه وتلك من التخفيف وكسر
من اهم من تلك والا كان كمن هرب من مرعب وقرع الى حية لان
غموم الدنيا اكثر من حموم الطعام ثم كان القوم والجوع فعالج القبلان
وسر المالكه وتضييقا لمجاريه استحق التخصيص بالتنبيه
الى الله تعالى فقال احذر من قابل القوم الى ففي قمع عدو الله نصرة الله
ونصرة الله للعبد موقوف على النصرة له قال الله تعالى ان تنصروا الله
ينصركم ويثبت اقدامكم فالهداية يابى من البعد والجزاء بالهداية ثم
وانزلكم الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانما التغيير بكسر الشهوات فيه مراتع
الشيطان في وسواسهم فما دامت محبوبة لم ينقطع تردده هم وما دام ابواب
الشر مفتوحة لم يتمكن للعبد وكان محجوبا عن لقاء الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا
الى ملكوت السماء من هذا الوجه صار القوم باب العبادة وصار جنة ولما
حقت فضيلته الى هذا الحد فلا بد من ذكر سننه وواجباته القاصرة والمتعدية
واعلم ان للصوم اثني عشر واجبا وستة عشر سنة

اما الواجبات الظاهرة فالاول منها مراقبة اوقات زمان
وذلك برؤية الهلال فان غم فبالاستكمال الثلاثين من شعبان ونية
العلم ويحصل ذلك بقول عدل واحد ولا يثبت هلال شوال الا
بقول عدلين احتياطا للعبادة ومن سمع عدلا يقول وغلب على ظنه
صدقه لزمه الصوم والمعتبر بغلبة الظن فيه الثاني النية ولا بد لكل ليلة
من نية مبيتة معينة جازمة الثالث الامساك عن ايصال شيء الى الجوف
عمدا مع ذكر الصوم فما يصل من غير قصد من غبار الطريق او ذبابة سبق
الى الحلق او ما يسبق الى جوفه في المضمضة فلا يفطر اذا بالغ في المضمضة
فيفطر لانه مقصر اما من اكل عامدا في رمضان ثم ظهر له انه اكل نهارا بالمبيتة
فعليه القضاء وان بنى على حكم ظنه واجتهاده فلا قضاء عليه ولا ينبغي
ان يأكل في طرفي النهار الا بظن واجتهاد الرابع الامساك عن الجماع وتقع
شعيب الحسنة فان جامع ناسيا لم يفطر وان جامع ليلا او احتلم فاصبح
جنبا لم يفطر وان طلع الفجر وهو مخالط اهله فنزع في الحال لم يفطر
فان بقي فسد فلزمه الكفارة الخامس الامساك عن الاستنشاق وهو
اخراج الماء قصدا بمجاج او بغير مجاج فان ذلك مفطر بقبلة زوجته والاستنشاق

وكذ ومهما اشتهى شيأ من طيبات المواكل فينبغي ان يترك الخبز
ويأكله بدلا عنه ليكون قوتا ولا يكون تفكها لئلا يجمع بين عادة وشهوة
نظر سهل الى سالم وفي يده خبز وتمر فقال له ابدأ بالتمر فان
قامت كفاك به والا اخذت من الخبز حاجتك وربما وجدت طعاما
لطيفا وخليطا فليقدم اللطيف فانه لا يتهنى الغليظ بعده ولو
قدم الغليظ لاكل اللطيف ايضا للطفه وكان بعضهم يقول لاصحابه
لا تاكلوا الشهوات فان الكليم لا تقلبوها فان لم تلبثوها فلا تحبوها
وطلب بعض انواع الخبز شهوة وعلى الجملة لا سبيل الى اهمال الشهوات
في المباحات واتباعها بكل حال وبقدر ما يسنو في العبد من
شهوة يخشى ان لا يبالي اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وقد
ما يجاهد نفسه ويزكي شهوته يتمتع في الاخرة بشهواته وقد
تناولوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وكانوا سلفوا
بترك الشهوات ولهذا قال ابو سليمان ترك شهوة من شهوات النفس
انفع للقلب من صيام سنة وبيانه ان العلم انه يدخل على بعض
تارك الشهوات افتان عظيمتان هما اعظم من الكل الشهوات احدهما

وهذا في

نفسه

ان لا يجد النفس على ترك بعض الشهوات فيشتهيها ولكن لا يجد
ان يعرف انه يشتهيها فيخفي الشهوة ويأكل في الخلوة ما لا يأكل في
الجماعة وهو الشرك الخفي فان اخفاء النقص واظهار ضده نقصان
متضاعفان والكذب مع الاخفاء كذبان فيكون مستحقا لمقتين
بدل الكمال ان يترك الشهوات لله ويظهر من الشهوات اسنا فاضلة فان قلوب الخلق
ومن بعد هذا احمل على النفس ثقلين وحرمها كاس القبر مرتين فالاجرم اولئك
يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وهذا ايضا باب طريق من يأخذ ما يجلي جهدا
ويود ان يكسب نفسه بالزجر والتقريع فانه حد فلا ينبغي ان
يتوهم اظهار شهوته ونقصانه والصدف فيه فانه ينبغي ان يتهم قول
الشيطان انك اذا اظهرت افتدا بك غيرك فاسد اصلا حالغيرك لانه
لو قصد اصلاح غيرك لكان اصلاح نفسه اهم له من غيره فهو انما
يقصد الرياء والجرة وروجه الشيطان في معرض اصلاح غيرك ولذلك
يتنقل عليه ظهور ذلك منه وان علم ان من اطلع عليه ليس يقتدي
به في الفعل ولا يتخذ باعتقاد انه تارك الشهوات الا فئة الشاذ
ان يقتدي على ترك الشهوة ولكن ينبغي ان يعرف به ويشتهر بالتقشف عن الشهوات

وسئل ابن المقفع عن الهوى فقال هوان سرت نوبه فتظلم السلامه
فان الصوان من الهوى مسروقه ☆ واسير كل هوى اسير هوان ☆
وقد ذكر ان الهوى لهو الهوان بعينه ☆ فاذا صوبت لقد لقيت هوانا ☆
فاذا صوبت لقد تعبدك الهوى ☆ فاخضع بحبك كائنا من كان ولعبد الله
بن المبارك ☆ ومن البلاء والبلاء علامه ☆ لن لا يزال عن الهوى تنزع ☆
العبد حتى النفس في شهواته والحر تشبع نارة وتجوع ☆ ولابي العتاهيه
فاعص هواك النفس واتركها ☆ انك ان اسخطتها زانكا حتى متى تطلب مرضاتها
وانت تطلب جدوانكا ☆ لهز اذا طالبتك النفس بوناشهوة وكان للخلاف اليها
طريق قد جهد وخالف صوب النفس فانما هواك عدو والخلاف صديق وسما
الهوى الا الشهوة وقال عليه السلام ايما امرء استرى شهوة وان على نفسه
غرامة له وقال عليه السلام اذا سددت كلب الجوع برغيف وكعرين
ماء الفرات فعلى الدنيا واهلها الدمار ساريه الى ان العضو رد الم الجوع وقد
فرح ذوو التنعم بلذات الدنيا فقد عرضت ان هؤلاء كيف استغنوا
عن اكل الشهوات وبين الشبع من الاقوات وكان امتناعهم للفوايد التي
ذكرناها في بعض الاوقات ولانه كان لا يصفو لهم حلال فلم يرخصوا لانفسهم

شهوة مرة

الا في قدر الضرورات والشهوات ليست من الضرورات حتى قال
ابو سليمان الملح شهوة لانه زيادة على الخبز وما وراء الخبز شهوة وهذه
هي النهاية فان لم يقتد على ذلك فينبغي ان يأكل لا يغفل عن نفسه
ولا ينهمك في الشهوات فكفى بالمرء اسرافا ان يأكل ما تشتهيه ويغفل
كل ما يهواه فينبغي ان لا يواظب على اكل اللحم قال علي رضي الله عنه من ترك
اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسا قلبه
ومهما كان جايعا وتاقت نفسه الى الجماع فلا ينبغي ان يأكل
ويجامع فيحيي نفسه شهوتين فيقوى عليه وينبغي ان لا
ينام على الشبع فيجمع بين الفضلتين فتعدي الفتور ويقسو قلبه لذلك
ولكن ليصل او ليجلس فليذكر الله تعالى فانه اقرب الى التيسر
وفي الحديث اذ يبوا لمعاكم بالصلوة وبالذكر ولا تناموا
عليه فتقسو قلوبكم واقل ذلك ان يصلي اربع ركعات او يسبح
مايه تسبيحة او يقرأ جزءا من القرآن عقيب كل اكلة وكان سفيان
الثوري لقد اشبع ليلة احياها ولقد اشبع في يوم واصله
بالصلوة والذكر وكان يقول اشبع الزنجي وكن ومتى يقول اشبع كلما

ونفس الشيء حب الهوى فان الجنة بالمكاره حفت وقال وثبط الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم قبل نزع عنهم محبة الشهوات
وقال صلى الله عليه وسلم لقوم قدموا عليه من الجهاد قدمتم من
الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله فقال جهاد
النفس وقال المجاهد من جاهد نفسه وقال عليه السلام كف اذاك عن
نفسك والذي نفسي بيده ما من عبد يخاصم يوم القيامة
فيخصم بعضكم بعضا الا ان يغفر الله ويستر وقال اللجين ما الدابة تلجم
بحق في اللجام الشديد من نشك وقال يجيء جاهد نفسه يا سياف
والذي فضله على اربعة اوجه الفوت من الطعام والنقص من المنام والحاجة
من الكلام وحمل الاذى من جميع الالام فبقلة الطعام توت الشهوات
ومن قلة المنام صفو الارادات ومن قلة الكلام اندفاعه من الافات ومن احتمال
الاذى البلوغ الى الغايات وليس على احد شيء اشد من الحلم عند الجهل
على الغاضب فاذا تحرك من النفس اوان الشهوة والمنام وهاجت من
حاجة وفضول الكلام جردت عليه سيف قلة الطعام من غير التجهد وقلة المنام
وصرخت به بالخوف وقلة الكلام حتى تنتقم من الظلم والانتقام فان

من بقايا في سائر الايام وتصيبها من ظلمة شهواتها فتنجو ان
غوائل افاتها فتصير عند ذلك روحانية لطيفة ونورية حقيقية
فتجول في ميدان الخيرات وتسبح في مسالك الطاعات كالفرس
الفاره في الميدان وكالملك المتنزه في البستان وقال جعفر بن محمد الحذاء
العلماء والحكماء على ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم وقال علي
رضي الله عنه من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات في الدنيا والذي
يقتضي الايمان بهذا الامر في القرآن والسنة اكثر من ان يحصى
قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه قال الشعبي اتبع شيء
الهوى لا يتهوى بصاحبه في النار وقال ابن عباس ما ذكر الله تعالى
هوى في القرآن الا ذمه وروى ابو امامة عن النبي عليه السلام
انه قال ما عبد الله تحت ظل السماء ابغض الى الله من الهوى وقال
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وعن شداد بن
اوس ان النبي عليه السلام قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها ومنى على الله وقال مضر النار في الجنة الجبال
بالها فاصبر حتى تنقطع الوصال الهوى من مخالفة الهوى فان في القوس

وكان يتفقه من حضور القلب في تهجده والاولى ان يفسم طعامه
بنصفين ان كان رغيفين مثلا اكل رغيفا عند الفطر ورغيفا عند التهجد
ليسكن نفسه ويخف عند التهجد بدنه ولا يشتد بالنهار جوعه لا يتشوش
فيستعين بالرغيف الاول على التهجد وبالثاني على القيام ومن كان
يصوم يوما ويفطر يوما فلا بأس ان يأكل يوم نصف وقت الظهر ويوم صومه قبل
السحر فتعتدل العزيمة في مواقيت الاكل **الوظيفة الثالثة**
في نوع الطعام وترك الادام واعلى الطعام لباب البر فان بخل فهو غايته
الترفه واوسط شعيره بخول وادناه شعير لم ينخل وادنى الادام
الملح والخلل وادناه الملح واوسطه مزورات بالادهان من غير لحم
وعادة سالكي طريق الآخرة الامتناع عن الادام على الدوام بل الامتناع
عن الشهوات فان كل لذيذ يشتهيه الانسان واكله اقتضى ذلك بطرا في نفسه
وقوتا في قلبه وانسا للقلب بلذات الدنيا حتى يأنس بالنهاد ويكره الموت
ولذلك ذم الله تعالى الدنيا جنة في حقه فيكون الموت سجنا في حقه واذا امتنع
نفسه شهواتها ضاق عليها وحرمها لذاتها صارت الدنيا سجنا عليه ومضيقا
سبيل الافلات منها فيكون الموت اطلاقه قال عليه السلام سرا امتي

باكلون لباب الحنطة وهذا ليس بمحرم بل هو مباح على معنى ان من
اكله مرة او مرتين لم يعص ومن دام عليه ابدا فانه يعصي بتناوله ولكن
تتوق نفسه بالتنعيم وتأنس بالدنيا وباللذائذ ويسبق في طلب
فيجتهد ذلك ايام المعايبة فهم شرار الامة لان توسع الحنطة يعودهم الى اقتحام
امور هي تلك الامور معاصي وقال عليه السلام شرار امتي الذين غذوا
بالنعيم ونبت عليه اجسادهم وانما همتهم الوان الطعام والوان الثياب
ويشتد فرحهم في الكلام واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذكرانك
سالكن الطريق فليمنعك ذلك عن كثير من الشهوات وقد اشتد خوف السلف
من تناول لذائذ الاطعمة وتمرين النفس عليها وروي ان ذلك علامة
الشقاوة وروي ان الله تعالى اتى بعض
منبه فقال اني ملكتك في السماء الرابعة فقال اتمها للآخرة فاين
بسوخوت من البحر اشتهاه فقال العابد وهذا تنبيه على ان
تيسير اسباب الشهوات البس من علامات الخير ولهذا امتنع عمر من شرب
ماء بارد بعسل وقال اعز الزاد حسابا فلا عباد لله تعالى اعظم
من مخالفة الهوى والشهوات وترك اللذات وقال الله تعالى

ان يبقى ثلثة ايام فما فوقها وقد يمتد من مرة الى ثلثين واربعين يوما وانتهى
الصديق — الى الجماعة من العلماء وكان ابو بكر رضي الله عنه يطوي ثلثة ايام وكان
عبد الله بن الزبير يطوي سبعة ايام وكان ابو الجوزاء صاحب ابن عباس يطوي
سبعا وروي ان الثوري وابراهيم بن ادهم كانا يطويان
ثلثا وقال بعض العلماء من طوى اربعين يوما من الطعام ظهرت له
قدرة من الملكوت الى كوشف ببعض الاسرار الالهية وقد وقف
بعض هذه الطائفة على راهب قد كبر بحاله وضيع في اسلامه
وترك ما هو عليه من الغرور وكلمه في ذلك بكلام كبير ايا فقال له
الراهب ان المسيح كان يطوي اربعين يوما وانه معجز لا يكون
الا نبيا صادقا فقال له القوم فان طويت خمسين يوما انت كما
انت عليه وتدخل في دين الاسلام وتعلم انه حق وانك على باطل فقال
نعم فقعد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين يوما فقال ازيدك
ايضا وطوى الى تمام الستين فعجب الراهب فقال ما كنت اظن
ان احدا يجاوز المسيح وكان ذلك سبب اسلامه فهذه درجة عظيمة

الدرجة الثانية

وان من يبلغها الا مكاشف اليوم وليلة
الثلثة وليس ذلك خارجا عن العادة بل هو قريب ممكن الوصول اليه
بالجد والمجاهدة الدرجة الثالثة وهي ادناها ان يقتصر في الليلة
على اكلة واحدة وهذا هو الاقل وما جاوز ذلك اسراف ومداومة
حتى لا يكون له حالة جوع وذلك للمتزوجين وما بعد من السنة روى ابو
سعيد خدري رحمة الله عليه السلام اذا تكلم بنفس واذا تنفس
يتغذى وكان السلف يأكلون في كل يوم اكلة وقال عليه السلام لعائشة
اياك والاسراف فان الكلتين في يوم من السرف وكان الكلتين في كل
يوم سرف واكلة واحدة في يومين اقتار واكلة في كل يوم قوام
بين ذلك وهو المحمود في كتاب الله تعالى ومن اقتصر في اليوم على اكلة واحدة
فيستحب ان يأكله سحرا قبل طلوع الصبح فيكون اكله بعد التهجد
وقبل الصبح ويحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للتهجد وطلوع
فراغ المعدة ورقة الذكر واجتماع الهمة وسكون النفس الى وقت الطعام مع
فلا تنازعه قبل دفنه وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي عليه
يواصل الى السحر فاذا كان يلتفت قلب الصائم بعد المغرب الى الطعام

لقد ادركنا اقواما ان كان الرجل منهم ليسبي وعندهم
الطعام ما يكفيه ولو شاء لاكله كله فيقول والله لا اجعل
هذا كله في بطني حتى اجعل بعضه لله فهذا عشرة فوا
يد للجوع والصوم يتشعب من كل واحد فوايد لا يحصر
درها ولا يتناهى فوايدها فالجوع خزانة عظيمة لفوايد
الاخرة ولهذا قال بعض السلف الجوع مفتاح الاخرة وباب
الزهد والشبع مفتاح الدنيا وباب الرغبة بل ذلك صريح
في الاخبار التي رويناها وبالوقوف على تفصيل هذه الفوايد
تدرك معاني تلك الاخبار ادراك علم وبصيرة واذا لم تعرف هذا
وصدقت بفضل الجوع كان لك رتبة المقربين في الايمان
ثم اعلم ان على المسلم في بطنه وما كوله اربع وظايف
الاولى ان لا ياكل الا حلالا فالعصيان مع اكل الحرام كالسباق على البراق
البحر وقد ذكرنا ما يتجرعانه في كتاب الحلال والحرام وبقي
ثلث وظايف خاصة باكل وهو تقدير قدر الطعام في المقلة والكمية
وتقدير وقته في الابطاء والسرعة وتعيين جنس المأكول في تناول

الوظيفة الاولى في قليل الطعام

المشتهيات وتركها وسبيل الرياضة فيه التدريج فمن تعود الاكل الكثير فانتقل الى القليل
لم يحتمل مزاجه وضعف وعظمت مشقته فينبغي ان يتدرج اليه قليلا
قليلا وذلك بان ينقص قليلا قليلا من طعامه المعتاد فان كان
ياكل رغيفين مثلا واراد ان يرد الى واحد فينقص كل يوم ربع رغيف
وهو ان ينقص خمسا من ثمانية وعشرين جزءا او جزءا من
ثلثين جزءا ويرجع الى رغيف في شهر او اكثر بحسب ما لا يتضرر به ولا يظهر نقص قوة
في اعماله فان فعل ذلك بالوزن فقد اساء بالمشاهدة فترك كل يوم مقدار
لقمة وينقصه عما اكله بالامس قال سهل التستري رحمه الله ينبغي ان لا يبالي
ولو ضعف حتى يصلي قاعدا ورأيي ان صلوته قاعدا مع ضعف
الجوع افضل من صلوته قائما مع قوة الاكل وسئل عن رابعة وما كان
يقوت به فقال كان قوتي في كل سنة ثلث دراهم كنت
اخذ بدرهم دبسا وبدرهم سمنا وبدرهم دقيق الارز
فاسويه حيسا فيكفيني ثلثمائة وستين ليلة كرة اخذ كل ليلة كرة انظر عليها

الوظيفة الثانية في وقت الاكل ومقداره ناخير وفيه درجات

الدرجة العليا

والحجامة والدواء والطبيب وكل ذلك يحتاج الى مؤنٍ وتبعات له
يخلو الانسان فيها بعد التعب من انواع من المعاصي واقتحام الشبهات
وفي الجوع مايدفع كل ذلك وقال عليه السلام البطنة اصل الداء
والحمية اصل الدواء وعودوا كل بدن ما اعتاد وقال ان سالم من
اكل خبز الحنطة بحنا بادب لم يغتل الا علة الموت قال ان ناكل
بعد الجوع ونرفع ونرفع قبل الشبع وفي الخبر المشهور صوموا تصحوا في
الصوم والجوع وتقليل الاكل صحة الاجسام من السقم وصحة
القلوب من سقم الشهوات والبطر وغيرهما الفائدة التاسعة
خشونة المؤنة فان من تعود قلة الاكل كفاه من المال قدر يسير والذي نفوه
الشبع صار بطنه شرا بالي غير مملوك زمانه تاخذ بحنقه كل يوم فتقول
ماذا تاكل اليوم فيحتاج الى ان يدخل المداخل فيكتسب من الحرام فيعصي او
من الحلال فيذل وينصب ورما يحتاج الى ان يمد الى عين الطمع الى الخلق
وهو غاية الذل والصغار والمؤن خفيف المؤنة قال بعض الحكماء اتى لاقضي حوائجي
بالترك فيكون اروح لنفسي وقال اخراذا اردت ان استقرض من غيرك لشيء
او استقرضت من نفسك الشيء فترك الشيء خير غريم لو كان ابراهيم بن ادهم

باب الاعابة من شيء من المأكولات فيقال انه غال ارخصوا بالترك وبالله
سبب صلاح الناس حرصهم على الدنيا وسبب حرصهم البطن والفرج وبيت
شهوة الفرج شهوة البطن وفي تقليل الاكل مايحسم هذه الابواب كلها
وهي ابواب النار وفي صمها فتح ابواب الجنة كما قال عليه السلام
اديموا قرع باب الجنة بالجوع فمن قرع بعنف في كل يوم قرع في سائر الشهوات
ايضا وصار حرا واستغنى عن الناس واستراح من التعب وتخلى لعبادة
الله وبحار الآخرة فيكون من الرجال الذي لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله فانه لا تلهيهم لاستغنائهم عنها بالقناعة فاما المحتاج
تلهيه لا محالة الفائدة العاشرة ان يقلل من الاباء
والتصدق بما فضل من الطعمة على الايتام والمساكين ويكون ذلك يوم الشبع
في ظل صدقته كما ورد في الخبر فاباكل فخزانة الكلب وما تصدق به فخزانة
فضل الله تعالى للعبد من ماله الا تصدق فايتي واكل فافني ويبقى فالباقي
فالتصدق من فضلات الطعام من التخمة والشبع اولى ونظر عليه السلام
الى رجل يمسح البطن فاومى الى بطنه باصبعه وقال لو كان هذا في غير
هذا لكان خيرا لك اي لو قدمته لآخرتك وآثرت به غيرك ومن الحسن قال رحمه

النوم فان تهجد لم يجد حلاوة العبادة ثم المتعبد اذا نام على الشبع لجاجم
ويمنعه ذلك من التهجد ويحوجه الى الغسل اما بالماء البارد فيتأذى به
او يحتاج الى الحمام فربما لا يقدر عليه بالليل فيفوته الوتر ان كان قد
اخره للتهجد ثم يحتاج الى الحمام وقد يقع عينه على عورة في دخول
الحمام فان فيه ايضا اخطارا ذكرناه في الطهارة وكل ذلك
انما الشبع وقد قال ابو سليمان الاحتلام عقوبة وانما قال ذلك
لانه يمنع من عبادات كثيرة لتعذر الغسل في كل حال فالنوم شبعا لافات
والشبع مجلبة له والجوع مقطعة له فالشبع تثبيط عن العبادة
ظلمة على العبادات فان الاكل يمنع من كثرة العبادات لانه يحتاج
الى زمان في شرب الطعام وطبخه ثم يحتاج الى غسل اليد والفم
ثم يكثر تردده الى بيت الماء لكثرة شربه وقات المعروفة الى هن
ازعجها الى الترك والمناجات وسائر العبادات لكثرة قال السري
رأيت على الجوع في سوبقا يستقي منه فقلت ما دعاك الى هذا قال اني حبست
ما بين المضيق والاستاق بعين سبيحة فما ضعفت لخبز هذا بعين
سنة فانظر كيف اشفق على دينه فلم يضيعه فكل تنعم من العمر جوهر نفيس

مؤونة

تشتغل فيها الاكل وقضاء حاجة الانسان

لا قيمة له ينبغي ان يستغني منه خزانة في الآخرة لا آخر لها وذلك
بصرفه الى ذكر الله وطاعته ومن جملة ما ينفذ بكثرة الاكل الدوام
على القعود وملازمة المسجد فانه يحتاج الى الخروج لشرب الماء
وازالته ومن جملة الصوم فانه يتيسر لمن تعود الجوع والصوم ودوام الا
عتكاف ودوام الطهارة وصرفا وقات شغل الاكل واسبابه الى اذكار
اذكار عظيمة انما يستحقها الغافلون الذين لم يعرفوا قدر
الدين لكن رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها ويعرفون ظاهرا
من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقد اشار ابو سليمان
الدارا في الى ست آيات وقال من شبع دخل عليه ست فقد جاء في
العبادة وتغذر حفظ الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق لانه اذا شبع
ظن الخلق كلهم شباعا وثقل الاذى وزيادة الشهوات وان سائر
المؤمنين يدورون حول المساجد والشباع يدورون حول المزابل

الفائدة الثالثة

من قلة الاكل صحة البدن ودفع الامراض
وان سببها كثرة الاكل وحصول فضلة الاخلاط في المعدة والعروق ثم المرض
يمنع من العبادات ويشوش القلب ويمنع من الذكر وينقص العيش ويحوج الى الفصد

الشهوات والقوى ومادة القوى والشهوات رحمانية
الا طبعة فتقليلها بضعف كل شهوة وقوة واما السعال
كلها ان يملك الرجل نفسه والشقاوة في ان يملكه نفسه وكما
انك لا تملك الدابة بالجموح الا بضعف الجوع فاذا شبعت قويت
وجمحت وكذلك القوى وقيل لبعضهم ما يملك مع بر لا تتهدبك
وقد اخذ منقال لانه سريع الجرح فاخشى الاثر واخاف ان يجمح
فيوطئني ولان احمله على الشدايد احب الي من ان يحملني على الفواحش
وقال ذو النون ما شبعت قط الا عصيت او هممت بمعصية وقال
عائشة اول بدعة حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشبع
ان القوم لما اشبعوا بطونهم جمحت بهم نفوسهم الدنيا وهذا الى
ليست فايدة واحدة بل هي خزائن الفوايد ولذلك قيل الجوع خزانة من خزائن الله تعالى
واقل ما يطفئ به الجوع شهوة الفرج وشهوة الكلام فان الجائع ينجرك عليه شره
فضوله الكلام فيتخلص من آفات اللسان كالغيبة والنميمة وغيرهما ومنعه الجوع
من كل ذلك فاذا شبع افتقر الى فاكهة فيشغله في اعراض الناس ولا يكبت الناس على
مناهيه الا حصائد السنة والشهوة الواحدة اذا جمعت غالبتها والحي يكسر ترقها واذا سد الطريق على الكرش

فان منع القوى فلا يملك عينه فالعين تزني كما ان الفرج
يزني فان ملك عينه بغطاء التقوى فلا يملك منخره من الانتشار
الرايحة وحد القصد باسباب الشهوات ما يتقوى به مناجاته
وبما عرض في اثناء الفصول واما ذكرنا افة اللسان
والفرج منالا والا فجميع نواحي الاعضاء السبعة سببها
القوى الحاصلة من الشبع قال حكيم كل مريد على
النساء فليصبر على الخبز البحت سنة لا يخالط معه شيئا
من التنعمات ويأكل بنصف بطنه ودع الله عنه

آفة الشهوة

مؤنة النساء دع النوم وقلة
التمر فان من شبع شرب كثيرا ومن كثر شربه كثر نومه ولذلك
كان يقول بعض الشيوخ على راس التسعين عاما لم يدر بن لا ما كلوا كثيرا
فشربوا كثيرا فتزوجوا كثيرا فنعسوا كثيرا واجمعون صديقا
على ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء وفي ضمنه العمر الضائع وقوة التعجب وبلا
دة الطبع وقساوة القلب والعمر انفس الجواهر وهو راس مال
العبد فبه يتجر والنوم موت فتكثير نقص من العمر ثم فضيلة التهجد

ولا يذل نفسه كما يذل بالجوع فقد تسكين ثورته وتخشع له وقف
على عجزه وذله اضعفت منته وضاق حيله بلقمة طعام
فانه واذا فاتت عاب الدنب بشربة ماء تاخرت عنه وبين
يشاهد ذل نفسه وعجز لا يرى عز مولاه وقهره
وانما سعادته في ان يكون دايما مشاهدا نفسه بعين الذل
والعجز ومولاه بعين العز والغنى والقهر فليكن دايما
جايعا مضطرا الى مولاه مشاهدا الافتقار بالذوق
ولذلك لما عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا
وخزايتها فقال لا اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت
صبرت وتضرعت واذا شبعت شكرت فالبطر والفرح
باب من ابواب النار واصله الشبع والذل وبه نكسار
باب من ابواب الجنة واصله الجوع ومن اغلق باب من ابواب النار
وقد فتح بابا من ابواب الجنة بالضرورة لانهما متقابلين كالشرق
والمغرب فالقرب من احدهما بعد من الاخر الثالثة الرابية
ان لا ينسى بلاء الله وعذابه ولا ينسى اصل البلاء فان الشيطان

ينسى الجيعان وينسى الجوع والعبد الغافل لا يشاهد بلاء
الا ويذكر بلاء الاخر فيتذكر من عطشه عطش الخلق في عرصات
القيامة ومن جوعه جوع اهل النار حين يجوعون فيطعمون
الزقوم والضريع ويسقون الغساق والمهل ولا ينبغي ان
يغيب عن العبد عذاب الاخرة وآلامها فانه الذي يعالج الخوف
ومن لم يكن في ذلة وافلة ولا بلاء ينسى عذاب الاخرة
ولم يتمثل في نفسه ولم يغلب على قلبه فينبغي ان يكون العبد
في بلاء او مشاهدا بلاء واولى ما يتفاسى به من البلاء بلاء الجوع
فان فيه فوايد جمة سوى تذكر عذاب الاخرة وهذا احد الاسباب
الذي اقتضى البلاء بالانبياء والاولياء والامثل فالامثل ولذلك
قيل ليوسف عليه السلام لم تجوع وبيدك خزاين الارض قال اخاف ان اشبع فانسى
الجياع فذكر الجايعين والمحتاجين احد فوايد الجوع فان ذلك يدعوا الى
الرحمة وبذل الطعام والشفقة على خلق الله والشبعان في غفلة عن الم الجايع
الفايدة الخامسة وهي من كبار الفوايد كسر شهوات المعاصي
كلها وهو شديد على النفس لان امارة بالسوء فان منشا المعاصي كلها

ذلك

كما ان من شرب الدواء انتفع به وان لم يعرف وجه كونه نافعا
ولكن شرح لك ان اردت ان ترتقي من درجة الايمان الى درجة العلم
ويرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقول
في الجوع عشر فوائد **الفائدة الاولى** صفاء القلب ونتاء القريحة
ونفاذ البصيرة فان الشبع يورث البلادة ويعمي القلب ويكثر البخار
في الدماغ كثبه السكر حتى يحتوي على معاودة الفكر فيثقل القلب بسببه
عن جريان الفكر وعن سرعة ادراك مثل الصبي اذا اكثر من الاكل بطل حفظه وفسد فهمه وعاد
بليد الفهم وبطيء الادراك قال ابو سليمان عليك بالجوع فانه مذلة للنفس ورقة للقلب
ويورث العلم الشماوي وقال عليه السلام احيوا قلوبكم بقلة الضحك وطهروها بالجوع تصف
وترق ويقال مثل الجوع مثل الرعد والقناعة كالسحاب والحكمة كالمطر
وقال عليه السلام من اجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه وقال عليه السلام
من شبع فنام قسا قلبه ثم قال ان لكل شيء زكوة وزكوة البدن الجوع
وقال ابو سليمان ما جعت لله تعالى يوما الا رايت في قلبي بابا من الحكمة والذكرة
ما دامت فقط قلبه يخ ان غاية المقصود من العبادات الفكر الموصول
الى المعرفة والاستبصار بحقائق الحق والشبع يمنع منه والجوع يفتح بابه

والمعرفة باب من ابواب الجنة فبالحري ان يكون ملازمة
الجوع فرع باب الجنة قال ابو يزيد الجوع سحاب فاذا جاء البر
مطر القلب الحكمة وقال عليه السلام نور الحكمة الجوع والتباعد
من الله الشبع والتقرب الى الله حب المساكين والدنو منهم لان
فيستضيء نور المعرفة من قلوبكم ومن بات يصلي في خمصة من الطعام
بات الحور حوله حتى يصبح **الفائدة الثانية** رقة القلب وصفاءه الذي
به يتهيأ له ادراك لذة المناجات والتاثر بالذكر فكم من ذكر يجري على اللسان مع حضور
القلب ولكن القلب لا يلتذ به ولا يتاثر به متى كان بينه وبينه حجاب من قساوة
القلب وقد يرق في بعض الاحوال فيعظم تاثره بالذكر وتلذذه بالمناجات وخلو المعدة
وهو السبب لا ظهر فيه قال سليمان احل ما يكون العبد الى الله اذا الصق
ظهره ببطنه وقال جنيد يحجل احدهم بينه وبين الله مخلاة ويريد ان يجد حلاوة
قال ابو سليمان القلب اذا شبع وعطش صفا ورق واذا شبع عمي وتاه فاذا تاثر
بلذة المناجات امن وراى تنبيه الفكر واقتباس المعرفة فهي ثانية
الفائدة الثالثة الانكسار والذل وزوال البطر والفرح
والاشر الذي هو مبدا الطغيان والغفلة عن الله ولا ينكسر النفس

انقطعت عنه الوساوس وقال اقبال الله تعالى على العبد بالجوع
والسقم والبلاء الا من شاء الله تعالى وقال اعلموا ان هذا الزمان
لا ينال احد فيه النجاة الا بذبح نفسه وقتلها بالجوع والفقر
والجهد وقال ما مشى على وجه الارض احد شرب من هذا الماء حتى
روي فسلم من المعصية وان شكر الله فكيف الشبع من الطعام وسئل
حكيم بأي قيد قيدت نفسي قال بالجوع والعطش وذلها باخمال الذكر
وترك العز وصغرها بوضعها تحت ارجل ابناء الآخرة وكسرها بالذل
بين الفواجر ظاهرها وباطنها من افاتها بدوام سوء الظن بها وبهما
بخلاف هواها وكان عبد الله بن يزيد يقسم بالله ان الله تعالى ما
صافى احدا الا بالجوع والمشي على الماء الا بالجوع ولا طويت لهم الارض
الا بالجوع ونحوا هم الله تعالى الا بالجوع وقال ابو طالب المكي
مثل البطن مثل الزهر وهو العود المجوف دو الاوتار انما حسن
صوته لخفته ورقته ولانه اجوف غير ممتلئ وكذلك الجوف اذا خلا
كان اطيب واعذب للذائق واد وم للنيام واقل للسام وروي
ان عيسى عليه السلام مكث يناجي ربه ستين صباحا لم يأكل في طيب الله

فانقطع عن المناجاة فاذا ارغيف وضوء فقعد يبكي فاذا انبي اظله
فقال له عيسى عليه السلام يا ولي الله ادع لي فاني كنت في حالي
فخطر ببالي الخبز فانقطعت قال الشيخ اللهم ان كان الخبز
خطر ببالي منذ عرفتك فلا تغفر لي وروي ان موسى
عليه السلام لما قربه الله نجيا وكان قد ترك الاكل اربعين
يوما لعلك تقول هذا الفضل العظيم للجوع من اين وما سببه
وليس فيه الا ايلام المعدة ومقاساة الاذى فان كان كذلك ينبغي
ان يعظم الفضل في كل ما ينا ذى به الانسان من ضرب
نفسه وقطع لحمه وتناوله الاشياء الكريهة وما يجري مجراه
فاعلم ان هذا بضاعي قول من شرب دواء فانتفع به فظن
ان منفعته بمرارة الدواء وكراهته فاخذ يتناول كل ما هو
مكروه من الذاقة وهو غلط بل ينفعه في خاصية في الدواء
وليس لكونه مرا وانما يقف على تلك الخاصية الاطباء فكذلك
لا يقف على جملة نفع الجوع الا سراة العلماء ومن جوع نفسه
صدقا بما جاء في الشرع من مدح الجوع انتفع به وان لم يعرف

من اللحوق بأخلائه واخواني قالت عائشة رضي الله عنها والله ما ا
بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله اتغدى عندك قال جاءت فاطمة بكسرة خبز لرسول
الله فقال ما هذه الكسرة فقالت فرضت خبزته ولم تطب نفسي حتى
اتيتك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلثة
ايام وقال ابو هريرة ما شبع النبي عليه السلام اهله ثلثة ايام تباعا
من خبز الحنطة حتى فارق الدنيا وقال عليه السلام ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل
الآخرة وان ابغض الناس الى الله المتخمون الملآن ومائدة عبد الكلة
تشتهيها فكانت له درجة في الجنة وقال عمر رضي الله عنه اياك والبطنة فانها ثقل
بالنهار في المهمات وقلة تقيق العبادة حرفة وحانوتها المخلوق وآلتها المجاعة وقال
لقمان لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت
الاعضاء عن العبادة وقال الفضيل بن عياض لنفسه اي شيء تخاف ان تجوع
تخاف ان اهون على الله من ذلك انما يجوع محمد واصحابه وكان كهمس
يقول لهفي اجعتني واعريتني وفي ظلم الليل اجلستني فاي وسيلة بلقيتني
بلغتني وكان فتح الموصلي اذا اشتد مرضه وجوعه يقول ابتليتني بالمرض
والجوع وكذلك تفعل باولياءك فاي عمل اوذي شكر ما انعمت به علي وقال

طوبى لمن اصبح جايعا وهو عن الله راض وكان الفضيل يقول اجعتني
واجعت عيالي وتركتني في ظلم الليل بلا مصباح وانما تفعل هذا
باوليائك فاي منزلة نلت هذا منك وقال ابو سليمان لان اترك
لقمتين من عشائي احب الي من قيام ليلة الى الصبح وقال ايضا
الجوع عند الله في خزائنه لا يعطيه الا لمن احبه وكان سهل التستري
يطوي نيفا وعشرين يوما لا ياكل وكان يكتفي لطعامه في السنة
درهم وكان يعظم الجوع ويبالغ فيه حتى قال لا يرى في القيامة عمل
بر افضل من ترك الطعام والاقتداء بالنبي عليه السلام في اكله
وقال لم يرب الاكياس شيء انفع من الجوع للدين والدنيا وقال
لا اعلم شيئا اضر على هوى الآخرة من الاكل وقال وضع الحكمة والعلم
في الجوع وجعل الجهل والقسوة في الشبع وقال ما عبد الله لشيء افضل
من مخالفة الهوى في ترك الحلال وقال في الحديث ثلث للطعام من
زاد عليه فاتما ياكل من حسناته وقال صار الابدال ابدالا لانهم خالفوا
البطون الجياع والاثمت والشهوة والخلوة وقال راس كل داء بين الشراسة
والارض الجوع وقال راس كل فجور بينهما الشبع وقال من جوعت نفسه

فيه ان اقرب الناس الى الله يوم القيامة من طال جوعه وعطشه وحرمة الدنيا الاتقياء الذين ان شهدوا
لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان عرفهم بقاع الارض وتحفتهم
ملائكة السماء نعم الناس بالدنيا ونعموا بطاعة الله افترش
الغبرة واعترشوا بالجباه والوكب شبع الناس فعل النبي واخلاقهم
وحفظهم بنبي الارض لفقدهم وبسخط الله على كل بلدليس فيها
منهم لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف اكلوا الغلو
ولبسوا الرقيق شعثا غبرا براهم الناس يظنون ان بهم داء
وما بهم داء وبقال قد خولطوا وذهبت عقولهم للحديث وفيه
يا اسامة اذا رايتهم في بلد فاعلم انهم امان لذلك البلد لا
يعذب الله تعالى قوما هم فيهم الاذنين بهم رحمة والجبار عنهم راض
اتخذهم لنفسك اخوانا عسى ان تنجو بهم فان استطعت ان يأتيك
الموت وبطنك جائع وكبدك ظمآن تدرك بذلك شرف المنازل وتجاور
النبيين وتفرح بقدوم روحك الملائكة ويصلي عليك الجبار
وقال عليه السلام اجيعوا اكبادكم واعروا اجسادكم لعل قلوبكم

يرى ربكم وروي ذلك عن نبينا عليه السلام رواه طاوس في
التوراة مكتوب ان الله يبغض الحبر السمين لان السمن يدل على الغفلة
وكثرة الاكل وذلك قبيح خصوصا بالحبر ولاجله قال ابن مسعود ان الله
يبغض القاري السمين وفي الخبر ان الاكل فوق الشبع يورث البرص
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي عليه السلام اذا اردتم فتح باب
الجنة يفتح لكم قلت كيف ندخل فتح باب الجنة قال بالجوع والظمأ
وروي ان عيسى عليه السلام تحدث في مجلس فقال اقصر من حديثك
قال اطول الناس جوعا يوم القيامة اكثرهم شبعا في الدنيا وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول كان النبي عليه السلام لم يمتلئ قط شبعا وربما بكيت
له رحمة مما اراه من الجوع فامسح بطنه بيدي واقول نفسي لك الفداء
لو بلغت من الدنيا ما بغيتك وبعد من الجوع فتقول يا عائشة
اخواني من اولي العزم من الرسل قد صبروا على ما هو اشد من هذا
فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم
فاجدني استحي ان ترفه في معيشتي ان ينصرف بي دونهم فاصبر
اياما يسيرة احب الي من ان ينقص حظي غدا في الآخرة ومامن شيء احب

بالجوع وانه قال لعايشة رضي الله عنها داوي قرع
باب الجنة قالت عافاقال بالجوع واعظم المهلكات لابن
ادم شهوت البطن فيها اخرج ادم وحوا من دار القرار
الى دار الذل والافتقار اذ نهيا عن اكل الشجرة فغلبتهما
شهواتهما حتى اكلا فبدت لهما سواتهما والبطن على التحقيق
ينبوع الشهوات ومنبت الافات لان تبعها شهوت الفرج
وشدة الشبق الى المنكوحات ثم يتبع شهوت المطعم والمنكح
شدة الرغبة في المال والجاه اللذين هما الوسيلة الى التوسع
في المطعومات والمنكوحات ثم يتبع استكثار المال والجاه
انواع الرعونات وضروب المنافسات والمحاسدات
ثم يتولد منها افة الرياء وغايلة التفاخر والتكاثر والكبرياء ثم
يتداعى ذلك الى الحقد والحسد والعداوة والبغضاء ثم يفضي بهم
الى اقتحام الفحشاء والمنكر والبغي كما ذلك من اهمال المعدة وما
يتولد منها من بسط الشبع والامتلاء ولو ذلك العبد نفسه بالجوع
ونسبق به مجاري الشيطان اذ عنت لطاعة الله ولم تسلك سبيل
والتعب ان

ولم تعرج الى ايثار العاجلة على العقبى ولم ينكاب كما هذا
النكالب على الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد
في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله من الجوع والعطش وقال
عليه السلام سيدا الاعمال الجوع وذل النفس لباس الصوف وقال عليه السلام
الفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة وقال عليه السلام افضلكم
منزلة عند الله تعالى اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل نوم اكول
شروب وقال عليه السلام ان الله تعالى يباهي ملك بكة عن قل طعمه في الدنيا
انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فتركها اشهدوا
يا ملائكتي اني من الان بدلته بها درجات في الجنة وقد جمع صلى الله
عليه وسلم في زيتة المباهات بين الزهد في الدنيا وبين الصوم فقال ان الله يباهي
ملك بكة بالشاب العابد فيقول ايها الشاب التارك شهوته لاجل المبدا
شبابي انت عندي كبعض ملك بكة وقال عليه السلام تميتوا القلوب
بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء
وفي حديث اسامة بن زيد وحديث ابي هريرة الطويل ذكر فضل الجوع اذ

ويقول

من قطر فيه صابما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته
من النار وكان الصائم اجر من غير ان ينقص من اجر
شيئا قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا الثواب من فطر صابما على مذقة
لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صابما سقاه الله عز وجل من
حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة وكان كمن
اعتق رقبة ومن خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه
من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتان ترضون
بهما ربكم وخصلتان لا غنى بكم عنهما فاما الخصلتان
اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله
وتستغفرونه واما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسالون
الله الجنة وتعوذون به من النار وقال رحمه الله قال الخليل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم رمضان من الرمض وهو مطر يأتي اخر الخريف سمي
رمضان لان الذنوب ترمض فيه اي تحرق فيها
وقيل ان القلوب تاخذ فيه من حرارة الموعظة والفكرة في امر
الاخرة كما تاخذ الرمل والحجارة من حر الشمس ثم كلام الاستاذ
رحمه الله قيل في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون اي كان علمهم الصيام لانه
قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فينبغي للصايم جزاؤه افراغا ويجازف جزافا فلا يدخل تحت وهم
وتقدير وجدير بان يكون كذلك لان
الصوم انما كان له ومضافا بالنسبة اليه وان كانت العبادات
كلها له كما شرف البيت بالنسبة الى نفسه والارض كلها
له لمعنيين احدهما ان كف وترك وهو في نفسه ليس فيه
عمل يشاهد فجميع الطاعات يشهد من الخلق ومراءاة والصوم
لا يراه الا الله فان عمل في الباطن بالعقد المجرد والثاني
انه مقهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات
فانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال عليه السلام
ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه

مقاتل بن سرجان والدري والجوهري يا دي هل من تائب
يتاب عليه هل من داع يستجاب له هل من مظلوم ينصر الله
هل من مستغفر يغفر له هل من سائل يعطى سؤاله قال ويناد
الوت تبارك وتعالى الشهر كله عبادي وامائي ابشروا واصبروا
وقاوموا او شك ان ارفع عنكم المؤنات وتقضوا الى رحمتي
وكرامتي فاذا كان ليلة القدر نزل جبرائيل في كبكبة
من الملائكة يصلون على كل عبد قايم او قاعد يذكرون الله
عز وجل وقال رحمة الله عليه نا الربيع بن محمد بن الفضل
قال نا علي بن محمد بن عقبة قال نا الخضر بن ابان قال نا ابرهيم
بن هدبة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو اذن الله للسموات والارضين لن تتكلما لبشرنا من صام
رمضان بالجنة وقال رحمة الله عليه نا ابو سعيد الزاهد قال
نا ابو العباس احمد بن عيسى الحافظ قال نا محمد بن عبد الرحمن
قال نا سخنوية بن زازبان قال نا ابو معاذ معروف بن حسان
عن زياد الاعلم عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن ابي اوفى

محدود

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم الصايم عبادة
ووصمته تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وقال
رحمة الله نا ابو محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن علي النباني في
رحمة الله قال نا ابو الحسن بن محمد بن اسمعيل بن اسحاق المروزي
قال نا علي بن حجر قال نا يوسف بن زياد البصري قال هاشم بن
يحيى الحكي عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب
عن سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اخر يوم من شهر شعبان فقال يا ايها الناس قد اظلكم
شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر
جعل الله عز وجل صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب
فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة
فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى
سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه
الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد في الرزق المؤمن
وشهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار

قال قال

يه الايام خالية وقال رحمه الله حدثنا الحسن بن محمد قال اخبرنا
محمد بن اسماعيل قال نا سلمة بن شبيب قال نا اسحق بن منصور
عن ابو عبد الرحمن الجندي عن الكلبي عن ابي بصير عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب
السماء وابواب الجنة لتفتح اول ليلة من شهر رمضان فلا
تغلق الى آخر ليلة منه وليس من عبد يصلي في ليلة منها الا كتب
الله عز وجل لكل سجدة الف وسبع مائة حسنة وبنى له بيتا في الجنة
من ياقوتة حمراء وذاك اول يوم من شهر رمضان غفر الله له
كل ذنب الى آخر رمضان وكان كفارة الى مثلها وكان
له بكل يوم بصوره فرس في الجنة الف باب من ذهب واستغفر له
واستغفرت له سبعون الف ملك من غدوة الى ان توارى بالحجاب وكان
له بكل سجدة من ليل او نهار شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها وقال رحمه الله حدثنا ابو سعيد عبد الملك بن ابي عثمان الواسطي
قال اخبرنا ابو اسحق بن ابراهيم بن احمد بن رجاء قال نا عبد الله بن

سليم بن الاشعث قال نا عبد الغني الازدي قال نا ضمرة بن
حوشب قال نا محمد بن يونس الحارثي عن فتاد عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من
شهر رمضان نادى الجليل جل عظمته رضوان خازن الجنة
فيقول لبيك وسعديك فيقول نجد جنتي وزينها للصابرين من
امة محمد لا تغلقها عنهم حتى تنقضي شهرهم ثم ينادي
مالكا خازن النار يا مالك فيقول لبيك وسعديك فيقول
اغلق ابواب الجحيم عن الصابرين من امة محمد لا تفتحها
حتى تنقضي شهورهم ثم ينادي جبرائيل ان يا جبرائيل فيقول
لبيك رب وسعديك فيقول انزل الى الارض فغل مردة
عن امة محمد لا يفسدوا عليهم صيامهم وافطارهم
ولله عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس
وعند الافطار عتقاء يعتقهم من النار عتيقا وانا وله
في كل سماء مناد فيضم ملك عرفه تحت العرش وقوائمه
تخوم الارض السابعة السفلى جناح له بالمشرق وجناح
بالمغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعظم على عباده المنة لما دفع عنهم كيد الشيطان وفتنه وردّ
املة وخيب ظنّه اذ جعل الصوم حصنا حصينا لاوليائه وجنّه وفتح
لهم ابواب الجنة وعرّفهم ان وسيلة الشيطان الى قلوبهم الشهوات
المستكنة والى بقعها نصح النفس المطمئنة ظاهر الشوكة في قصم
حصمها قوية المنة والصلوة على محمد قايد الخلق الى الحق ومسهد
السنة وعلى آله واصحابه ذوي الآراء الثاقبة والعقول المنجحة وسلم
كثيرا اما بعد فان الصوم ربع الايمان بمقتضى قوله عليه
السلام الصوم نصف الصبر ولمقتضى قوله عليه السلام الصبر نصف
الايمان ثم هو متميز بخاصية النسبة الى الله من بين سايل الاعمال اذ
قال تعالى فيما حكاه نبيه عليه السلام كل حسنة بعشر امثالها الى
سبع مائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقد قال تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصوم نصف الصبر فقد
جاوز ثوابه قانون التقدير والحساب وناهيك في معرفة
فضله قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصايم

اطيب عند الله من ريح المسك يقول الله تعالى انما ذر شهوته و
طعامه وشرابه لاجلي فالصيام لي وانا اجزي به وقد قال عليه
السلام للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصايمون
وهو موعود بلقاء الله تعالى في جزاء صومه قال عليه السلام للصايم
فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه قال عليه
السلام للصيام باب وباب العبادة الصوم قال نوم الصايم عبادة وصمته
ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال اذا دخل رمضان فتحت
ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين ونادى
منادٍ يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر وقال وكيع في قوله تعالى كلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية هي ايام الصيام اذ
تركوا فيها الاكل والشرب قال استاذ الامام ابو اسحق احمد بن
محمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي رحمه الله قال يوسف بن الحسين
بلغنا ان الله تعالى حاز له ولد يوم القيامة يا اولياءي طال ما انظرت
اليكم في الدنيا وقد قلعت شفاهكم عن الاشربة وغارت عيونكم
واخمصت بطونكم فلون اليوم في نعيمكم وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم

كتاب الصوم

MS 3827
كتاب يحتوي على
كتاب الصلاة والصوم

3827

IḤYĀʾ ʿULŪM AL-DĪN, by Abū Ḥāmid AL-GHAZĀLĪ (d. 505/1111).

[An extract from vol. ii of the famous Ṣūfī manual; see Nos. 3353, 3376, 3429.]

Foll. 88. 18·3 × 13·3 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, Mūsā b. Ismāʿīl.

Dated (fol. 26*a*) Ramaḍān 508 (February 1115).

جميع حقوق النشر والطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published
or printed without the permission of the Trustees of
The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art
20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
16 04 1979
5 cm